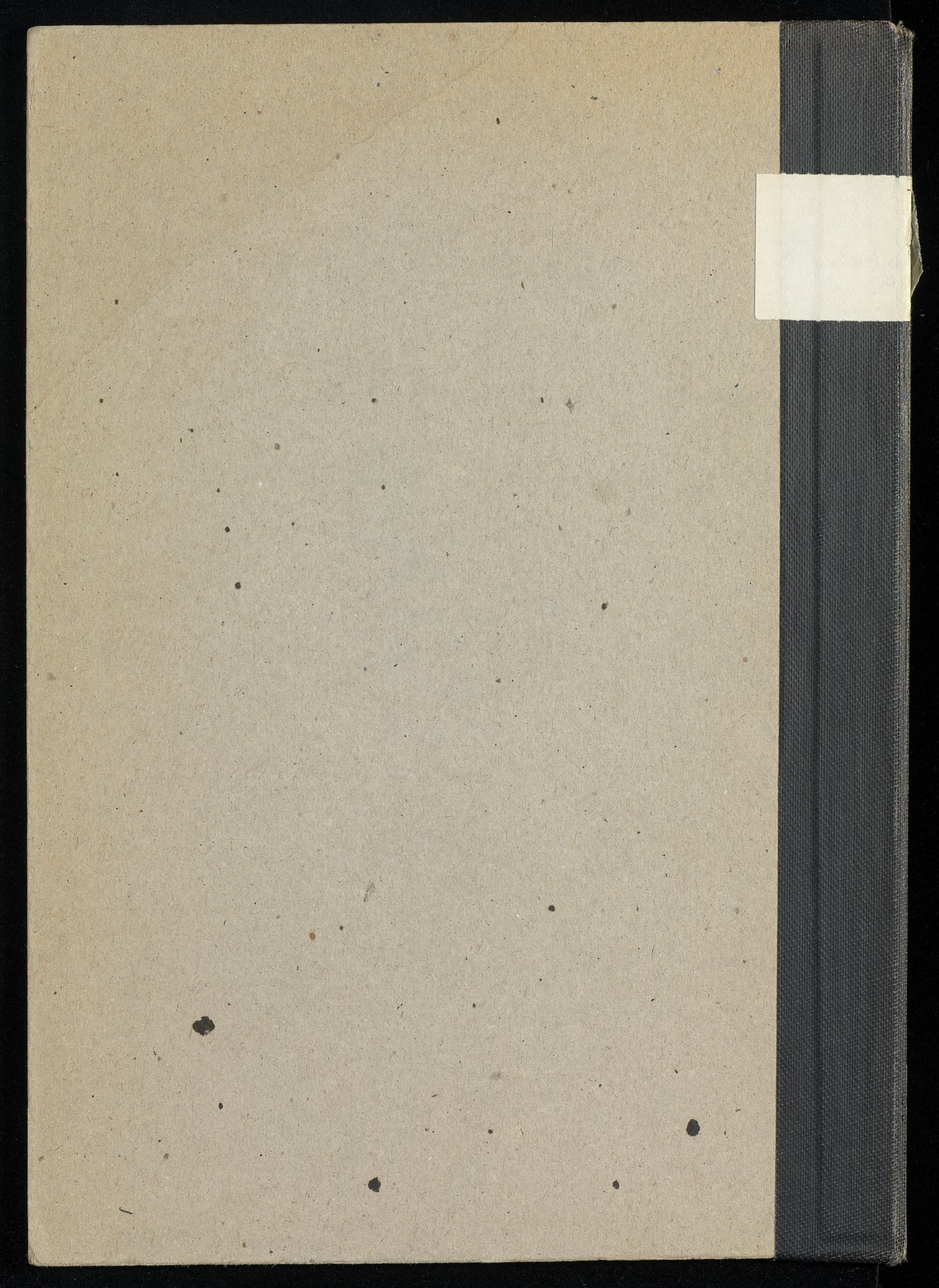
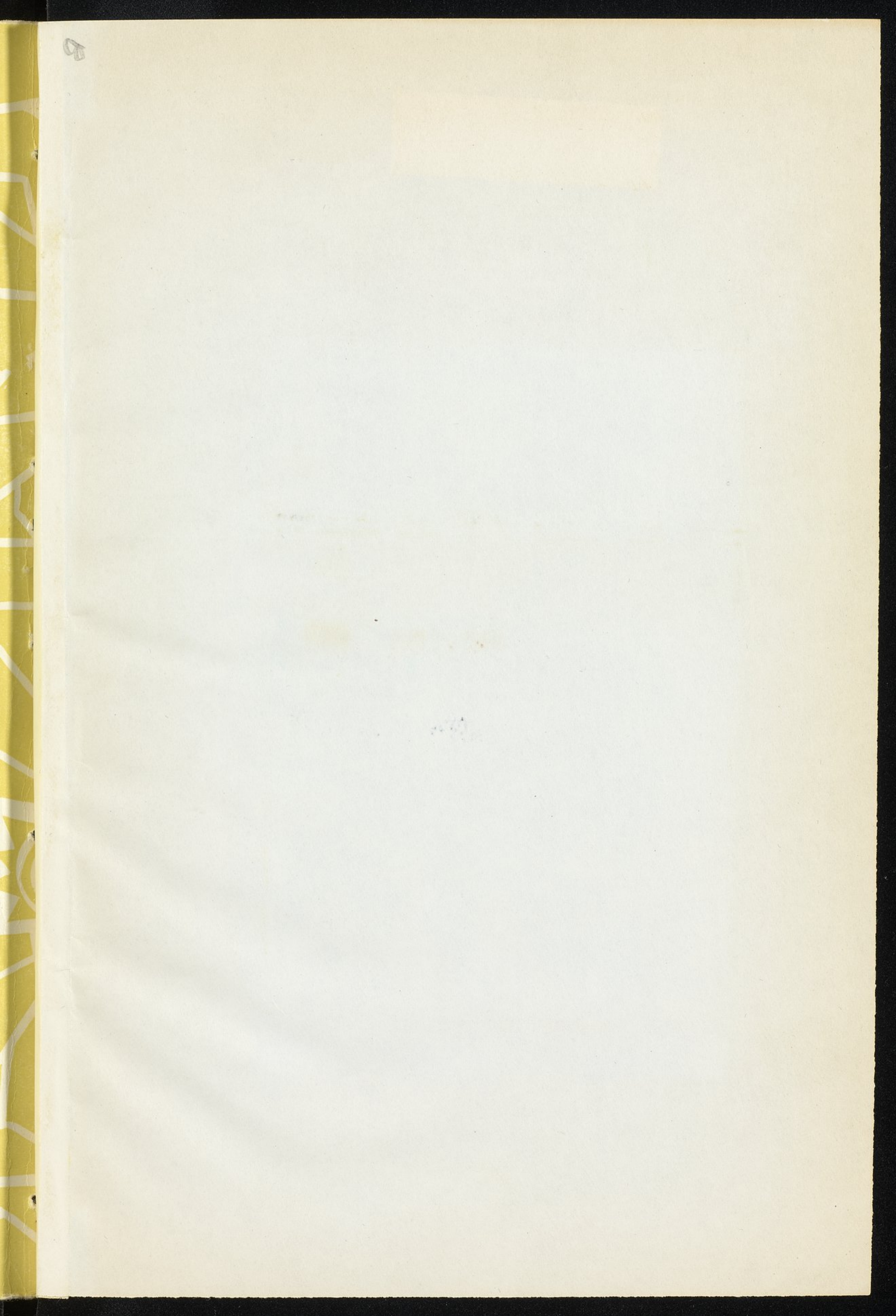


DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
RETURNED JUN 4 1986			
[illegible]			





أخبار الظِّراف والمتماجنين

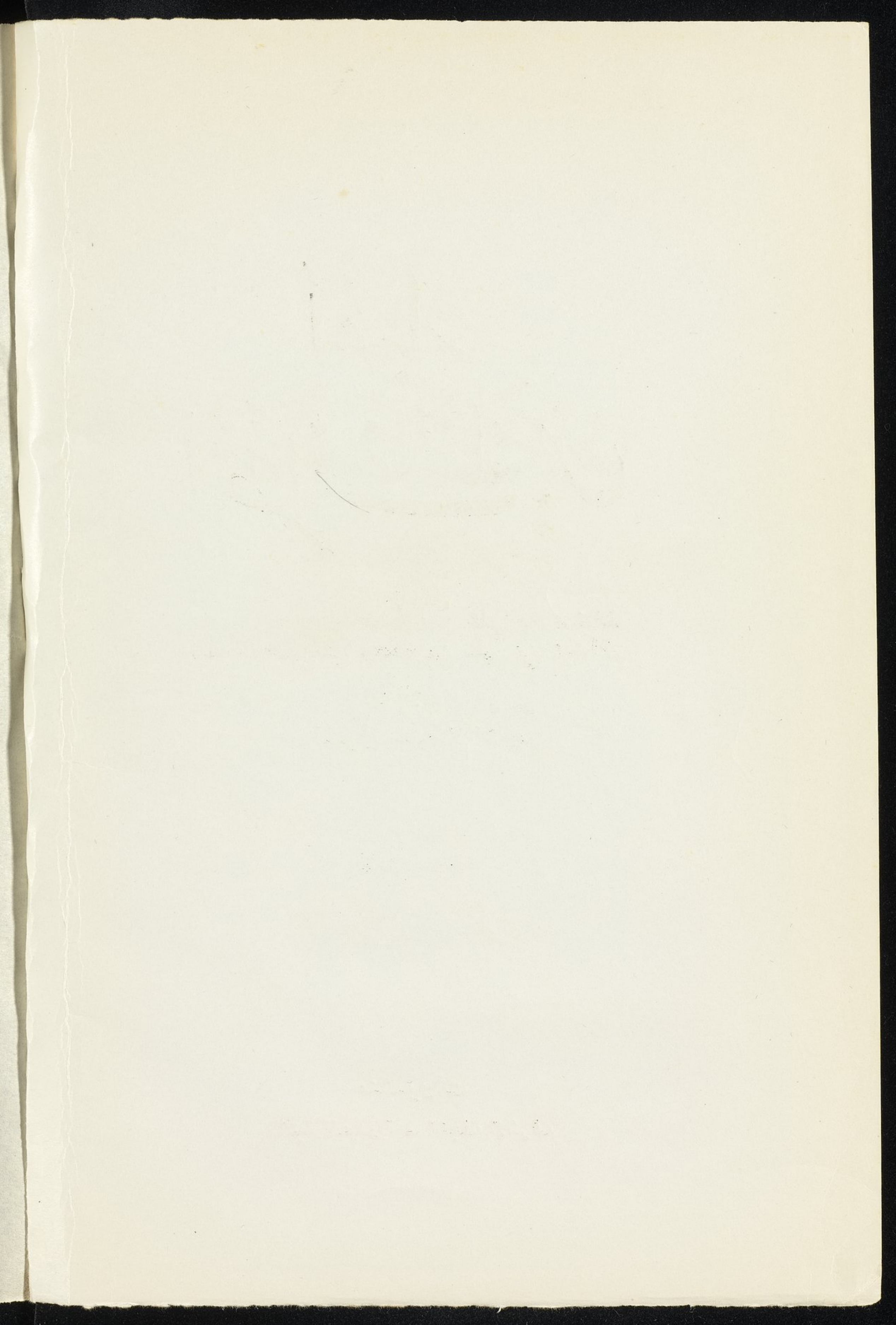
تأليف

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبدالله
ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

تقديم وتعليق

السيد محمد بحر العلوم

منشورات
المكتبة الحيدرية ـ النجف الاشرف



Ibn al-Jawzi, Abū al-Faraj

Akhbār al-ẓirāf

أخبار الظراف والمتماجنين

تأليف

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبدالله
ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

تقديم وتعليق

محمد بحر العلوم

منشورات
المكتبة الحيدرية ـ النجف الاشرف

الطبعة الثانية

مطبعة الغري الحديثة ـ نجف

١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم وتعريف :

كتاب « أخبار الظراف والمتماجنين » واحد من تلك السلسلة الطويلة التي خلفها للاجيال ، المؤلف الموسوعي الشهير ابن الجوزي .

وهذا الكتاب ـ كأي كتاب آخر من مصنفات هذا الرجل ـ عند ما برز الى عالم النشر ، إرتسمت امامنا ثلاثة اسئلة . هي :

١ ـ من هو ابن الجوزي ؟

٢ ـ حقيقة مؤلفاته .

٣ ـ طبيعة الكتاب الذي بين ايدينا .

ولغرض الاجابة عليها نقدم هذه الصفحات التي تلم ـ بصورة عابرة ـ بشخصية ابن الجوزي من كل جوانبها خدمة للعلم والادب .

والله ولي التوفيق

محمد بحر العلوم

شخصية ابن الجوزي

« ١ »

اسمه ونسبه :

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادي (١) بن احمد إبن محمد بن جعفر (الجوزي) بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم ابن عبد الله (٢) بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة .

جمال الدين ، ابو الفرج بن إبي الحسن ، القرشي ، التيمي ، البكري البغدادي ، الحنبلي ، المعروف بـ « ابن الجوزي » (٣) .

قال ابن القطيعي : « وحكى لي انه كان يسمى المبارك الى سنة عشرين

---

١ - سندنا في هذه السلسلة سبطه في (مرآة الزمان : ٤٨١ - ٨) في حين يختلف بعض الاختلاف في المصادر التالية : (وفيات الاعيان : ٣٣٤ - ٢ والنجوم الزاهرة : ١٧٤ - ٦ وذيل طبقات الحنابلة : ٣٩٩ - ١) وهو : « عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله ابن حمادي » وفي بعض المصادر « عبيد الله بن حمادي » بحذف عبد الله .

٢ - في المصادر المتقدمة « النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن » .

٣ - من عبارة « التيمي ، البكري . . . الخ » عن المصادر المتقدمة ولم ترد في (مرآة الزمان) .

وخمسمائة وقال : سماني وأخواي شيخنا ابن ناصر : عبد الله ، وعبد الرحمن وعبد الرزاق ، وانما كنا نعرف بالكنى » (١) .

وقد يعرف بابن الجوزي الصفار ، كما وجد في بعض سماعته القديمة وذلك لان اهله كانوا تجارا في النحاس (٢) .

تاريخ ولادته وموضعها :

اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته ، كما اختلفت في موضعها :

فقال ابن خلكان : « كانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان ، وقيل : عشر وخمسمائة » (٣) .

ونقل ابن رجب قولا : بانها سنة تسع (٤) .

وقال سبطه يوسف : « ولد جدي بدرب حبيب في سنة ٥١٠ هـ » (٥) .

وردد ابن العماد والذهبي : بانها سنة عشر وخمسمائة اوقبلها (٦) .

وقال ابن رجب : « ووجد بخطه : لا احقق مولدي ، غير انه مات والدي في سنة أربع عشرة ، وقالت الوالدة : كان لك من العمر نحو ثلاث

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٠ - ١ .

٢ - تذكرة الحفاظ : ١٣٤٤ - ١ وذيل طبقات الحنابلة : ٤٠١ - ١ .

٣ - وفيات الاعيان : ٣٢٢ - ٢ .

٤ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٠ - ١ .

٥ - مرآة الزمان : ٤٨١ - ٨ وأيده ابو الفداء في تاريخه : ١٣١ - ٥ وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة : ١٧٥ - ٦ .

٦ - شذرات الذهب : ٣٢٩ - ٤ والعبر : ٢٩٨ - ٤ .

سنين . فعلى هذا يكون مولده سنة احدى عشرة اوأثني عشرة » (١) .

وقال ابن القطيعي : « سالته عن مولـــده ؟ ، فقال : ما أحقق الوقت الا انني اعلم اني احتلمت في سنة وفاة شيخنا ابن الزغواني ، وكان توفى سنة سبع وعشرين . قلت : وهذا يؤذن ان مولده بعد العشرة » (٢) .

ثم قال ابن رجب : « ووجد بخطه تصنيف له في الوعظ ذكر : انه صنف سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وقال : لي من العمر سبع عشرة سنة » (٣) .

وكان مولـــده ببغداد ، بدرب حبيب ، كما تصرح بذلك اكثر المصادر ، غير ان جرجي زيدان يصرح بان مولده في واسط (٤) .

ماهي نسبة (الجوزي) ؟ :

وقد اختلف في هذه النسبة .

فقيل : ان جده جعفر نسب الى فرضة من فرض البصرة ، يقال لها جوزة .

وفرضة النهر : ثلمته التي يستقى منها ، وفرضة البحر : محط السفن والجمع فراضي .

وبه حكى سبط ابن الجوزي قائلا : « رأيت بخط ابن دحيــة المغربي » (٥) .

---

١ - ٣ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٠ - ١ .

٤ - تاريخ آداب اللغة العربية : ٩٩ - ٣ .

٥ - مرآة الزمان : ٤٨١ - ٨ ومثله في النجوم الزاهرة : ١٧٥ - ٦ هـ ٢ وشذرات الذهب : ٣٣٠ - ٤ .

وقال ابن خلكان : والجوزي ـ نسبة الى فرضة الجوز ، وهو موضع مشهور (١) .

ونقل ابن رجب عن الشيخ عبد الصمد بن ابي الجيش : انه منسوب الى محلة بالبصرة ، تسمى محلة الجوز (٢) .

وقال الذهبي : وعرف جدهم بالجوزي بجوزة كانت في داره بواسط لم يكن بواسط جوزة سواها (٣) .

وقال الخوانساري : الجوزي ـ بفتح الجيم ـ نسبة الى فرضة الجوز الذي هو موضع مشهور في بغداد ، وقيل : الى مشرعة الجوز الذي هو مكان منها كان يسكنه بعض اجداده (٤) .

وانا اذهب الى قول سبطه ، لقربه من جده ، ولو كان غير هذا لقال به . فهي نسبة الى جده جعفر الذي ينسب الى فرضة من فرض البصرة.

نشاته :

لم يسعد ابن الجوزي بعاطفة الابوة ، ولم يتذوق حلاوتها ، فلقد مات ابوه وعمره ثلاث سنين ، وتركه لأم اهملت رعايته وتربيته ، وقد اثر هذا الامر في نفسه فعبر عنه في احدى مؤلفاته قائلا : « فان ابي مات

---

١ ـ وفيات الاعيان : ٣٢٢ ـ ٢ .

٢ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٠ ـ ١ .

٣ ـ تذكرة الحفاظ : ١٣٤٢ ـ ٤

٤ ـ روضات الجنات : ٤١٠ .

وانا لا اعقل ، والأم لم تلتفت الي » (١) .

ولما شب وترعرع عطفت عليه عمته فحملته الى اخيها ابي الفضل ابن ناصر - على حد رأي ابن العماد - (٢) ليعتني به ، ويحدب عليه . وكانت اول سماعاته منه سنة ست عشر وخمسمائة (٣) .

يقول ابن الجوزي عن رعاية خاله له : « فركز في طبعي حب العلم وما زال يوقعني على المهم فالمهم ، ويحملني الى من يحملني على الاصوب حتى قوم امري » (٤) .

وكان في هذه الفترة قد حفظ القرآن ، وقرأه على جماعة من أئمة القراء ، ثم اتصل باعلام الفضل والادب ليسمع بنفسه منهم الكثير ، وكان ذلك بفضل خاله ابن ناصر وسجل ذلك بنفسه ، فيقول في اول مشيخته: « حملني شيخنا ابن ناصر الى الاشياخ في الصغر ، واسمعني العوالي ، واثبت سماعاتي كلها بخطه ، واخذ لي إجازات منهم فلما فهمت الطلب كنت ألازم من الشيوخ اعلمهم ، واوثر من ارباب النقل افهمهم ، فكانت همتي تجويد العدد لا تكثير العدد » (٥) .

ومر الزمان عليه وهو ينتهل من نمير العلم والفضل والادب ما يشد

---

١ - ذم الهوى : المقدمة - ٤ .
٢ - شذرات الذهب : ٣٣٠ - ٤ .
٣ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠١ - ١ ، والعبر : ٢٩٨ - ٤ .
٤ - ذم الهوى : المقدمة - ٥ .
٥ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠١ - ١ .

به شخصيته وكانت الحصيلة عالية جداً . دار ذكره في اندية العلم ولمع ، نجمه في محافل الادب .

مشايخه واساتذته :

قال ابن رجب : « ذكر من مشيخته سبعة وثمانين شيخاً » ثم قال: « ولكنه اقتصر على أكابر الشيوخ ومواليهم فمنهم : ابن الحصين ، والقاضي ابو بكر الانصاري ، وابو بكر المزرفي وابو القاسم الحريري ، وعلي ابن عبد الواحد الدينوري ، وابو السعادات المتوكلى ، وابو غالب البنا ، واخوه يحيى ، وابو عبد الله البارع ، وابو الحسن على بن احمد الموحد ، وابو غالب الماوردي ، وابو الحسن بن الزاغواني ، وابو منصور بن خيرون ، وابو القاسم السمرقندي ، وعبد الوهاب الانماطي ، وعبد الملك الكروخي وابو القاسم عبد الله بن محمد الاجهاني ، وابو سعيد الزوزني ، وابو سعد البغـــدادي ، ويحيى بن الطراح ، واسماعيل بن ابي صالح المؤذن ، وابو القاسم على بن معلى العلوي الهروي الواعظ ، وابو منصور القزاز ، وعبد الجبار بن ابراهيم بن عبد الوهاب بن مندة .

وتفرد بالرواية عن طائفة منهم : « المتوكلي ، والدينوري » (١).

ولقد ذكرت بعض المصادر ان دراسته المنتظمة جرت :

في الفقه : على يد ابي حكيم ، وابي يعلى بن الفراء .

وفي الخلاف ، والجدل ، والاصول : على ابي بكـــر الدينوري ،

---

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ١-٤٠١ .

والقاضي ابي يعلى الصغير وابي حكيم النهرواني .

والادب واللغة : على ابي منصور الجواليقي .

وسمع صحيح البخاري ، ومسلم على ابي الوقت السنجري ، عبد الاول ابن عيسى .

وقرأ بواسط وهو ابن ثمانين سنة على ابن الباقلاني ، وتلا معه ولده يوسف.

وكانت صحبته واستفادته من ابي الحسن الزاغواني كبيرة جدا في الفقه والاصول .

وكان معظما لابي الوفاء بن عقيل متابعاً لاكثر مايجده من كلامه (١) .

وتصرح الرواية ان ألمع اساتذته هم :

١ - ابو الفضل محمد بن ناصر :

محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر ، ابو الفضل البغدادي ، المحدث اللغوي الفقيه ، المعروف بابن ناصر ، ولد عام ٤٦٧ هـ . تلمذ على ابي زكريا التبريزي ، وهو خال ابن الجوزي ، وعلى يده تعلم في اول أمره .

وقال عنه ابن الجوزي : « وكان حافظاً ، ضابطاً متقناً ، ثقة ، لا مغمز فيه ، وهو الذي تولى تسميعي الحديث ، فسمعت منه مسند الامام احمد بن حنبل بقراءته » ، توفى عام : ٥٥ هـ (٢) .

---

١ - ذيل طبقات لحنابلة : ٤٠١ - ٤٠٢ - ١ وتذكرة الحفاظ : ١٣٤٦ - ٤ وذم الهوى : المقدمة - ٥ .

٢ - راجع : (المنتظم : ١٦٢ - ١٠ وتذكرة الحفاظ : ١٢٨٩ - ٤ ومقدمة تقويم اللسان : ١٤) .

٢ - ابن الطبري الحريري :

هبة الله بن احمد بن عمر الحريري ، ابو القاسم ، ويعرف بابن الطبري ، ولد عام ٤٣٥ هـ سمع الحديث ، وقرأ القرآن على كبار المشايخ ، وكان صحيح السماع ، قوي التدين .

وقال عنه ابن الجوزي : « وسمعت عليه الحديث ، وقرأت عليه » توفى عام ٥٣١ هـ (١) .

٣ - ابو منصور ، ابن خيرون :

محمد بن عبد الملك بن الحسين بن ابراهيم بن خيرون ، ابو منصور المقرىء ، ولدم عام ٤٥٤ هـ ، وقرأ القرآن بالقراءات ، وصنف فيها كتباً وكان ثقة ، وسماعه صحيحاً .

وقال ابن الجوزي عنه : « وسمعت عليه الكثير ، وقرأت عليه علم القراءات » توفى عام ٥٣٩ هـ (٢) .

٤ - ابو منصور الجواليقي :

موهوب بن احمد بن الخضر الجواليقى ، ابو منصور ، اللغوي ، المحدث ، الاديب ، ولد عام ٤٦٥ هـ قرأ على ابي زكريا التبريزي سبع عشر سنة ، حتى انتهى اليه علم اللغة فاقرأها ، ودرس العربية بعد ابي زكريا مدة ، ولما ولي المقتفى اختص الجواليقي بالخليفة ، وكان المقتفى يقرأ عليه بعض الكتب .

---

١ - راجع : (المنتظم : ٧٢١ - ١٠ ومقدمة تقويم اللسان : ١٥) .

٢ - راجع : (المنتظم : ١٥١ - ١٠ ومقدمة تقويم اللسان : ١٦) .

قال ابن الجوزي عنه : « وسمعت منه كثيراً من الحديث ، وغريبه وقرأت عليه كتابه « المعرب » وغيره من تصانيفه ، وقطعة من اللغة » . توفي عام ٥٣٩ ، او في المحرم ٥٤٠ هـ (١) .

صفاته الشخصية :

وصفت لنا المصادر ابن الجوزي بانه لطيف الصورة ، حلـو الشمائل رخيم النغمة ، موزون الحركات ، لذيذ المفاكهة .

له ذهن وقاد ، وجواب حاضر ، ومجون ممزوج بلطف ، ومداعبات حلوة لا ينفك عن جارية حسناء .

كانت لحيته قصيرة جداً وكان يخضبها بالسواد .

« وكان يراعي حفظ صحته ، وتلطيف مزاجه ، وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة ، جل غذائه الفراريج والمزاوير ، ويعتاض عن الفاكهـة بالاشربة والمعجونات » .

واهتم بلباسه وهندامه فكان يلبس افضله ، ويختـار احسنه وخاصة الابيض الناعم المطيب (٢) .

ويعلل طبعه في ذلك هو نفسه فيقول : « وقد ربيت في نعيمها ، وغذيت بلبانها ، ولطف مزاجي فوق لطف وضعه بالعادة ، فاذا غبرت

---

١ - راجع : (المنتظم : ١١٨ - ١٠ ونزهـة الالباء : ٤٧٣ وانباه الرواة : ٣٣٥ - ٣ و بغية الوعاة : ٤٠١) .

٢ - شذرات الذهب : ٣٣٠ - ٤ وتذكرة الحفاظ : ١٣٤٥ ـــ ١٣٤٦ - ٤ وذيل طبقات الحنابلة : ٤١٢ - ١ .

لباسي وخشنت مطعمي - لان القوت لا يحتمل الانبساط - نفر الطبع لفراق العادة » (١) .

وهو مع هذا الحال فقد قال عنه ابن العماد : « كان زاهدا في الدنيا متقللا منها وما اكل من جهة لا يتيقن حلها وما زال على ذلك الاسلوب الى ان توفاه الله تعالى » (٢) .

لقد نشأ ابن الجوزي رغم يتمه في نعيم الحياة يتذوق ترفها وحلوها ويبتعد عن ضيقها وشظفها معتقداً ان اسعاد نفسه يساعده على بناء شخصيته وتقويم صفاتها الكاملة ، ومظهر الانسان الخارجي نصف شخصيته العامة .

شروق شخصيته العلمية :

ثابر ابن الجوزي على اظهار شخصيته العلمية بعد ان كان متجها الى الصوم تارة والزهد اخرى ولكنه رأى ان العلم افضل من كل نافلة فوجه نفسه وجند كل مقوماتها لنيل ما يصبو اليه حتى انه صور لنا حاله في بادىء الامر فقال :

« كنت في زمان الصبا آخذ معي أرغفة يابسة فاخرج في طلب الحديث واقعد على نهر عيسى فلا اقدر على اكلها الا عند الماء فكلما أكلت لقمة شربت عليها وعين همتي لا ترى الا لذة تحصيل العلم فاثمر ذلك عندي اني عرفت بكثرة سماعي لحديث الرسول (ص) وأحواله

---

١ - ذم الهوى : المقدمة - ١٢ .

٢ - شذرات الذهب : ٣٣٠ - ٤ .

وآدابه واحوال الصحابة وتابعيهم » (١) .

وانغمر في طريقه الذي شقه لنفسه بلهفة وانشغل به انشغالا يكاد يأخذ عليه اغلب اوقاته ولم يقتصر على فن واحد من الفنون ، بل كان تواقا للتوسعة والاستفادة منها جميعا مهما امكنه .

فنبغ اسمه وتردد في الاوساط العلمية والادبية في بغداد ساعده على ذلك مركزه الخطابي في جامع المنصور الذي تمكن من الحصول عليه بعد وفاة شيخه ابن الزاغواني رغم المعارضات العنيفة التي لاقاها من معارضيه . وحصل ايضا على مسجد آخر في باب البصرة فاتصلت المجالس وقوي الزحام ثم يقول بعد ذلك : « وقوي اشتغالى بفنون العلم وانقطعت مجالسي لكثرة اشتغالى بالعلم » (٢) .

وكان ذلك ايذانا باستشهاره ولمعان نجمه وأكد هذا ابن رجب بقوله : « واشتهر امر الشيخ ابو الفرج من ذلك الوقت » (٣) كشخصية علمية معروفة .

الشخصية الجامعة :

من الشخصيات النادرة الجامعة العامة التي يمكن ان نطلق عليها الموسوعة المتنوعة من دون مبالغة هو ابو الفرج ابن الجوزي .

فنكاد نتمثله في التفسير من المفسرين الاوائل ، وفي الحديث من الحفاظ الممتازين ، وفي التاريخ من المتوسعين ، وفي الفقه له مجال واسع ، والاصول من

---

١ - ذم الهوى : المقدمة - ٦ .

٢ - ٣ - ذيل طبقات الحنابلة : ٢ - ٤٠٢ - ١ .

المعروفين فيه ، وفي الادب خلف تراثاً رائعاً ، وفي كل فن له ميدان واضح مع ملكة قوية ان ارتجل اجاد وان روى ابدع (١) .

ثم « لم يترك فنا من الفنون الا وله فيه مصنفا سئل عن عددها فقال : زيادة على ثلاثمائة واربعين مصنفاً منها ما هو عشرون مجلدا ومنها ما هو كراس واحد » (٢) .

ونقل سبطه قائلا : « سمعت جدي يقول على المنبر : كتبت باصبعي الفي مجلد » (٣) .

ويقول ابن الوردي : « وقيل : انه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره فقسمت على المدة فكان ما خص كل يوم تسعة كراريس وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل » (٤) .

ونحن اذا تنقلنا في حياة هذه الشخصية رأيناها تجمع الى جانب التنويع العلمي مكانة كبيرة في الوعظ ، ومنزلة يحسد عليها بين رجال الدولة وشخصية فذة تعالج المشاكل الاجتماعية .

فلا مبالغة ان اطلقنا عليها عنوان العالم الموسوعي كما لا نستكثر على ابن البزوري حين يقول عنه : « كان اوحد زمانه وما اظن الزمان يسمح بمثله » (٥) .

---

١ ـ ٢ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤١٢ و ٤١٣ ـ ١ .

٣ ـ تذكرة الحفاظ : ١٣٤٤ ـ ٤ .

٤ ـ تاريخ ابن الوردي : ١١٨ ـ ٢ .

٥ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤١٣ ـ ١ .

الواعظ الشهير :

وأكاد اجزم ان ابن الجوزي بنى شخصيته الواسعة على سلالم منبر وعظه فلا يقل هذا الجانب عن الجانب العلمي الذي تمتع به بحيث اشتهر بهذا المضمار الى ان بلغ حضار مجلسه آلاف المستمعين من علية القوم بينهم الخليفة والوزير ورجال الحكم حتى بلغت بعض المصادر الى تقدير حضار تلك المجالس بمائة الف مستمع .

ولنستمع الى الذهبي فهو يشير الى هذه الكثرة مع الاستغراب يقول : « حصل (ابن الجوزي) من الحظوة في الوعظ ما لا يحصل لاحد قط وحضر مجالسه ملوك ووزراء بل وخلفاء من وراء الستر ويقال: في بعض المجالس حضره مائة الف فيما قيل .

والظاهر إنه كان يحضره نحو العشرة الاف مع انه قد قال غير مرة ان مجلسه حزر بمائة الف فلا ريب ان كان هذا قد وقع فان اكثرهم لا يسمعون مقالته » (١) .

وحددت المصادر انه في حدود سنة عشرين بداء بممارسة هذه المهنة وانتهت بوفاته (٢) .

وفي سنة ثمان وستين وخمسمائة اذن له ان يعظ بمحضر الخليفة المستضئ العباسي ولا يحضر مجلس غيره . والخليفة ـ حينذاك ـ اذ يحضر مجلساً لواعظ وخطيب فمعناه ان صاحبه قد بلغ القمة في هذا المضمار (٣) .

---

١ ـ ٢ ـ تذكرة الحفاظ : ١٣٤٢ و ١٣٤٤ ـ ٤ .

٣ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٤ ـ ١ .

ثم يترقى في هذا الميدان ويتسع في هذا المجال ليبلغ الى حد ان يمتد الشوق بالمستمعين اليه ان يأخذوا مكانهم قبل الوقت بساعات كما يدفع عليه الاجور .

يقول ابن رجب في وصف مجلس له : « فاخذ الناس أماكن من وقت الضحى للمجلس بعد العصر وكانت هناك دكاك فاكتريت حتى ان الرجل كان يكتري موضعا لنفسه بقراطين وثلاثة » (١) .

ويذهب الوصف بابن رجب فيقول : « ومن اعجب ما جرى ان حمالا حمل على راسه داربونه (٢) من وقت الظهر الى وقت العصر ظلل بها من الشمس عشرة أنفس ، فاعطوه خمس قراريط ، واشتريت مراوح كثيرة بضعف ثمنها .

وصاح رجل يومئذ : قد سرق مني الان مائة دينار في هذه الزحمة فوقع له امير المؤمنين بمائة دينار » (٣) .

واغرب من هذا ما نقله ابن رجب عنه قال : « قال : وسألني أهل الحربية ان اعقد عندهم مجلساً للوعظ ليلة فوعدتهم ليلة الجمعة سادس ربيع الاول ، وانقلبت بغداد ، وعبر اهلها عبوراً زاد على نصف شعبان زيادة كبيرة ، فعبرت الى البصرة فدخلتها بعد المغرب ، فتلقاني أهلها

---

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٤ ـ ١ .

٢ ـ هكذا موجود في الاصل ، ولم ار لها معنى في اللغة يتناسق مع بقية الحديث .

٣ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٥ ـ ١ .

بالشموع الكثيرة وصحبني منها خلق عظيم ، فلما خرجت من باب البصرة رأيت أهل الحربية قد اقبلوا بشموع لا يمكن احصاؤها ، فاضيفت الى شموع أهل باب البصرة ، فحزرت بالف شمعة . وما رأيت البرية الا مملوءة بالاضواء . وخرج أهل المحال والنساء والصبيان ينظرون ، وكان الزحام في البرية كالزحام بسوق الثلاثاء ، فدخلت الحربية ، وقد امتلأ الشارع وأكتريت الرواشين من وقت الضحى . ولو قيـل : ان الذين خرجوا يطلبون المجلس وسعوا في الصحراء بين باب البصرة والحربية مع المجتمعين في المجلس كانوا ثلاثمائة ألف ، ما أبعد القائل » (١) .

ونستطيع ان نلمس من خلال هذه النماذج التي ذكرناها مدى المكانة التي تمتع بها ابن الجوزي في ميدان الخطابة والوعظ .

اما اسلوب وعظه فقد كان جذاباً ، يستطيع ان يسيطر على مشاعر الناس بحسن بيانه ، وبديع قوله ، وقد قال البزوري : « وكان اذا وعظ اختلس القلوب ، وتشققت النفوس دون الجيوب » (٢) .

وقال ابن رجب : « إن مجالسه الوعظية لم يكن لهـا نظير ، ولم يسمع بمثلها وكانت عظيمة النفع ، يتذكر بها الغافلون ، ويتعلم منهـا الجاهلون ، ويتوب فيها المذنبون . . . » (٣) .

حتى قال : « وله في الوعظ العبارة الرائقة ، والإشارات الفائقة ، والمعاني الدقيقة ، والاستعارة الرشيقة » (٤) .

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٤ - ١ .

٢ - ٤ - » » : ٤١١ و ٤١٣ - ١ .

ويصف ناصح الدين الحنبلي الواعظ طبيعة مجالس وعظه يقول :

« وكانت مجالسه الوعظية جامعة للحسن والاحسان باجتماع ظراف بغداد ، ونظاف الناس ، وحسن الكلمات المسجعة ، والمعاني المودعة في الالفاظ الرائجة ، وقراءة القرآن بالاصوات المرجعة ، والنغمات المطربة ، وصيحات الواجدين ودمعات الخاشعين وانابة النادمين وذل التائبين والاحسان بما يفاض على المستمعين ، من رحمة أرحم الراحمين » (١) :

وليس هـذا ببعيد على هـذا الواعظ الشهير الذي مارس الوعظ والارشاد طيلة زمان قد يربو على الخمسين عاماً .

الاديب البارع :

واذا كان ابن الجوزي مفسراً لامعاً ، وفقيهاً معمقاً ، ومؤرخاً واسعاً فهو الى جانب ذلك كله أديب بارع في منثوره ومنظومه ، في قلمه وبيانه في نكاته وحسن اجابته ، في اسلوبه وتعبيره ، لم تعلو كل ذلك مسحة من التعقيد اللفظي ، ولم تطفو عليه كآبة التفتت البياني .

كانت ديباجته مشرقة ، وملاحظاته مركزة ، ونقده بناء كأي فنان يخط بريشته الصورة التي يريدها ، دون ان يستعين بالوان باهتة تخطف عنها الجلوة الفنية ، وتعصف بكل المقومات الطبيعية للصورة الرائعة لتبدو وكأنها غريبة ، قد لفها كساء الخريف .

لقد تلقى ابن الجوزي ادبه على يد ابي المنصور الجواليقي ، وتضلع

---

١ - ذيل طبقات الجنابلة : ١-٤١١ .

في اللغة على يده ايضاً ، كما استفاد من غيره من اعلام الادب .

وكان حظه من حفظ الشعر ، والاطلاع على دواوينه كما كان له من باقي الفنون ، واسع المعرفة ، كثير التتبع مترامى الافق ، وكان يظهر عليه في استشهاداته الكثيرة في كتبه ومؤلفاته وفي مجالس وعظه ما كان مطلعاً عليه من اشعار العرب . حتى قال عنه القائل : « كان (ابن الجوزي) من أحسن الناس كلاماً واتمهم نظاماً وأعذبهم لساناً وأجودهم بياناً » (١) .

ووصفه ابن البزوري بقوله : « وتفرد بالمنثور والمنظوم وفاق على أدباء عصره وعلا على فضلاء دهره » (٢) .

وكما قال عنه ابن رجب : « وله في الوعظ العبارة الرائقة والاشارات الفائقة والمعاني الدقيقة والاستعارة الرشيقة » (٣) .

وله في هذا الميدان عدة مؤلفات تدل على براعته وتؤكد على طبيعته الادبية بما لا يمكن الطعن فيه .

ان العديد من مؤلفاته يمكن ان نستظهر منها جلياً قابليته الادبية المحشدة بكثرة الشواهد النثرية والشعرية والنكات الادبيـة واسلوبه البياني الرائع مما يجعل القارىء ان يسير معه دون تلكأ وسأم .

وسوف أعرض نماذج - بما يتسع له المقام - كدليل على اسلوبـه الادبي وحسن اجابتـه ورائع تصرفه مما يـدل على مقدرة واسعة في دنيا الادب .

---

١ - ٣ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٢ و ٤١٢ و ٤١٣ - ١

فمن أقواله :

« شهوات الدنيا انموذج ، والانموذج يعرض ولا يقبض » :

« من وقف على صراط الاستقامة ، وبيده ميزان المراقبـة ومحك الورع يستعرض اعمال النفس ، ويرد البهرج الى كير التوبة ، سلم من رد الناقد يوم التنقيص » .

« من قنع طاب عيشه ، ومن طمع طال طيشه » .

وقال لصاحب له : « أنت في اوسع العذر من المتأخر عني لثقتي بك ، وفي اضيقه من شوقي اليك » .

« ما نفشت غنم العيون النواظر في زروع الوجـوه النواظر ، الا واغير على السرح » (١) .

ومن مناجاته :

« الهي لا تعذب لساناً يخبر عنك ، ولا عيناً تنظر الى علوم تدل عليك ، ولا قدماً تمشي الى خدمتك ، ولا يداً تكتب حديث رسولك ، فبعزتك لا تدخلني النار ، فقد علم أهلها أني كنت أذب عن دينك .

الهي : ارحم عبرة ترقرق على ما فاتها منك ، وكبداً تحرق على بعدها عنك .

الهي : علمي بفضلك يطمعني فيك ، ويقيني بسطوتك يواسيني منك وكلما رفعت ستر الشوق اليك ، امسكه الحياء منك .

---

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢١ ـ ٤٢٢ ـ ١ .

الهي : لك اذل ، وبك إذل وعليك أدل » (١) :

ومن مراسلاته في الوعظ :

« يا أمير المؤمنين - ويقصد المستضيء العباسي - : ان تكلمت خفت منك ، وإن سكت خفت عليك ، فانا اقدم خوفي عليك على خوفي منك لمحبتي لدوام إيامك . إن قول القائل اتق الله خير من قول القائل انكم أهل بيت مغفول لكم . وكان عمر بن الخطاب يقول : اذا بلغني عن عامل ظالم انه قد ظلم الرعية ، ولم اغيره فانا الظالم .

يا أمير المؤمنين : كان يوسف (ع) لا يشبع في زمان القحط لئلا ينسى الجياع . . . الخ » (٢) .

ومن إجاباته الرائعة :

« قال له قائل : ما نمت البارحة من شوقي الى المجلس .

فقال له : نعم لانك تريد ان تتفرج ، وانما ينبغي ان لا تنام لاجل ما سمعت » .

« قام اليه رجل نجار فسأله سؤالا يرد به المجلس ، فقال له : يا نجار اخذت بالانفاس ، هذا وقت الرندج لا وقت الفاس » .

« وسأله سائل : أيجوز ان افسح لنفسي في مباح الملاهي ؟ .

فقال : عند نفسك من الغفلة مايكفيها فلا تشغلها بالملاهي ملاهي »

« وسئل يوماً : ما تقول في الغناء ؟ .

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٢ - ١ .

٢ - مرآة الزمان : ٤٩١ - ٨ .

فقال : أقسم بالله لهو لهوٌ ، وقال : ما عز يوسف الا بتركه ما ذل به ما عز » .

« وسأله سائل فأجاب فقال السائل : ما فهمت ، فانشد :

عليّ نصب المعاني في مناصبها   فان كبت دونها الافهام لم ألم » (١) .

ومن نكاته :

« سأله رجل : لم لا يجعل الطلاق للنساء ، كما جعل للرجال ؟ .

فقال : لو كان كذلك وتعوق الخير ساعة وقعت ثلاث »

« وقيل له : قد نبغ قوم يتعانون الوعظ ، وليس هذا مما لا شغل لهم به فانشد يقول :

قالوا : تصاهلت الحمير ، فقلت : اذ عدم السوابق

خلت الديار من الرخاخ ففرزنت فيهـا البيـادق

« وقرأ قارئ بين يديه وكان حسن الصوت فاطرب الجماعـة ثم قرأ بعده آخر مزعج الصوت فبغض الجماعة .

فقال ابن الجوزي : كان لبعضهم جاريتان مغنيتان : احداهما تغنى طيبا ، والاخرى مزعجاً ، فكان اذا غنت الطيبة الصوت يمزق ثيابه ، واذا غنت القبيحة الصوت يقعد يخيط ما تمزق » (٢) .

ولو حاولنا الاستطراد اطال بنا المقام ، غير اننا اتماماً لهذه الدراسة حاولنا وضع نماذج لنستطيع منها ان نقيم قابليته الادبية .

---

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢١ ـ ٤٢٢ ـ ١ ومرآة الزمان .

٢ ـ مرآة الزمان : ٤٩٥ ـ ٨

الشاعر المغمور :

وصف ابن الجوزي بالشاعر المليح ، الرائق النظم ، البديع الاسلوب فقد قال ابن خلكان : ان له اشعاراً لطيفة (١) .

وقال ابن العماد : لقد نظم الشعر المليح (٢) .

وقال ابن رجب : له اشعار حسنة كثيرة (٣) .

وادعى ابو شامه : ان شعره قيل عشر مجلدات (٤) .

وتذهب المصادر الحديثة الى ان « ابن الجوزي لم يشتهر بالشعر ولم يؤثر عنه ، فكان يحتفظ بالشعر ترويحاً عن نفسه ، وتنفيساً عن مكنون صدره » (٥) .

وفي ثبت مؤلفات ابن الجوزي يطالعنا كتاب اسمه « ما قلته من الاشعار » جزء ذكره ابن رجب .

وكل ما سقناه دليل على انه عرف بنظم الشعر ولا يمكن ان يتجرد منه ولكن السؤال الذي يرتسم اين شعره ؟ فهل ضاع ديوانه كما ضاع الكثير من نتاجه ؟ ، ان الاخ العلوجي يضع ديوان شعره « ما قلته من الاشعار » في قائمة كتبه الضائعة ، او التي يحتمل ضياعها ، وهذا ما

---

١ ـ وفيات الاعيان : ٣٢١ ـ ٣٢٢ ـ ٢ .

٢ ـ شذرات الذهب .

٣ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٣ ـ ١ .

٤ ـ ذيل الروضتين : ٢٤ .

٥ ـ ذم الهوى ـ المقدمة : ١٣ .

يؤسف له حقاً .

ولقد تمكنا من جمع مقتطفات من شعره من بين ثنايـا الكتب والمجاميع نعرضها لنخرج منها برأي تقريبي عن شاعريته .

قال من قصيدة (١) :

يا صاحبي هذي رياح أرضهم ... قـد اخبرت شمائل الشمائل

نسيمهم سحيرى الريـح ... ما تشبهه روائح الاصائل ؟

ما للصبا مولعة بذي الصبا ... أو صبا فرق الغرام القاتل

ما للهوى العذري في ديارنا ... أين العذيب من قصور بابل

لا تطلبوا ثاراتنا يا قومنـا ... ديارنا في أذرع الرواحـل

لله در العيش في ظلالهـم ... ولي وكم أسار في المفاصل

واطربي اذا رأيت أرضهم ... هذا وفيهـا رميت مقاتلي

يا درة الشيخ سقيت أدمعي ... ولا ابتليت بالهوى مسائلي

ميلك عن زهو ، وميلي عن أسى ... ما طرب المخمور مثل الثاكل

وقال من قصيدة (٢) :

سلام على الدار التى لا نزورها ... على ان هذا القلب فيها أسيرها

اذا ما ذكرنا طيب ايامنا بها ... توقد في نفس الذكور سعيرها

رحلنا وفي سر الفؤاد ضمائر ... اذا هب نجدي الصبا يستثيرها

سحت بعدكم تلك العيون دموعها ... فهل من عيون بعدها تستعيرها

---

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٣ ـ ١ .

٢ ـ نفس المصدر : ٤٢٣ ـ ٤٢٤ ـ ١ .

أتنسى رياض الروض بعد فراقها | وقد أخذ الميثاق منك غديرها
يجعده مر الشمال وتارة | يغازله كر الصبا ومرورها
ألا هل إلى شم الخزامى وعرعر | وشيخ بوادي الاثل ارض تسيرها
ألا ايها الركب العراقي بلغوا | رسالة محزون حواه سطورها
اذا كتبت أنفاسه بعض وجدها | على صفحة الذكرى محاه زفيرها
ترفق رفيقي ، هل بدت نار أرضهم | أم الوجد يذكى ناره ويثيرها ؟
أعد ذكرهم فهو الشفا وربما | شفى النفس أمر ثم عاد يضيرها
ألا اين ايام الوصال التي خلت | وحيث خلت حلت وجا مريرها
سقى الله اياماً مضت ولياليا | تضوع رياها وفاح عبيرها

ومن قصيدة قال (١) :

اذا جزت بالفور عرج يمينا | فقد اخذ الشوق منا يمينا
وسلم على بانة الواديين | فان سمعت اوشكت ان تبينا
ومل نحو غصن بارض النقى | وما يشبه الايك تلك الغصونا
وصح في مغانيهم : اين هم ؟ | وهيهات أموا طريقا شطونا
اراك يشوقك وادي الاراك | أللدار تبكى أم الظاعينا ؟
سقى الله مرتعنا بالحمى | وإن كان أورث دآء دفينا
وعاذلة فوق داء المحب | رويداً رويداً بنا قد بلينا
لمن تعذلين أما تعذرين | فلو قد تبعت دفعت الأنينا
إذا غلب الحب ضاع العتاب | تعبت وأتعبت لو تعلمينا

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٤-١ .

وقال يخاطب اهل بغداد (١) :

عذيري من فتية بالعراق ... قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب ... وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير ... الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنيـــة الحي لا تطرب

وقال (٢) :

تملكوا واحتكموا ... وصار قلبي لهم
تصرفوا في ملكهم ... فلا يقال : ظلموا
إن واصلوا محبهم ... أو قطعوا فهم هم
أصبر لما شاءوا ... وإن ساء الذي قد حكموا
يا أرض سلع خبري ... وحدثيني عنهم
ياليت شعري اذ حدوا ... أ أنجدوا أم اتهموا
تشتاقهم ارض منى ... وتشتكيهم زمزم

وقال مرة (٣) :

يا نادباً أطلال كل نادي ... وباكياً في اثر كل حادي
مستلب القلب بحب غادة ... غدت فان البين بالفؤادي
مهلا فما اللذات الا خدع ... كأنها طيف خيال غادي

---

١ ـ وفيات الاعيان : ٣٢١ - ٣٢٢ - ٢ .

٢ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٤ - ١ .

٣ ـ نفس المصدر : ٤٢٥ - ١ .

اين المحب ؟ الحبيب بعدا وانذرا من بعد بالبعاد
فكل جمع فالى تفرق وكل باق فالى نفاد
مواعظ بليغة فيا لها مواعظ وارية الزناد

وقال (١) :

ولما رأيت ديار الصفا .. أقوت من اخوان اهل الصفاء
سعيت الى سد باب الوداد وأحزن قلبي وفاة الوفاء
فلما اصطحبنا وعاشرتكم علمت أن رأيي ورائي

وانشد بواسط (٢) :

يا ساكن الدنيا تأهب وانتظر يوم الفراق
واعذر الى دار الرحيل فسوف يحدى بالرفاق
وأبك الذنوب بأدمع تنهل من سحب المآق
يا من اضاع زمانه أرضيت ما يفنى بباق

وقال في معارضيه (٣) :

يروم حسودي ان يرى لي زلة اذا ما رأى الزلات جاءت اكاذيب
ارد على خصمي وليس بقادر على رد قولى فهو موت وتعذيب
ترى اوجه الحساد صفراء ديني فان قمت عادت وهي سود غرابيب
اذا فهت لم ينطق عدوي بلفظة اذا ورد الضرغام لم يبلغ الذيب

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٣ - ١ .
٢ - مقدمة أخبار الحمقى : ٤٦ - ط بغداد .
٣ - مرآة الزمان : ٤٩٩ - ١٨ .

وقال في القناعة (١) :

اذا قنعت بميسور من القوت — اصبحت في الناس حراً غير ممقوت
يا قوت نفسي إذا ما در خلفك لي — فلست اس على در ويا قوت

وقال في الافتخار (٢) :

ما زلت ادرك ما غلا بل ما علا — واكابد النهج العسير الاطولا
تجري بي الامال في حلباته — طلق السعيد جرى مدى ما أملا
يفضي بي التوفيق فيه الى الذي — اعمى سواي توصلا وتغلغلا
لو كان هذا العلم شخصاً ناطقاً — وسألته هل زرت مثلي ؟ قال : لا

وقال (٣) :

الله اسائل أن يطول مدتي — وأنال بالانعام ما في نيتي

---

١ ـ الجامع المختصر : ٦٦-٩ .

٢ ـ نفس المصدر : ٦٧ ـ ٩ والبداية والنهاية : ٢٩ ـ ١٣ .

٣ ـ ذكر هذه الابيات الاخ الاستاذ علي الخاقاني في (مقدمته لكتاب اخبار الحمقى والمغفلين : ٤٥ ـ ط بغداد : ١٣٨٦) وقال في مقدمتها : « قال سبطه ابو المظفر : جلس جدي يوم السبت سابع شهر رمضان من سنة ٥٩٧ هـ ، تحت تربة ام الخليفة المجاورة لمعروف الكرخي ، وكنت حاضراً فانشد ابياتاً قطع عليها المجلس ، وهي هذه : الله اسائل ان يطول مدتي . . . الخ » في حين ان سبط ابن الجوزي في (مرآة الزمان : ٤٩٩ ـ ٨) لم يذكر من القصيدة الا مطلعها وهو :

الله اسائل ان يطول مدتي — واطال بالانعام ما في نيتي

« وقال : جلس جدي يوم السبت سابع شهر رمضان تحت تربة الخليفة المجاورة لمعروف الكرخي ، وكنت حاضراً ، فانشد (البيت التالي) » : —

لي همة في العلم ما من مثلها وهي التى جنت النحول هي التي

حلفت من الفلق العظيم الى المنى دعيت الى نيل الكمال فلبت

كم كان لى من مجلس لو شبهت حالاتــه لتشبهت بالجنــة

اشتاقه لما مضت ايامــه عللا وتعذر ناقة ان حنت

يا هل لليلات بجمع عودة أم هل الى وادي منى من نظرة ؟

قد كان احلى من تصاريف الصبا ومن الحمام مغنياً في الايكة

فيه البديهات التي ما نالهـــا خلق بغير مخمر ومبيت

برجاحة وفصاحة وملاحة تقضى لها عدنان بالعربية

وبلاغة وبراعة وبراعة ظن النباتي انها لم تنبت

واشارة تبكى الجنيد وصحبه في رقة ما نالها ذو الرمة

وقال مهنئاً القاضي ابا يعلى (١) بقدوم شهر رجب (٢) :

ــ ولعل الاستاذ الخاقاني عثر على المقطوعة في مصدر آخر .

١ ـ محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء ، القاضي أبي يعلي الصغير ، ويلقب عماد الدين ابن القاضي ابي حازم ابن القاضي الكبير ابي يعلي ، شيخ المذهب في وقته ولد : عام ٤٩٤ هـ ، وسمع الحديث والفقه من اعلام عصره ، وكان ذا ذكاء مفرط ، وذهن ثاقب ، وفصاحة وحسن عبارة . وولى القضاء مرتين في واسط ، واقام في بغداد بعد ان ذهب بصره . حنبلي المذهب . ذكر ابن الجوزي : ان ابا يعلي هذا هو فقيه العصر في الطبقة الرابعة عشر ، وله مؤلفات عديدة ، وقرأ عليه المذهب والخلاف جماعة كثيرة ، توفى سنة ٥٦٠ هـ . ودفن بمقبرة باب حرب في بغداد . ترجمه (ذيل طبقات الحنابلة : ٢٤٤-٢٥٠-١)

٢ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٢٤٦ - ١

تهن بشهر قد اتاك على يمن يبشر بالاقبال والسعد والامن
وعش سالماً من كل منية حاسد ومن شر ذي شر ومن كيد ذي ضغن
ومر ، وانه ، وانعم ، واعل ، وانق ، وطب ، وجد
وعد ، وارق ، وازدد ، واسم بالفهم ، والذهن
تدبرت بالفكر السليم عواقب الامور ولم تقبل على مشمر الغبن
وسابقت اهل العلم حتى سبقتهم فذو السبق منهم حين سعيك في وهن
وكلهم في الدين اضحوا كهيئة واصبحت في الاسلام كالشرط والركن
وكم ليلة ناموا وبت مؤانساً علوماً أبت من لم يبت ساهر الجفن
إذا انت جادلت الخصوم تجدلوا لديك بلا ضرب يقد ولا طعن
وان فهت بالتدريس نظمت لؤلؤا وان تسطر الفتوى فكالدر في القطن
فبيتك معروف وعلمك ظاهر وفضلك مشهور ، فما حصل المثنى
عليك سوى تشريفه بمديحكم والا فعلم الناس فيكم بكم يغنى

وقال (١) :

يا حبيب القلب قل لي هل ترى ترحم ذلي ؟
أم ترى تكسر قيدي ام ترى تفتح غلي
قد صدا قلبي بهجر فاجله لى بالتجلي
واستر النفس فهذا موسم العمر مولي
انت حجي واعتماري انت احرامى وحلي

وقال يخاطب الخليفة بعد اطلاق سراحه (٢) :

---

١ ـ الجواهر المضية : ٢٩٢ ـ ١
٢ ـ البداية والنهاية : ٢٠ ـ ١٣

لا تعطش الروض الذي بنيته بصوب انعامك قد روضا

لا تبر عوداً إنت قد رشته حاشى لباني المجد ان ينقضا

ان كان لي ذنب قد اجنيته فاستأنف العفو وهب لى الرضا

قد كنت ارجوك لنيل المنى فاليوم لا اطاب الا الرضا

ومما انشده يومئذ :

شقينا بالنوى زمناً فلما تلاقينا كأننا ما شقينا

سخطنا عندما جنت الليالى وما زالت بنا حتى رضينا

ومن لم يحيي بعدالموت يوماً فانا بعد ما متنا حيينا

وتواجد رجل في المجلس ، فقال ابن الجوزي : واعجبا كانا في انشاد الضالة فما وجدت انت وحدك وانشد (١) :

قد كتمت الحب حتى شفني واذا ما كتم الداء قتل

بين عينيك علالات الكرى فدع النوم لربات الحجل

وقال في رسالة له (٢) :

ياصاحبي ان كنت لي او معي فعج الى وادي الحمى نرتع

وسل عن الوادي وسكانه وأنشد فؤادي في ربا المجمع

حي كثيب الرمل رمل الحمى وقف وسلم لى على لعلع

واسمع حديثاً قد روته الصبا تسنده عن بانة الاجرع

وابك فما في العين من فضلة وُنب فدتك النفس عن مدمعي

---

١ - مرآة الزمان : ٤٩٤ - ٨

٢ - النجوم الزاهرة : ١٧٦ - ٦ .

وقال مرة (١) :

رأيت خيال الظل اعظم عبرة　　لمن كان في اوج الحقيقة باق
شخوص واشكال تمر وتنقضي　　وتفنى جميعاً والمحرك باق

وانشد مرة امام المستضيء العباسي (٢) :

ستنقلك المنايا عن ديارك　　ويبدلك الردى داراً بدارك
وتترك ما عنيت بــه زماناً　　وتنقل من غناك الى افتقارك
فدود القبر في عينيك يرعى　　وترعى عين غيرك في ديارك

ولو حاولنا استقصاء ماهو منتشر في ثنايا الكتب من شعر ابن الجوزي لتمكنا من جمع الكثير .

والشيء الذي نود ان نتسائل عنه هو ان هــذه النماذج المتناثرة في آفاق مؤلفاته ، هل يمكن ان نستخلص منها رأياً عن قابليته الشعرية ؟ .

اكاد اجزم ان لابن الجوزي طابعاً رائعاً في الشعر نستطيع ان نضع عليه بعض اللمسات الشعرية من خلال هذه المقتطفات التي اثبتناها ، وهي تشير الى شاعرية حية كان يتمتع بها . ويؤسفنا ان الزمن لم يحتفظ بديوانه الخاص ، والذي احسب انه ثروة شعرية كشان باقي مؤلفاته القيمة :

اعتداده بنفسه :

لدى دراسة ابن الجوزي من خلال كتاباته ومجالس وعظه نراه يعتد بنفسه كثيراً ، ويدفعه حب الادعاء كثيراً ، حتى يصل الى محاولة النقص

---

١ ـ النجوم الزاهرة : ١٧٦ ـ ١ .

٢ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٩ ـ ٤١٠ ـ ١ .

من الآخرين ، واقتناص المناسبة للتحدث عن عظمته ، وينتهي به الغرور مرة ان قال وهو على منبر وعظه : « سلوني قبل ان تفقدوني » .

وقد إخذت عليه هذه المكابرة ، فهي كلمة ليس من السهل ان ينطق بها كل أحد .

وكان لها كل الاثر العكسي في النفوس ، حتى نقلت المصادر : ان امرأة قامت اليه تسائله « . . . عما روي ان علياً سار في ليلة الى سلمان (الفارسي) فجهزه ، ورجع . فقال : روي ذلك . قالت : وعثمان تم ثلاثة ايام منبوذاً في مزابل البقيع وعلي حاضر ، قال : نعم . قالت : فقد لزم الخطأ لاحدهما .

فقال : ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن بعلك فعليك لعنة الله والا فعليه . فقالت : خرجت عائشة الى حرب علي (ع) باذن النبي (ص) اولا ؟ ! !

فانقطع وبهت ، ولم يحر جواباً ، ونزل من المنبر » (١) .

واذا صحت هذه المحاورة ، او لم تصح ، فاني اذهب الى ان دوافع هذه المحاورة بكل تقاديرها محاولة لاظهار ابن الجوزي بمظهر العاجز عن الجواب ، وخاصة على يد امرأة من سائر النساء .

لقد اعتد ابن الجوزي بنفسه كثيراً ، وأخذ يتحدث عنها بشيء من الاعتزاز والافتخار حتى قال مرة : « مانلته من معرفة العلم لايقاوم » (٢) .

---

١ - روضات الجنات : ٤١١ - ٤١٢ .

٢ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٩ - ١ .

ونقل ابن رجب حديثه عن نفسه قائلا : « قال الشيخ (ابن الجوزي) : وصار لى اليوم خمس مدارس ، ومائة وخمسين مصنفاً في كل فن ، وقد تاب على يدي أكثر من مائة ألف وقطعت أكثر من عشرة آلاف طائلة ولم ير واعظ مثل جمعي ، فقد حضر مجلسي الخليفة والوزير وصاحب المخزن ، وكبار العلماء ، والحمد لله على نعمه » (١) .

ومثل هذه الفقرات كثير في الكتب المترجمة لابن الجوزي ، وخاصة عند ابن رجب في « ذيل طبقات الحنابلة » .

وعكس هذا الحال رد فعل كبير في نفوس كثير من المناوئين له ، مما جعلهم يتصيدون له المناسبة للايقاع به .

ويصور لنا ابن رجب موقف هؤلاء المخاصمين فيقول :

« . . . ومع هذا فللناس فيه كلام من وجوه :

منها : ما يوجد في كلامه من الثناء والترفع والتعاظم ، وكثرة الدعاوى ولا ريب أنه كان عنده من ذلك طرف ، والله يسامحه .

ومنها : كثرة أغلاطه في تصانيفه ، وعذره في هذا واضح . . . الخ » (٢) .

ولقد رماه ابن الاثير بالتدليس ، فقد قال في مقدمة كتابه اللباب في تهذيب الاسماء « اذ ان ابن الجوزي كان قد اتهم أبا سعيد السمعاني في تاريخه بالكذب وانه كان يأخذ شيخه ببغداد ، ويعبر به نهر عيسى

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٩ - ١ .

٢ - نفس المصدر : ٤١٤ - ١ .

فيسمع عليه ، ويقول : حدثني الشيخ بما وراء النهر ، ليدلس بذلك ، . وليس به حاجة الى فعل هذا التدليس البارد وقد رحل الى ما وراء النهر حقيقة ، وسمع ببلاده ، وانما اذا قيل هذا عن ابن الجوزي كان صحيحاً لانه لم يفارق بغداد ولا تعداها ، فكان يضطر الى التدليس »(١).

وخصلة أخرى كان يعتمد عليها في حياته العامة ، وهي محاولته الوقيعة بالعلماء ، والطعن بهم ، ولعل مرد ذلك إلى الاعتداد بالنفس ، والاعجاب بها دون أن يلاحظ الغير .

وقد لوحظ عليه ذلك ، فاشار ابو الفداء قائلا :

« وكان كثير الوقيعة في العلماء » (٢) .

وكذلك أشار اليافعي بقوله :

« كلام ابن الجوزي ، وان إفتخر فهو بالنسبة الى كلام القطب عبد القادر محقر ولم يسلم من طعنه ، وإنكار على المشائخ علماء الباطن ، ولبقي مكتسياً بحلل المحاسن » (٣) .

ومن هذه الناحية أثار عليه الالسن والاقلام ، ورمي تارة بالتدليس وأخرى بالاغلاط ، وثالثاً بالحسد وغير ذلك .

وأنا أقطع ان ابن الجوزي لو لم يعتد بنفسه ، ويذهب بها بعيداً عن ترف المديح ، وكثرة الادعاء لكانت الالسن المتطاولة عليه غير ما

---

١ ـ ذم الهوى ـ المقدمة : ٩ .

٢ ـ المختصر في أخبار البشر : ١٣١ ـ ٥ .

٣ ـ مرآة الجنان : ٤٩١ ـ ٣ .

قرأناها من التحامل والتطاول :

ويضيف لنا الاستاذ محمد الغزالى اسباباً أخرى فيقول :

و « اعترض على الفقهاء في جمودهم وتقليدهم ، وعلى المحدثين ، ونقد التراث الفلسفي ، وأوضاع الحكم ، ووقف من عصره موقف الثورة والاصلاح ، واكتسب بذلك خصومة متعددة الجوانب ، واسعة المدى » (١) .

ولا شك ان هجومه على الفقهاء ، ومحاولة فتح ثغرة عليه من قبل الفقهاء قد كلفه ثمن كبير ، فقد تكدست قواهم على الهجوم المضاعف عليه . وهذا ما لمسناه في كثير من أقوال بعضهم .

تلامذته :

في الحقيقة ان ابن الجوزي مدرسة متنوعة في شتى المعارف والفنون وكان له في الميدان العلمي مجال واسع ، خاصة ، وانه تبنى مدارس عديدة في بغداد درس فيها الفقه الحنبلي ، والاصول ، والتفسير ، والادب .

ولنستعرض المدارس العلمية التي كان ابن الجوزي محورها ، وهي :

١ ـ مدرسة ابي حكيم بالمامونية :

٢ ـ مدرسة باب الازج :

قال ابن رجب « وكان الشيخ (ابن الجوزي) معيداً عند الشيخ أبي حكيم النهرواني وكان قد قرأ عليه الفقه أيضاً والفرائض بالمدرسة التي بناها ابن السمحل بالمامونية ، وكان لابي حكيم مدرسة بباب الازج . فلما

---

١ ـ ذم الهوى ـ المقدمة : ٨ .

احتضر اسندها الى ابي الفرج فاخذها جميعاً بعده » (١) .

٣ - مدرسة درب دينار :

قال ابن رجب : « ثم ان الشيخ ابا الفرج بنى مدرسة بدرب دينار ودرس بها سنة سبعين . وذكر أول يوم تدريسه بها أربعة عشر درساً من فنون العلم » (٢) .

٤ - مدرسة « بنفشا » :

قال ابن رجب : « قال (ابن الجوزي) : وفي شعبان سلمت الي المدرسة التي للجهة « بنفشا » ، وكتبت في كتاب وقفيتها : انها وقف على اصحاب احمد ، واسندتها الي ، ثم كتبت على حائطها : اسم الامام احمد ، وانها مفوضة الى ناصر السنة ابن الجوزي وتقدم الي بذكر الدرس فيها ، وحضر قاضي القضاة ، وحاجب الباب ، وفقهاء بغداد وخلعت علي خلعة ، وخرج الدعاة بين يدي والخدم . ووقف اهل بغداد من باب النوبي الى باب المدرسة كما يكون في العيد وأكثر ، وكان على باب المدرسة ألوف ، وألقيت يومئذ دروساً كثيرة من الاصول والفروع ، وكان يوماً مشهوداً لم ير مثله ودخل على قلوب أهل المذاهب غم عظيم » (٣) .

ويظهر ان هناك مدرسة لم نتوصل الى اسمها بدليل قوله « وصارلي اليوم خمس مدارس » (٤) .

واشار ابن البزوري في تاريخه الى انه « درس بعدة مدارس » (٥)

---

١ - ٢ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٤ و ٤٠٥ - ١ .

٣ - ٥ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٦ و ٤٠٩ و ٤١٣ و ٤٢٥ - ١ .

ونستفيد من هذا كله اِن ابن الجوزي كان من اولئك الاساتذة المرموقين الذين اداروا خمس مدارس او أكثر .

واذا كان كذلك فلا بد أن يكون قد استفاد منه عـدد كبير من التلاميذ ولكن التاريخ لم يحفظ لنا اسماء هؤلاء ، كما يؤكد ذلك ابن رجب بقوله : « وسمع الحديث وغيره من تصانيفه منه خلق لا يحصون كثرة من الائمة والحفاظ والفقهاء ، وغيرهم » (١) .

بيد انه لم يذكر من اسماء هذه الكثرة التي يدعيها عدا اسماءلاتتجاوز الاصابع ، وفي مقدمتهم :

١ - ولده الصاحب محي الدين يوسف ، وكان فاضلا بالاضافـة الى توليه عدة مناصب ادارية في الدولة ، كالحسبة ، والاستادار ، وقتل عام ٦٥٦ هـ (٢) .

٢ - يوسف بن قزاء غلى التركي ، ابو المظفر ، الشهير بسبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ (٣) .

٣ - محمد بن سعيد بن يحيي ، المعروف بابن الدبيثي من حفاظ الحديث توفى ببغداد سنة ٦٣٧ (٤) .

٤ - محمد بن محمود بن الحسن ، هبـة الله بن محاسن ، المعروف بـ « محب الدين ابن النجار » مؤرخ حافظ للحديث ، من أهل بغداد ،

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٥-١ .

٢ - الاعلام : ٣١٢ - ٩ .

٣ - ٤ - الاعلام : ٣٢٤-٩ و١١ - ٧ و٣٠٧-٣ .

توفي عام ٦٤٣ هـ (١) .

٥ - عبد الاول بن عيسى ، ابو الوقت السجزي ، من الحفاظ ، سمع منه خلق كثير من اهل بغداد من القرن السابع .

وهناك عدد آخر ذكرهم ابن رجب استطراداً : كالشيخ موفق الدين ، والحافظ عبد الغنى ، وابن القطيعي المؤرخ ، وابن خليل ، وابن عبد الدائم ، والنجيب عبد اللطيف الحراني والتقى البلداني .

كما روى عنه آخرون بالاجازة منهم : شمس الدين ابن ابي عمر ، واحمد بن سلامة الحداد ، والقطب احمد بن عبد السلام العصروني ، والخضر ابن حمويه الجويني ، وكان آخرهم الفخر على بن البخارى » (٢) .

وكذلك قرأ عليه طاحة العلثى ، وابو عبد الله ابن ميثمية خطيب حران وذكر في اول تفسيره انه قرأ عليه كتابه « زاد المسير » في التفسير قراءة بحث ومراجعة » (٣) .

وهكذا يحفظ التاريخ عددا غير كبير من اسماء تلاميذ الشيخ ابن الجوزي ، الذي درس في عدة مدارس ببغداد ، و استقطب التدريس فيها إكثر من ربع قرن .

مذهب ابن الجوزي :

السؤال الذي يدور على ألسنة القراء والباحثين عن ابن الجوزي ينصب

---

١ - الاعلام : ٣٠٧ - ٣ .

٢ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٥ - ١ وتذكرة الحفاظ : ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ٤

٣ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٥ - ١ .

على تحديد مذهب ابن الجوزي .

قالوا : عنه حنبلي .

ورأي آخر : يعارض هذا القول ، ويدعي انه شيعي .

وثالث : يرى انه شافعي .

ونحن ازاء هذه الاقوال ندرس اسس ما يستند عليه كل قول لننتهي بالنتيجة الى رأي قاطع في مذهبه .

اولا - حنبلي المذهب :

يمكن ان نقتطف من هنا وهناك بعض الفقرات تكون بمثابة دليل على حنبليته .

١ - « قال له قائل : ما فيك عيب الا انك حنبلي ، فانشد :

وعيرني الواشون أني أحبها   وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

ثم قال : أهذا عيبي ، ولا عيب في وجه نقط صحنه بالخال .
وأنشد :

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب

٢ - قالت بعض المصادر : « كان الشيخ - رحمه الله - يظهر في مجالسه مدح السنة ، والامام أحمد واصحابه ، ويذم من يخالفهم ، ويصرح بمذاهبهم في مسائل الاصول ، لا سيما في مسألة القرآن » .

٣ - ونقلت بعض المصادر عنه قوله : « وجعل الناس يقولون لي : إنه ما ارتفع هذا المذهب - الحنبلي - عند السلطان ، حتى مال الى الحنابلة الا بسماع كلامك ، فشكرت الله تعالى على ذلك » .

٤ ـ وكتب هو في وقف مدرسة « بنفشا » في بغداد ، والتي اشرف على ولايتها انها وقف على اصحاب احمد بن حنبل ، كما خط على جدرانها اسم أحمد بن حنبل .

٥ ـ وتحدث عنه ناصح الدين الحنبلي الواعظ قائلا : « ... ووعظ وهو ابن عشر سنين الى ان مات ، ولم يشغله عن الاشتغال بالعلم شاغل ولا لعب ولا لها ، ولا سافر الا الى مكة ، ولقد كان فيه جمال لاهل بغداد خاصة ، وللمسلمين عامة ، ولمذهب احمد منه ما لصخرة بيت المقدس من المقدس » (١) .

٦ ـ ترجمته كتب الحنابلة ، ولم تطعن في اخذه بمذهبها .

٧ ـ كتب في أحمد بن حنبل مؤلفين :

١ ـ « مناقب احمد بن حنبل » .

٢ ـ « تقريب الطريق الا بعد في فضل مقبرة احمد » .

كما له كتاب « ذيل على طبقات الحنابلة » . في حين لم يحظ اي مذهب آخر منه مثل هذه العناية .

٨ ـ اوصى ولده بدفنه عند قبر احمد بن حنبل ، ولو لم يعرف ولده يوسف عقيدته لما دفنه عند رجلى امامه .

٩ ـ طلب مرة من الخليفة العباسى ان يجدد بناء قبر احمد بن حنبل وان يعلم على قبره بكلمات تعبر عن الاحترام له ، يقول ابن رجب : « قال : وتقدم امير المؤمنين في هذه السنة بعمل لوح ينصب على

---

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤١١ و ٤٠٩ ـ ١ .

قبر الامام احمد ، ونفضت السترة جميعها ، وبنيت بآجر مقطوع جديد وبنى لها جانبان ، وبنى اللوح الجديد ، وفي رأسه مكتوب : هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الامام المستضئ بالله . وفي وسطه مكتوب: هذا قبر تاج السنة ، وحيد الامة ، العالى الهمة ، العالم العابد ، الفقيه الزاهد زاد القطيعي : الورع المجاهد العامل بكتاب الله وسنة رسول الله .

قال : واستعظم كثير من الناس أمره بكتابة الامام احمد على لوحة فان عادة الخلفاء لا يقال لغير الخليفة : إمام الامام أبي عبد الله احمد ابن محمد بن حنبل الشيباني . . . » (١) .

ثانياً - القول في تشيعه :

والقائلون بهذا الرأي يستندون في دعواهم على ما يلى :

١ - ما نسب اليه من شعر في حب الامام علي بن ابي طالب (ع) ، وهو :

آ - ما ذكره سبط ابن الجوزي (٢) بان في كتاب « تبصرة المبتدي » قال :

اهوى علياً ، وايماني محبته	كم مشرك دمه من سيفه وكفا
إن كنت ويحك لم تسمع فضائله	فاسمع مناقبه من هل اتى وكفا

ب - وقال القمي (٣) : ومما يروى عنه من الشعر قيل :

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤١١ و ٤٠٨ - ١ .

٢ - تذكرة الخواص : ٣٢٧ - ط النجف .

٣ - الكني والالقاب : ٢٤٣ - ١ .

اقسمت بالله والائه أليّة القى بها ربي
إن علي بن ابي طالب إمام اهل الشرق والغرب
من لم يكن مذهبه مذهبي فانه انجس من كلب

٢ - بعض الشذرات المنتثرة في كتبه ، التي تنم عن احترام للامام علي ، واولاده الأئمة (ع) :

منها ما نقله سبطه ، بان مجلساً كان قد ضم جده وجماعة ، ودار حديثهم حول يزيد بن معاوية ، فقال ابن الجوزي : لا تدانسوا وقتنا بذكر من ضرب بالقضيب ثناياً كان رسول الله (ص) يقبلها ، فجعلها يزيد غرضاً لبلوغ غرضه ، وقال : قال رسول الله (ص) : اذكركم الله واهل بيتي . قالها ثلاثاً » (١) :

٣ - توجد في سلسلة مؤلفاته مثل : « مناقب علي بن ابي طالب » وكتاب « مناقب الحسين » وكتاب « بشائر التحقيق في محبة إهل التصديق » وهذه الكتب تعبر عن ايمانه باهل البيت (ع) .

٤ - ونقل الخوانساري رأياً عن تشيعه فقال : « ولا يبعد كون ابن الجوزي شيعياً في المعنى ، وان كان يظهر التسنن لمصلحة زمانه ، ودليله :

آ- نقله لرواية رد الشمس على مولانا امير المؤمنين عليه السلام على المنبر بتفصيل ذكره ارباب السير ، وفيه ذكر كرامة له ايضاً ببركة حديث معجزة المولى (ع) .

---

١ - مرآة الزمان : ٤٩٦ - ٨ .

ب ـ ما رواه الجمهور انه سئل بحضور اهل المذهبين ، ابو بكر أفضل ، أم علي ؟ قال : من كان بنته تحته . وقيل : من كان بنته في بيته » .

ثم قال : « ونقل ايضا في رجال المحدث النيسابوري : انه سئل عن عدد أئمة آل البيت فقال : الى كم اقول : اربعة اربعة اربعة » (١) . ويقصد بهذا العدد الائمة الاثنى عشر علي واولاده المعصومين (ع) .

ولعل اهم ما يستند عليه المدعون بتشيعه هي هذه النواحي التي تقدمت .

ثالثاً ـ رأى انه شافعي :

وجل القول الذي يستند على شافعيته هو :

آ ـ ادعاء إنه كان مدرساً في المدرسة النظامية في بغداد فترة من الزمن ، وان هذه المدرسة لا تقبل مدرساً غير شافعي المذهب .

ب ـ انه ألف كتاباً بعنوان « مناقب الامام الشافعي » وقد ذكره ابن رجب وغيره (٢) ، وهذا العنوان يدل دلالة على احترام وتقدير .

الموازنة في الاراء الثلاثة :

ونحن ازاء هذه الاقوال الثلاثة نرى ان القولين الاخيرين لا يقفان امام القول الاول ـ وهو الرأي بحنبليته ـ فاهم ما في القول الثاني ـ وهو القول في تشيعه ـ الابيات التي رويت له . فالنسبة لما رواه سبطه « اهوى

---

١ ـ روضات الجنات : ٤١٣ .

٢ ـ مؤلفات ابن الجوزي : ١٧٧ .

علياً وايماني محبته . . . الخ » فهي لا تدل على تشيعه ، وانما تدل على اخلاصه لعلي عليه السلام ، والكثير من اعــلام السنة ـ على اختلاف مذاهبهم ـ يصرحون بحبهم لعلي (ع) وايمانهم به ولاولاده .

نعم ان الابيات التي رواها القمي لو صحت لكان فيهــا بعض الدلالة ، لما فيها من تصريح « من لم يكن مذهبه مذهبي .. الخ » ولكن الابيات المتقدمة نراها قد رويت الى عدة اشخاص باختلاف بسيط .

فمثلا رويت مرة للسيد الحميري في قصيدته المشهورة :

اقسم بالله والائــه والمرء عما قال مسؤول
ان علي بن ابي طالب على التقى والبر مجبول (١)

وروى ابن شهر اشوب قائلا : قال عمر النوقاني :

إشهد بالله والائــه شهادة بالحق لا بالمرا
ان علي بن ابي طالب خير الورى من بعد خير الورى (٢)

وروى ابن شهراشوب ايضا ولم يسندها لاحد ، وانما قال : وأنشد :

إشهد بالله والائــه شهادة يعلمها ربي
ان علياً بعد خير الورى إمام اهل الشرق والغرب
من لم يقل مثل الذي قلته جاءت به الرعناء في الدرب (٣)

واما اجابته للمتحاكمين به في افضلية علي ام ابي بكر ، وسؤاله عن الائمة وامثال ذلك ، فيجيب ابو شامة عنـه قائلا : « كان ابو الفرج

---

١ ـ كشف الغمة : ١٩ ـ ٢ .

٢ ـ ٣ ـ المناقب : ٢٦٤ و ٢٦٩ ـ ٢ .

مبتلى بالكلام في مثل هذه الاشياء لكثرة الرافضة ببغداد ، وتعنتهم له في السؤالات ، وكان بصيراً بالخروج منها بحسن اشاراته » (١) . وهذا من حسن الاجابة فقد علق ابن خلكان على اجابته « من كانت ابنته تحته » بقوله : « وهذه من لطائف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام ، وامعان النظر كان في غاية الحسن ، فضلا عن البديهة » (٢) .

وبالنسبة للمؤلفات ، والكلمات التي تنم عن احترام وتقدير لعلي (ع) واولاده ، فانا اعتقد من مجموع دراستي لابن الجوزي ، انه رجل حنبلي لم يكره علياً واولاده ، كما لم يتعصب عليهم . واذا كان الرجل كذلك فما المانع ان يكتب في حق هؤلاء بكل احترام ، ويسجل مناقبهم وفضائلهم كما سجل لغيرهم .

والحديث عن شافعيته أوهى من بيت العنكبوت ، فلم ينهض ماورد من ادعاء شافعيته على دليل ، يمكن ان يأخذ بنظر الاعتبار .

في حين نرى ان القول بحنبليته اقوى من كل جانب ، وانه سني المذهب لا غبر عليه ، ونستطيع ان نتأكد من بعض الفقرات التي توضح ذلك لنا .

منها : ما روي انه سئل مرة عن قوله عليه السلام « لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » فاعطاها علياً رضى الله عنه ، فاين كان ابو بكر ؟ فقال : لما كان يوم بدر قام ابو بكر

---

١ - ذيل الروضتين : ٢٤ .

٢ - وفيات الاعيان : ٣٢٢ - ٢ .

يقاتل ، فقال له رسول الله (ص) متعنا بنفسك ، ولما كان يوم خيبر سلم الراية الى علي ، وقال له : اخرج .

فقعود من قعد بالامر كخروج من خرج بالامر ، ولكن في قوله متعنا بنفسك فضيلة » (١) .

ومنها : انه « سئل لِم لم ينص النبي (ص) على خلافة إبي بكر؟ فاجاب انه قال : قد جرت اشياء تجرى مجرى النص ، منها قوله عليه السلام : مروا ابا بكر فليصل بالناس ، واقتدوا بالذي من بعدي ، وهلموا أكتب لابي بكر كتاباً لئلا يختلف عليه المسلمون .

هذه الاحاديث تجري مجرى النصوص ، فهمها الخصوص ، غير ان الرافضة في اخفائها كاللصوص » (٢) .

ومنها : « وقال : في قوله تعالى : « ونزعنا ما في صدورهم من غل » قال علي : والله اني لارجو ان تكون هذه الاية نزلت في ، وفي عثمان » (٣) .

ومنها : قوله « وما احسن استدلاله حين قال : رضيك (اي ابا بكر) رسول الله (ص) لديننا ، أفلا نرضاك لدنيانا » (٤) .

ومنها : قوله : « وسأل آخر فقال : سيف علي نزل من السماء فسعفة إبي بكر من أين ؟ فقال : ان سعفة نفرت يوم الردة ، فاثمرت شيئاً جاء مثل الحنفية لامضى من سيوف الهند ، ثم قال : ياعجباً للرافضة اذا مات لهم ميت تركوا معه سعفة من أين ، من أين وقع ذا

---

١ - ٤ - مرآة الزمان : ٤٩٨-٨ .

الصلح ؟ » (١) .

وهذه الفقرات ، وامثالها المنتشرة في كتبه تعرب بصورة واضحة عن طبيعة مذهبه ، وانها تؤكد تمام التأكيد بعده عن الشيعية .

ان ابن الجوزي حنبلي المذهب ، خدم مذهبه بصراحة ودون مواربة وهو كعالم موسوعي رحب الصدر ، واسع الافق ، يتحدث عن آل البيت عليهم السلام بما يتناسب ومكانتهم من الرسول الاعظم ، كما يتحدث عن غيرهم .

واذا استثنينا بعض العبارات البسيطة ، والتي يستشف منها التهاجم على الشيعة ، الواردة في بعض مؤلفاته واحاديثه تمكنا ان نبعده عن التعصب الاعمى ، والحقد الدفين .

علاقاته الاجتماعية :

بنى ابن الجوزي علاقاته الاجتماعية بمجتمعه على اساس متين من الصلات الطيبة ، والارتباط الوثيق فقد عمد الى تمديد آفاق شخصيته من طريق إتصالاته الكثيرة على مختلف المستويات الشعبية ، وكان جل اعتماده في تنفيذ خطواته على ما يتمتع به من قابليات علمية وادبية وخطابية .

فهو كخطيب مشهور تمكن من طريق منبره ان يتصل باكبر عدد ممكن من الناس من بينهم اقطاب الدولة ، ورجال الحكم ومشائخ بغداد : وقد نجح نجاحاً باهراً في تحقيق هدفه حتى تمكن من احضار الخليفة العباسي - وهو اكبر شخصية في الدولة - الى مجلسه ، وصار من ملازميه

---

١ - مرآة الزمان : ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٨ .

وهذا ليس من السهل البسيط .

وهو أديب بارع استطاع ان يجلب انظار اندية الفضل والادب اليه في بغداد ، وان يحتفظ له بمنزلة مرموقة حسده عليها الكثير من اقرانه .

وهو الى جانب هذا كله رجل له سعة في العلم والمعرفـــة ، فكان يعمل على توسيع أفقه في اطار المجالس العلمية حتى لمع نجمه كشخصية علمية بارزة .

وعلى هذه القابليات اخذ يتصل بالمجتمع فلفت اليه الانظار والتف حوله المعجبون ، حتى وصلت المبالغة ببعض المصادر التاريخية ان تذهب الى ان حضار مجلسه يعدون بآلاف الجماهير على اختلافهم .

لقد عمل ابن الجوزي حثيثاً على هذه الاتصالات والعلاقات ولكن بتؤدة واتزان يلج الى كل فئة من الناس بما يلائمها ويماشي مشاعرها .

ونجح فعلا بهذا الاسلوب ، وكون له شخصية حسده عليها الكثير وتمناها الكثير . عاشها كأي انسان يروم ارتقاء السلم من أجل بلوغ القمة واذا ما بلغها بعد زمان شاق ، فان حياته فيهـــا لم تنعم طويلا ، فلقد تمكن المناوئون ان يوقعوه في شراك الامر والحرمان زماناً كما سيمر علينا .

صلاته بالسلطة الحاكمة :

من دراسة بعض الفقرات التي يتحدث فيها ابن الجوزي عن نفسه نراه يحاول ان يظهر صلاته الوثيقة وعلاقاته القوية ومكانته المرموقة مـــع الدولة ورجال الحكم ، بحيث برز على حديثه عنصر التبجح والاعتزاز بذلك .

ويصور لنا هو نفسه صلاته مع الحاكمين في كلتا الحالتين قبل وبعد فيقول :

« كنت في بداية الصبوة قد ألهمت طريق الزهاد بادامـــة الصوم والصلاة ، وحببت الي الخلوة ، فكنت اجد قلباً طيباً وكانت عين بصيرتي قوية حادة . . فانتهى الامر بي الى ان صار بعض ولاة الامور يستحسن كلامى فأمالني اليه ، فمال الطبع ففقدت تلك الحلاوة .

ثم استمالني آخر فكنت أتقى مخالطته ومطاعمه لخوف الشبهات ، وكانت حالتي قريبة ، ثم جاء التأويل فانبسطت فيما يباح ، فانعدم ما كنت اجد من استنارة وسكنية ، وصارت المخالطة توجب ظلمة في القلب الى ان عدم النور كله ، فاجتذبني لطف مولاي بي الى الخلوة على كراهة مني ، ورد قلبي علي بعد نفور عني وأراني عيب ما كنت اوثره فافقت من مرض غفلتي » (١) .

لقد تأثر ابن الجوزي كل التأثر ان ينعدم النور كله عن قلبه لانه مال الى حب الحكام ، فخط لنفسه طريقاً يبتعد به عن مسايرة الركب وذلك حينما أحس بالخطر يحدق به نتيجة لمخالطته لولاة الامور ، ولولا لطف العناية حيث انتشلته من وهدة ذلك الظلام .

ولكن يا ترى هل استمر هذا الحال عند ابي الفرج متنكباً طريق الحاكمين ، ولا يشد نفسه بهم مما يأخذ عليه مجامع فكره ؟ .

كلا . . فان هذا الامر لم يدم طويلا ، فقد رأينا ينتهي في مطافه

---

١ ـ ذم الهوى ـ المقدمة : ١٠ .

الى العلاقة الوثيقة بالخلفاء والحاكمين ، ويتعمق في تأكيد صلاته حتى ينبرى بعد زمان ليؤلف كتاباً عن دولة الخليفة المستضئ اسماه « المصباح المضئ في دولة المستضئ » .

ويعزز وثيقة علاقته بوثيقة اخرى يتجلى فيها الانديباح التام في بوتقة الجهاز العباسي ، ذلك عند ما تنقطع الخطبة عن الفاطميين في مصر ويلمع اسم المستضئ في سماء القاهرة والنيـــل ، ويتردد ذكر العباسيين من على منابرهم ، فيصنف كتاباً بهذه المناسبة المقرة لعينه ويسميه « النصر على مصر ».

ويحلو له هذا الاتصال ، وهذه اللفتات العباسية ، ويطغى عليه الرضا والقبول باسمى آياتــه باتصاله الوثيق بالمستضئ ، فيقول مرة بكل فخر واعتزاز : حتى « ان امير المؤمنين المستضئ لا يحضر الا مجلسي » .

وفي مجال آخر يتباهى حتى بحديث الخدم عن اسيادهم في شأنــه فيقول : « حدثني بعض خدم الخليفة : ان الخليفة حضر يوماً المجلس متحاملا لمرض حصل له ، ولولا شدة محبتك لما حضر ، لما اعتراه من الالم » (١) .

ويعلن ثالثاً من على منبر وعظه قائلا : « وبعث الي بعض الامراء من أقارب امير المؤمنين ، والله ما احضر انا ، ولا امير المؤمنين غير مجلسك » (٢) .

ورابعاً يقول : « فقد حضر مجلسي الخليفة ، والوزير ، وصاحب المخزن ، وكبار العلماء والحمد لله على نعمه » (٣) .

---

١ - ٣ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٧ و ٤٠٩ - ١ .

وخامساً يذكر فيقول : « وكان الوزيران رئيس الرؤساء يقول : ما دخلت قط على الخليفة إلا اجرى ذكر فلان ، يعنيني » (١) .

وهكذا ينغمر الشيخ في صلاته مع البلاط العباسي ، ويعمل على توثيقها ليتباهل بها حتى يحدثنا ابن رجب فيقول :

« وعظم شأن الشيخ - ابن الجوزي - في ولاية الوزير ابن هبيرة وكان يتكلم عنده في داره كل جمعة .

ولما ولي المستنجد الخلافة خلع عليه خلعة ، وأذن لـه في الجلوس بجامع القصر » (٢) .

وامثال هذه النماذج المتقدمة الذكر كثيرة منتثرة في ثنايا ترجمته ونستطيع ان نستنتج منها اهتمامه الاكيد على ابراز هذا الجانب واظهاره للرأي العام :

وتكاد تكون اغلب هذه الفقرات واردة عنه دون ان ينشرها احد غيره . واذا كان هو المصدر الوحيد لها ، فلابد انه كان متقصداً في اظهارها ونشرها واذاعة خبرها . وهذه ظاهرة جديرة بالاهتمام تدل على رغبته للتبجح بنفسه ، وعلو شخصيته .

ولعل دوافع هذه الظاهرة : هو ما ظهر له من مقاومة عنيفة ادار دفتها معارضوه ، فكأن يحاول القضاء عليها من طريق اظهار شخصيته كانسان مقدر لدى البلاط العباسي . وخطيب يجلب انظار الخلفاء والحاكمين

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٩-١ .

٢ - نفس المصدر : ٤٠٣-١ .

فيجمعهم حول منبره بلباقته ، وقابلياته ، ليجمع من وراءه سواد الناس وعامتهم ، وبذلك يهدد خصومه ومعارضيه ، وليستطيع من وراء هذا كله ان يقف على قدميـه كشخصية يتحدث عنهـا المتحدثون ، ويلهج بها القائلون .

موقف الحنابلة منه :

ولم يسلم ابن الجوزي من النقد اللاذع حتى من اعلام الحنابلـة ، فقد حمل عليه بعضهم حملة عنيفة هزت كيانه :

ولهذا نرى ابن العماد الحنبلي ينقل عن موفق الدين المقدسى - وهما من اعلام الحنابلة - صريحاً دون التواء وخشية قوله : « وكان (ابن الجوزي) حافظاً للحديث ، وصنف فيه الا اننا لم نرض تصانيفه في السنة ، ولا طريقته فيها » (١) .

لقد وقف منه بعض الحنابلة موقف المعارض الشديد ، رغم انـه كان من المخلصين لأحمد بن حنبل ومذهبـه ، ولا بد من إسباب دعت هؤلاء الى الوقوف منه موقف المعارض العنيف .

ونستطيع ان نوجز ما توصلنا اليه من تلك الاسباب العديدة :

١ - ميله الى التأويل : يقول ابن رجب : « نقم عليه جماعة من مشايخ اصحابنا - أي الحنابلة - وائمتهم من ميله الى التأويل في بعض كلامه واشتد نكرهم عليه في ذلك ، ولا ريب أن كلامـه في ذلك مضطرب مختلف ، وهو وان كان مطلعاً على الاحاديث والاثار في هذا الباب ، فلم

---

١ - شذرات الذهب : ٣٣١-٤ .

يكن خبيراً بحل شبه المتكلمين ، وبيان فسادها » (١) .

٢ ـ متابعته لابن عقيل : تقول الرواية « وكان (ابن الجوزي) معظما لابي الوفاء بن عقيل يتابعه في اكثر ما يجد في كلامه ، وان كان قد ورد عليه في بعض المسائل . وكان ابن عقيل بارعاً في الكلام ولم يكن تام الخبرة بالحديث والاثار ، فلهذا يضطرب في هذا الباب وتتلون فيه آراؤه ، وابو الفرج تابع له في هذا التلون » (٢) .

٣ ـ بعض مخالفاته للسنة : تتحدث بعض المصادر فتقول : « كان ابو المظفر ابن حمدي أحد العدول والمشار اليهم ببغداد ، ينكر على ابن الجوزي كثيراً لكلمات يخالف فيها السنة . قال السيف : وعاتبه الشيخ ابو الفتح بن المنى في بعض هذه الاشياء التي حكيناها عنه ، ولما بان تخليطه اخيراً رجع عنه اعيان اصحابنا الحنابلة ، وإصحابه وأتباعه » (٣) .

٤ ـ اضطرابه في المذهب : ونقلت رواية اخرى القول : « وكان الشيخ ابو إسحاق العاثي يكاتبه وينكر عليه ، سمعت بعضهم ببغداد أن جاءه منه كتاب يذمه فيه ، ويعتب عليه ما يتكلم به فى السنة ، قلت وكلامه في السنة مضطرب تراه في وقت سنياً ، وفي وقت متجهما محرفاً للنصوص » .

٥ ـ معارضته لبعض اشياخ المدارس الحنبلية ، واستيلائه عليها

---

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤١٤ ـ ١ .

٢ ـ نفس المصدر .

٣ ـ معجم الاطباء ـ احمد عيسى : ٢٦١ عن مصادره المذكورة عنده .

بالقوة بحكم اتصاله بحكام العصر ، وكان هدا مثار تألم كبير لعدد من الشخصيات الحنبلية .

وربما هناك اسباب اخرى لم اعثر عليها ، كانت كلها مثار سخط ونقد لاذع من قسم من الحنابلة عليه .

موقفه من التصوف والمتصوفة :

ولابن الجوزي موقف محدد من المتصوفة والصوفية ، فلقد انكر اشد الانكار خروجهم عن حدود الشرع الشريف ، وظهر لهم مظهر المعادي العنيف ، والناكر الشديد لهذا الشذوذ الذي انتشر في عصره .

حتى ان إندفاعه القوي ضد هذه الفئة قد سبب له مشاكل ومخاطر ادت الى محنة كادت تؤدي بحياته .

ورغم تقديره لأبي حامد الغزالي ، فقد كان يصفه بالمتصوف المناقض نفسه فقيهاً .

ولقد كرس كتابه « تلبيس أبليس » للنقد اللاذع على الصوفية ، واستغرق جزءاً كبيراً منه .

وهو في كتاب « صيد الخاطر » يحمل بشدة ظاهرة على بدع المتصوفين ، وخزعبلاتهم التي رجموا بها المجتمع الإسلامي من حقب بعيدة . . .

وهو - في حملاته الموفقة - يتدرع بفقه واسع في كتاب الله وسنة رسوله ، وبصر نافذ الى مقتضيات الطبيعة الإنسانية » (١) .

---

١ - صيد الخاطر - المقدمة : ٥ .

وبهذا الموقف الناقد وقف إبن الجوزي مع عميد الصوفية الشيخ عبد القادر الجيلاني ، فلقد صب عليه هجماته صباً بحيث الف كتاباً فى ذلك ، أشار اليه ابن رجب بعنوان : « كتاب فى ذم عبد القادر » (١) .

ويبدو الانتقام جلياً على لسان اليافعي إذ يقول : « وكلام إبن الجوزي و إن افتخر به ، فهو بالنسبة إلى كلام القطب عبد القادر محقر ولو سلم من طعنه ، وانكاره على المشائخ على الباطن لبقي مكتسياً بحلل المحاسن » (٢) .

ولنقرأ له مدخلا لفصل فى « حماقة الصوفية فى كراهية الدنيا » يقول :

« تأملت أحوال الصوفية والزهاد ، فوجدت اكثرها منحرفاً عن الشريعة بين جهل بالشرع ، وابتداع بالرأي .

يستدلون بآيات لا يفهمون معناها ، وبأحاديث لها اسباب ، وجمهورها لا يثبت .

فمن ذلك : انهم سمعوا فى القرآن العزيز : « وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » « إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة » ، ثم سمعوا فى الحديث : « للدنيا اهون على الله من شاة ميتة ، على اهلها » فبالغوا فى هجرها من غير بحث فى حقيقتها » (٣) .

---

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٠ / ١

٢ ـ مرآة الجنان : ٤٩١ / ٣ .

٣ ـ صيد الخاطر : ٢٥ .

ثم يقول في نقدهم :

« ولقد رأينا وسمعنا من العوام ، أنهم يمدحون الشخص ، فيقولون: لا ينام الليل ولا يفطر النهار ، ولا يعرف زوجة ، ولا يذوق من شهوات الدنيا شيئاً ، قد نحل جسمه ، ودق عظمه ، حتى أنه يصلي قاعداً ، فهو خير من العلماء الذين يأكلون ويتمتعون .

ذلك مبلغهم من العلم ، ولو فقهوا علموا أن الدنيا لو اجتمعت فى لقمة فتناولها عالم يفتى عن الله ، ويخبر بشريعته ، كانت فتوى واحدة منه يرشد بها الى الله تعالى خيراً ، وأفضل من عبادة ذلك العابد باقى عمره » (١) .

وفى فصل « من حمق الصوفية » قال :

« روى عن الحلاج الصوفي أنه كان يقعد فى الشمس فى الحر الشديد وعرقه يسيل ، فجاز بعض العقلاء ، فقال له : يا احمق هذا تقاوى على الله تعالى . . . الخ :

وما احسن ما قال هذا : فإنه ما وضع التكليف إلا على خلاف الاغراض ، وقد يحرج صاحبه إلى أن يعجز عن الصبر .

فالجاهل الأحمق من تقاوى ، او من يسائل البلاء كما قال ذلك الأبله : فكيف ما شئت فاختبرني » (٢) .

ولننتقل إلى كتابه « تلبيس ابليس » فنراه مشحوناً بالهجوم العنيف

---

١ ـ صيد الخاطر : ٣٣ ـ ٣٤ .

٢ ـ نفس المصدر : ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

عليهم ، ففي احد الفصول منه يقول : « ولما قل علم الصوفية بالشرع ، فصدر منهم من الأفعال والأقوال ما لا يحل ، مثل ما ذكرنا ، ثم تشبه بهم من ليس منهم ، وتسمى بأسمهم ، وصدر عنهم مثل ما قد حكينا وكان الصالح منهم نادراً ، ذمهم خلق من العلماء ، وعابوهم حتى مشائخهم :

ونقل عن يونس بن عبد الأعلى انه قال : سمعت الشافعي يقول : لو ان رجلا تصوف اول النهار ، لا يأتي الظهر حتى يصير احمق .

وعنه ايضاً انه قال : ما لزم احد الصوفية اربعين يوماً فعـاد عقله اليه ابداً ، وانشد الشافعي :

ودعوا الذين إذا اتوك تنسكوا وإذا خلوا كانوا ذئاب حقاف»(١) .

ثم لم يقف نقد ابن الجوزي عند هذا الحد ، بل تعداه الى عرض بعض القضايا التي تفسر طبيعة هذا الاتجاه يقول :.

« قال ابن عقيل : والناس يقولون اذا احب الله خراب بيت تاجر عاشر الصوفية قال ، وانا اقول : وخراب دينه . لأن الصوفية قد اجازوا لبس النساء الخرقة من الرجال الاجانب فاذا حضروا السماع والطرب ، فربما جرى في خلال ذلك مغازلات ، واستخلاء بعض الاشخاص ببعض ، فصارت الدعوة عرساً للشخصين ، فلا يخرج الا وقد تعلق قلب شخص بشخص ، ومال طبع الى طبع ،وتتغير المرأة على زوجها ، فان طابت نفس الزوج سمي بالديوث ، وان حبسها طلبت الفرقة الى تلبس من المرقعة ، والاختلاط بمن لا يضيـق الخناق ، ولا يحجر على الطباع ، ويقال : تابت فلانة وألبسها الشيخ

---

١ ـ تلبيس ابليس : ٣٥٧ .

الخرقة ، وقد صارت من بناته ، ولم يقنعوا ان يقولوا هذا لعب وخطأ حتى قالوا هذا من مقامات الرجال ، وجرت على هـذا السنون ، وبرد حكم الكتاب والسنة في القلوب »(١) .

ثم يختم حديثه بمتفرقات من الشعر ، منهـا ما انشده ابن ناصر بسنده عن بعضهم :

اری جیل التصوف شر جیل | فقل لهم واهون بالحلول
أقال الله حين عشقتموه | كلوا أكل البهائم وارقصولي (٢)

بهذه الألوان هاجم ابن الجوزي التصوف والصوفية ، وأكال لهم الكثير من السب والتهم ، بحيث عراهم بصورة يندى لها الجبين .

محنته :

اشارت اغلب المصادر التي تذكر ابن الجوزي الى المحنة التي المت به ، والتي كادت تقضى عليه .

فما هي طبيعة المحنة ، وما هي عواملها ؟ .

لنترك المؤرخ ابن رجب يحدثنا عنها ما يسعنا المقام ، يقول :

« ان الوزير ابن يونس الحنبلي كان في ولايته قد عقد مجلساً للركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي ، وأحرقت كتبه ،وكان فيها من (كتب) الزندقة ، وعبادة النجوم ، ورأي الأوائـل شيء كثير ، وذلك بمحضر من أبن الجوزي وغيره من العلماء ، وانتزع الوزير منه مدرسة

---

١ ـ تلبيس ابليس : ٣٦١ - ٣٦٢ .

٢ ـ نفس المصدر : ٣٦٢ .

جده ، وسلمها الى ابن الجوزي .

فلما ولي الوزارة ابن القصـاب (محمد بن علي بن المبارك (١)) وكان رافضياً خبيثاً سعى في القبض على ابن يونس ، وتتبع اصحـابه ، فقال له الركن : اين انت عن ابن الجوزي ؟ فانه ناصبي ، ومن اولاد ابي بكر ، فهو من اكبر اصحاب ابن يونس ، واعطاه مدرسة جدي ، واحرقت كتبي بمشورته ، فكتب ابن القصاب الى الخليفة الناصر ، وكان الناصر له ميل الى الشيعة ، ولم يكن له ميل الى الشيخ ابي الفرج ، بل قد قيل : إنه كان يقصد أذاه ، وقيل : إن الشيخ ربما كان يعرض في مجالسه بذم الناصر ، فأمر بتسليمه الى الركن عبـد السلام ، فجاء الى دار الشيخ وشتمه واغلظ عليه ، وختم على كتبه وداره ، وشتت عياله .

فلما كان في اول الليـل حمل في سفينة ، وليس معـه الا عـدوه

---

١ ـ محمد بن علي بن احمد بن المبارك ، ابو الفضل ، مؤيد الدين ، ابن القصاب : وزير عصامي من الكتاب ذو الرأي . ولد عام ٥٢٠ هـ ، واستقدم سنة ٥٨٤ هـ من شيراز الى بغداد ، فولي ديوان الانشاء ، وتقدم إلى ان اسندت اليه الدواوين كلها ، ثم خلع عليه بالوزارة سنة ٥٩٠ ، وانتدب لإصلاح خلل طرأ على بلاد خوزستان وتستر ، فخرج متنقلا متفقداً فما وافى بـلداً إلا جاءه اهلها طائعين فتسلمها واقام بها اميراً ، ثم توجه إلى همذان والري واصبهـان فتسلمها واصلح امورها وعاد إلى همذان فتوفى على بابها عام ٥٩٢ هـ . ويقال : قتله الخليفة وطيف برأسه فى البلاد ، ثم دفن في الري . ترجمه : النجوم الزاهرة : ١٣٩ / ٦ وذيل الروضتين : ٩ والمختصر المحتاج : ٩٦ ومرآة الزمان: ٤٥٠ / ٨ والاعلام : ١٦٧ / ٧ .

الركن ، وعلى الشيخ غلاله بلا سراويل ، وعلى رأسه تخفيفة . فاحـدر الى واسط ، وكان ناظرها شيعياً ، فقال له الركن : مكني من عدوي لأرميه في المطمورة ، فزبره ، فقال : يا زنديق ارميه بقولك هات خط الخليفة ، والله لو كان من اهل مذهبي لبذلت روحي ومالي في خدمته . فعاد الركن الى بغداد .

ويقال : إنه بقي خمسة ايام في السفينة حتى وصل إلى واسط ، لم يأكل فيها طعاماً .

وإقام في السجن مدة خمس سنين يخدم نفسه بنفسه ، ويغسل ثوبه ، ويطبخ ويستقي الماء من البئر ، ولا يتمكـن من الخروج إلى حمام ولا غيره ، وقد قارب الثمانين . وبقي إلى سنة ٥٩٥ هـ حيث افرج عنـه ، وعاد إلى بغداد »(١) .

وتقول بعض المصادر : ان سبب الافراج عنه هو : ان ولده محي الدين يوسف كان قد توصل بمكانته الخطابيـة الى مركـز مرموق فى الدولة ، وعمل لأطلاق والده ساعدته ام الخليفة ، وكانت تتعصب لابن الجوزي فشفعت فيه عند ابنها الناصر ، حتى امر بإعادته فعاد الى بغداد ، وخلع عليه ، وجلس عند تربة إم الخليفة للوعظ - كما تقول الرواية - وأنشد :

شقينا بالنوى زمناً فلما	تلاقينا كأننا ما شقينا
سخطنا عند ما جنت الليالي	فما زالت بنا حتى رضينا
سعدنا بالوصال وكم شقينا	بكاسأت الصدود وكم فنينا
فمن لم يحيي بعد الموت يوماً	فانا بعد ماتمنا حيينا (٢)

---

١ - ٢ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٥ - ٤٢٧ / ١ .

وفاتـه :

في ليلة الجمعة من ليالي رمضان عام ٥٩٧ هـ اسـلم نفسه ابن الجوزي إلى الله بعد عمر مديد يربو على التسعين سجل للحركة العلميـة بشتى جوانبها قوة وانتصاراً ، وخلف للمكتبة الاسلامية ثروة ضخمة يكفي انها قد تقارب ٤٠٠ مصنف .

ولقد دفن في بغداد ، على اختلاف فى داره ، او فى مكان آخر ، على ان الرواية تؤكد على انه : دفن فى داره بقطفتا ـ وهي محلة بالجانب الشرقي من بغداد ـ (١) وبعضها تقول : فى داره الواقعة على الشط بالجانب الشرقى ، وفى آخره ، على اتصال من قصور الخليفة ، وبمقربة من باب البصلية ، آخر أبواب الجانب الشرقى » (٢) .

وقيل : انه دفن فى مقبرة بباب حرب (٣) .

وحدد عمره إبن كثير بقوله : وله من العمر ٨٧ سنة (٤) .

وكان تشيعه ضخما ، يقول ابن العماد : وكان فى تمـوز ، فافطر بعض من حضر جنازته لشدة الزحام والحر (٥) .

ورثاه الناصر العلوي الموسوي بقصيدة يقول فى مطلعها :

---

١ ـ النجوم الزاهرة : ١٧٥ / ٦ هامش ٤ .
٢ ـ نفس المصدر : ١٧٥ / ٦ هامش ٣ رحلة ابن جبير طبع اوربا ص ٢٢٠
٣ ـ تذكرة الحفاظ : ١٣٤٧ / ٤ .
٤ ـ البداية والنهاية : ٢٩ / ١٣ .
٥ ـ شذرات الذهب ٣٣١ / ٤ .

الدهر عن طبع يغر ويخدع　　وزخارف الدنيا الدنية تطمع
وأعنة الامال يطلقها الرجا　　طمعاً واسياف المنية تقطع
والمرء مع علم بهـــا متشوف　　ابداً الى نيل المنى متطلع (١)
يا لاهيا أمن الحوادث غرة　　يغدو بصفو زمانــه يتمتع
ألبست يا مغرور باقية الردى　　أأمنت من حدثانه ما يفزع
والموت آت ، والحياة مريرة　　والناس بعضهم لبعض يتبــع
واخو البصيرة من لخير زارع　　والمرء يحصد في غد ما يزرع
واعلم بانك عن قليل صائر　　خبراً فكن خبراً لخير (٢) يسمع

« » « »

لعلا أبي الفرج الذي بعد التقى　　والعلم يوم حواه هذا المجمع (٣)
خبر ، عليه الشرع اصبح والها　　ذا مقلة حرا عليه تدمــع
من للفتاوى المشكلات وحلها　　من ذا لخرق الشرع يوماً يرفع ؟(٤)
من للمنابر أن يقوم خطيبها　　ولرد مسألة يقول فيسمع ؟
من للجدال اذا الشفاه تقلصت　　وتأخر القوم الهزبر المصقع ؟
من للدياجي قائما ديجورهـــا　　يتلو الكتاب بمقلة لا تهجع

---

١ - من هذا البيت الى « والمرء يحصد في غد ما يزرع » ينفرد بذكرهـــا (مرآة الزمان : ١ - ٥٠١ - ٨) .

٢ - في ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٩ - ١ « خبراً بخير » .

٣ - من هذا البيت الى « والعلم بعدك ، واستحم المجمع » ينفرد بذكرها (ذيل طبقات الحنابلة : ٤٢٩ - ٤٣٠ - ١) .

٤ - كذا موجود في الاصل واعتقد ان سياق البيت يقتضي « يرقع » .

أجمال دين محمد ، مات التقى — والعلم بعدك ، واستحم المجمع
قد كنت كهفاً للشريعة والهدى — حبراً بانوار الهداية تلمع (١)
يا قبره جادتك كل غمـامة — هطالة ركانـة لا تقاـع
فيك الصلاة مع الصلاة فته به — وانظر به ياويك ما ذا تصنع (٢)
يا احمدا خذ احمد الثاني الذي — ما زال عنك مدافعاً لا يرجع
خذيا ابن حنبل سيفك الماضي الذي — ما زال عنك اذا يذب ويدفع (٣)
اقسمت لو كشف الغطا لرأيتمو — وفد الملائك حوله تتسرع
ومحمدا يبكي عليه وآله . . — خير البريـة والبطين الانزع
والحور حور القدس حول ضريحه — والاولياء بقبره تتضرع (٤)

وقال سبط ابن الجوزي ، واوصى جدي ان يكتب على قبره :

يا كثير العفو عمن كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
أنا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه (٥)

---

١ ـ انفرد بذكره (مرآة الزمان : ٥٠١ ـ ٨) .
٢ ـ في ذيل طبقات الحنابلة : ٤٣٠ ـ ١ « قيل الصلاة » و « وانظر بـه يا رمل » .
٣ ـ انفرد بذكره (مرآة الزمان : ٥٠١ ـ ٨) .
٤ ـ انفرد بذكره (مرآة الزمان : ٥٠١ ـ ٨) .
٥ ـ مرآة الزمان : ٥٠٢ ـ ٨ .

ثقافة ابن الجوزي

من خلال مؤلفاته

« ٢ »

لقد اختلف المتحدثون عن شخصية ابن الجوزي في مقدار مؤلفاته وذكر كل واحد عدداً حسبما توصل اليه ، ونحن نتعرض بصورة مختصرة الى أقوالهم :

١ - سبط ابن الجوزي : عـد لجـده (٢١٥ مؤلفاً) في شتى الميادين (١) .

٢ - ابن رجب البغدادي ، ذكر له (١٩٥ مؤلفاً) (٢) .

٣ - اسماعيل البغدادي : نقل له (١٩٩ مؤلفاً) (٣) .

٤ - بروكلمان : ذكر له (١٦٨ مؤلفاً) (٤) .

٥ - حاجي خليفة : ذكر (١٠٠ مؤلف) (٥) .

٦ - الذهبي : ذكر له (٨١ مؤلفاً) (٦) .

---

١ - مرآة الزمان : ٤٨٣ - ٤٨٨ - ٨ .

٢ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤١٦ - ٤٢١ - ١ .

٣ - هدية العارفين : ٥٢٠ - ٥٢٣ - ١ .

٤ - مؤلفات ابن الجوزي : ٣٢ عن بروكلمان تاريخ الادب العربي .

٥ - كشف الظنون : المجلد الاول والثاني . راجع مؤلفات ابن الجوزي : ٣٩

٦ - مؤلفات ابن الجوزي : ٤٦ عن تاريخ الاسلام .

٧ ـ الذهبي : في مصدر آخر ذكر (٣٤ مؤلفاً) (١) .

٨ ـ اسماعيل البغدادي : في بعض مصادره (٢٧ مؤلفاً) (٢) :

٩ ـ الخوانساري : ذكر (٢٣ مؤلفاً) (٣) :

١٠ ـ الزركلي : ذكر (٣٧ مؤلفاً) (٤) :

وهناك أكثر من عشرة مؤلفين استعرضوا ترجمته وذكروا له بعض المؤلفات .

ولكن العدد الصحيح لم يظهر من بين هذه الاقوال ، فلقد بلغ ببعض المصادر ان ادعت له اكثر من ٣٤٠ مصنفاً ، منها ما هو في عشرين مجلداً ، كما ادعى سبطه انه سمع جده يقول : انه كتب ألفي مجلد : ومرة يقول : قيل : بلغت تصانيفه ثمانمائة اخترعها وأودعها حكمة وصواباً (٥) .

ويقول الذهبي : « ما علمت احداً من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل » (٦) . وقد لفتت هذه الكثرة أنظار الكتاب والمؤرخين ، خاصة وأن على بعضها قد ظهرت كثرة الاغلاط ، والسطحية .

---

١ ـ تذكرة الحفاظ : ١٣٥ ـ ١٣٦ ـ ٤ .

٢ ـ ايضاح المكنون : في المجلدين . راجع مؤلفات ابن الجوزي : ٢٣ :

٣ ـ روضات الجنات : ٤٢٧ ـ ٣ .

٤ ـ الاعلام : ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٤ .

٥ ـ مرآة الزمان : ٤٨٨ ـ ١ .

٦ ـ تذكرة الحفاظ : ١٣٤٤ ـ ١ :

وحاول ابن رجب ان يدافع عنه فقال : « وعذره في هذا واضح وهو انه كان مكثراً من التصانيف ، فيصنف الكتاب ولا يعتبره ، بل يشتغل بغيره ، وربما كتب في الوقت الواحد في تصانيف عديدة . ولولا ذلك لم يجتمع له هذه المصنفات الكثيرة . ومع هذا فكان تصنيفه في فنون من العلوم بمنزلة الاختصار من كتب في تلك العلوم ، فينقل من التصانيف من غير ان يكون متقناً لذلك العلم من جهة الشيوخ والبحث ، ولهذا نقل عنه انه قال : انا مرتب ولست بمصنف » (١) .

ولا شك ان هذا نوع من الدفاع يسوقه ابن رجب المعجب كل الاعجاب بابن الجوزي ، بعد ان بدت هذه الناحية جلية ، وليس فيها ما يدفعها .

ويأتي ابن العماد ليصف لنا كثرة مؤلفاته باسلوب آخر فيقول : « ولم يضيع من زمانه شيئاً ، كان يكتب في اليوم أربع كراريس ، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً الى ستين ، وله فى كل علم مشاركة » (٢) .

وتقدم حديث ابن الوردي بما يشبه ابن العماد فهو يقول : « جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره فقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسعة كراريس » .

ثم يعقب ابن الوردي هذا النقل بقوله : « وهذا شيء عظيم لايكاد

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤١٤ - ١ .

٢ - شذرات الذهب .

يقبله العقل » (١) .

وتقول بعض المصادر : « . . حتى ليذكر ابن العماد الحنبلي ان ابن الجوزي حين خضب لحيته بالسواد صنف في جواز الخضاب مجلداً . . !!

فما ذا يمكن ان يقول في جواز الخضاب أكثر من ان يذكر بضعة نصوص وأخبار ثم يستنبط الحكم بعد ذلك :

وهل يعقل ان يتسع ذلك الموضوع للكتابة مجلد عنه » (٢) .

بقيت هذه الارقام تتضارب في مؤلفات ابن الجوزي زماناً ليس بالقصير وفي العام الماضى ١٩٦٥ أتحفت وزارة الثقافة والارشاد العراقية المتعطشين لهذا الموضوع بكتاب اصدرته للاستاذ المحقق الاخ عبد الحميد العلوجي عن « مؤلفات ابن الجوزي » (٣) .

ولقد بذل المؤلف جهداً كبيراً في تحقيق مؤلفات هذه الشخصية ، وتنسيقها تنسيقاً فنياً كان له الفضل الكبير في ابراز الواقـع الصحيح في اطار هذا الخضم العلمي المتنوع ، فشكراً له وألف شكر .

وسيكون هو مصدري الرئيسي في عرض ثقافة ابن الجوزي في هذه المقدمة والتي احاول ان تكون شاملة لحياته العامة .

ولقد قسم مؤلفاته الى ثلاثة أقسام :

١ ـ الآثار المطبوعة : وعددها (٣٠ مؤلفاً) .

---

١ ـ تاريخ ابن الوردي : ١١٨ ـ ٢ ومفتاح السعادة : ٢٠٧ ـ ١ .

٢ ـ ذم الهوى ـ المقدمة : ١٤ .

٣ ـ طبع ببغداد شركة دار الجمهورية . « سلسلة الكتب الحديثة ـ ٩ » .

٢ ـ الآثار المخطوطة : والتي توجد منها نسخ في المكتبات وعددها (١٣٩ مؤلفاً) .

٣ ـ آثاره الضائعة والتي يحتمل ضياعها وقدرها (٢٣٣ مؤلفاً) .

إسلوبه في مؤلفاته :

ليس من السهل تسجيل رأي عن مؤلف قدير كابن الجوزي له من المؤلفات ما يربو قدرها على ٣٥٠ مؤلف في مختلف فنون المعرفة .

ذلك لأن طبيعة اعطاء الراي لابد ان تبتني على قراءة ـ ان لم نقل جميع ما دبجته يراعته ـ فلا أقل من نصفها ليقف من خلالها على طبيعة اسلوبه وجزالة تعبيره ، وسلامة بيانه في كل المواضيع التي يتناولها .

وكيف يتأتى لباحث عاجل أن يلم بهذا القدر من المصنفات ليبني رأيه ـ عن حق ـ على اسس وركائز قويمة يحفظ بها الرجل بعد ان اصبح أمانة في ذمة التاريخ .

وحتى الكتب التي لاقت النور في حياتها ، وطبعت فمن الصعب ان ألمّ بها لأقول كلمتي فيها عن وجدان ، ووعي ، وايمان .

لكنني من خلال ما عرفت عن هذه الشخصية لا أرى مبالغة في هذا الوصف له حين قالوا عنه : « ان هذا الرجل احد نفر قلائل عرفناهم يملكون القدرة على التحليق مع الفلاسفة ، والارباء عليهم . . ويملكون ـ في الوقت نفسه ـ النزول الى العامة ، ومخالطتهم في شؤونهم القريبة ، وأحوالهم الدانية ، دون أن يفقدوا شيئاً من سموهم وسنائهم .

كأنهم الطير الذي استوطن الجو ، يهوي بين الحين والحين الى الثرى ولا يفقد يوماً قدرته على صف جناحيه ، والتسامى من حيث جاء » (١) .

صحيح أن ابن الجوزي من اوائك النفر القلائل الذين تمكنوا من تصوير أي جانب من جوانب المعرفة أو الحياة بريشة فنان حاذق يملك كل المقومات الفنية الرائعة من حيث السعة في الافق ، والجمال التعبيري ، والاسلوب الآخاذ ، والصراحة المنسابة ، والمشاعر العامرة ، والاحاسيس العميقة .

والاستاذ محمد الغزالى أكثر اطلاعاً ومعرفة بابن الجوزي من غيره ، لأنه ممن تلمذ عليه عن طريق دراسة مؤلفاته ، فهو يتحدث عن اسلوبه بقوله (٢) :

« عاش ابن الجوزي في القرن السادس ، الا انه لم يتأثر بما عرا الادب في عصره ، بل ظل محتفظاً بنضارة العبارة ، وبهاء الاسلوب ، فتأنق في كلماته ، وتفنن في طرق التعبير في اصالة وتمكن .

وليس في اسلوبه اعتبار لحلى اللفظ ، او نزول على حكمها ، ولكنه يختار لمعانيه الجليلة صورها المناسبة .

فكان أديباً رائق العبارة ، ناصع الاسلوب ، قادراً على التعبيرات النادرة ، والتصوير الدقيق .

---

١ - صيد الخاطر - المقدمة : ٤ .

٢ - ذم الهوى - المقدمة : ٧ .

ولا يكاد الانسان يحس في إسلوبه فرق الزمن ، ولا يلمح فيه خصائص عصره » .

وليست في فقرات الاستاذ الغزالى أية مبالغة في حدود قراءتي لمؤلفات ابن الجوزي .

عرض لآثاره العلمية :

يكاد يكون ابن الجوزي فريداً في بابه ، فهو لم يختص بنوع واحد من الكتابة والتأليف ، إنما نراه يتنوع تنوعا عجيباً ، لذا بان على الكثير منها الهزال . ولقد التفت إلى هذه الناحية ابن رجب ، فأجاب مدافعاً :

« إنه كان مكثراً من التصانيف ، فيصنف الكتاب ولا يعتبره ، بل يشتغل بغيره ، وربما كتب في الوقت الواحد في تصانيف عديدة ، ولولا ذلك لم يجتمع له هذه المصنفات الكثيرة .

ومع هذا فكان تصنيفه في فنون من العلوم بمنزلة الأختصار من كتب في تلك العلوم ، فينقل من التصانيف من غير ان يكون متقنا لذلك العلم من جهة الشيوخ والبحث ، ولهذا نقل عنه أنه قال : أنا مرتب ولست بمصنف » (١) .

وكيفما كان فلقد خلف ابن الجوزي للمكتبة الاسلامية مجموعة متنوعة ضخمة في اغلب المجالات والعلوم كما سنرى .

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤١٤ / ١ .

القرآن وعلومه :

عد السيوطي أبا الفرج أبن الجوزي من اوائل المفسرين ، ووصفه الذهبي بانه من المبرزين في هذا المضمار (١) .

ولقد اتخذ من بعض مجالس وعظه مجـالا لدرس التفسير ، فهـو يقول : « وفي هذه السنة انتهى تفسيري في القرآن في المجلس على المنبر الى أن تم ، فسجدت على المنبر سجدة الشكر ، وقلت : ما عرفت أن واعظا فسر القرآن كله في مجلس الوعظ منذ نزل القرآن ، ثم ابتدأت في ختمة أفسرها على الترتيب » (٢) .

وخلف تراثاً رائعاً في علوم القرآن وتفسيره ، وهي :

١ ـ الأريب في تفسير الغريب : مجلد ، وذكر اسمه « تذكـرة الأديب في علم الغريب » وتوجد منه نسخة في المكتبة البودلية ذكره سبط ابن الجوزي وغيره (٣) .

٢ ـ اسباب النزول : ذكره حاجي خليفة وغيره (٤) .

٣ ـ الاشارة الى القراءة المختارة : قال سبط ابن الجوزي : انه جزء ، وقال غيره : اربعة اجزاء (٥) .

٤ ـ تذكرة المنتبه في عيون المشتبه : قال ابن رجب : إنه جزء وقال حاجي خليفة : إنه في القراءة (٦) .

٥ ـ تفسير الفاتحة : ذكره بروكلمان . توجد منه نسخة مخطوطة

---

١ ـ طبقات المفسرين : ١٧ .

٢ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤٠٥ ـ ٤٠٦ / ١ .

باستانبول (٧) .

٦ - التلخيص : قال سبط ابن الجوزي : إنه مجلد (٨) .

٧ - تيسير البيان فى تفسير القرآن : ذكره سبط ابن الجوزي وغيره بأنه مجلد (٩) .

٨ - الرسوخ فى علم الناسخ والمنسوخ : ويسمى « كتاب المصفى بأكف اهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ » ذكره ابن رجب وقال : إنه جزء فى علم القرآن . توجد منه قطعة ضمن مجموع فى الامبروزيانا (١٠) .

٩ - زاد المسير فى علم التفسير : طبع فى ست مجلدات وتوجد منه نسخ مخطوطة (١١) .

وقال اليافعي في مرآة الجنان : ٤٨٩ / ١٣ « اتى فيها بأشياء غريبة » .

١٠ - عمدة الراسخ فى معرفة المنسوخ والناسخ : قال ابن رجب : إنه خمسة اجزاء (١٢) .

١١ - غريب الغريب : قال ابن رجب : إنه جزء (١٣) .

١٢ - فنون الافنان في علوم القرآن : ذكره الذهبي وغيره ، وذكره ابن رجب بعنوان « فنون الافنان فى عيون علوم القرآن » توجد منه نسخة مخطوطة ببغداد . والقاهرة . وقال سبط ابن الجوزي : إنه مجلد (١٤) .

١٣ - كتاب السبعة فى القراءت السبع قال سبط ابن الجوزي : إنه اربعة أجزاء (١٥) .

١٤ - كتاب في عجائب علوم القرآن : ذكره بروكلمان : توجد

منه نسخة مخطوطة في غوطا (١٦) .

١٥ ـ كتاب المعين في علم التفسير : قال ابن الجوزي : إنه يقع في ٨١ جزءاً إلا أن المؤلف لم يبيضه ولم يشتهر ، وقد يسمى « المغني في علم القرآن » (١٧) .

١٦ ـ المجتبى في علوم القرآن : ذكره بروكلمان . توجد منه نسخة مخطوطة في القاهرة (١٨) .

١٧ ـ مختصر فنون الافنان في علوم القرآن : ذكره بروكلمان . توجد منه نسخة مخطوطة في القاهرة ، ويوغسلافيا (١٩) .

١٨ ـ مختصر كتاب المقعد والمقيم : ذكره بروكلمان . وهو منظومة في اصول التفسير . وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة المدينة المنورة (٢٠) .

١٩ ـ مختصر ناسخ القرآن ومنسوخه : قال سبط ابن الجوزي : إنه جزء (٢١) .

٢٠ ـ المدهش : ذكره سبط ابن الجوزي و غيره وذكره بروكلمان بعنوان « كتاب المدهش » توجد منه نسخ مخطوطة متعددة (٢٢) .

٢١ ـ المغنى فى تفسير القرآن : ذكره الذهبي وغيره ، وذكره ابن رجب بعنوان « كتاب المغني في التفسير » وقال : إنه يقع في ٨١ جزءاً ، وقال الذهبي : إنه « كتاب المغني في علم القراءات » (٢٣) .

٢٢ ـ المنعش : مختصر المدهش ، ذكره حاجي خليفة ، واسماعيل البغدادي (٢٤) .

٢٣ - المنقبة في عيون المنسبة : قال سبط ابن الجوزي : إنه جزء (٢٥) :

٢٤ - ناسخ القرآن ومنسوخه : قال سبط ابن الجوزي إنه مجلد (٢٦) :

٢٥ - نواسخ القرآن : ذكره بروكلمان ، توجد نسخة منه مخطوطة في المدينة المنورة . وذكره الذهبي بعنوان « الناسخ والمنسوخ » توجد منه نسخ مخطوطة (٢٧) :

٢٦ - الوجوه النواظر في الوجوه والنظائر : ذكره حاجي خليفة وقال : في وجوه الآيات المفسرة في مجلس الوعظ ونظائرها ، وفيه غنية عن كل كتاب صنف في ذلك .

وذكره سبط ابن الجوزي ، والذهبي ، والبغدادي بعنوان « الوجوه والنظائر » ونصوا على أنه في اللغة .

وذكره ابن رجب وقال : إنه مختصر نزهة العيون النواظر في الوجوه والنظائر وجعله في علوم القرآن ، ونص على أنه مجلد (٢٨) .

٢٧ - ورد الأغصان في فنون الأفنان : ذكره ابن رجب في علوم القرآن وقال : أنه جزء (٢٩) .

---

٣ - ٢٩ - مؤلفات ابن الجوزي : ٦٨ / ٦٩ / ٨٣ / ٨٤ / ٨٦ / ٨٩ / ١٠٤ / ١٠٧ / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٣٠ / ١٣٦ / ١٤٠ / ١٤٣ / ١٥٨ / ١٦٢ / ١٦٤ و ١٤١ / ١٧١ / ١٨٧ / ١٩٣ / ١٩٩ / ٢٠١ / ٢٠٢ .

في علم الحديث ورجاله :

ولابن الجوزي ولع خاص فى حفظ الحديث ، والاطلاع على أصوله والتعرف على رجاله ، وأسانيده :

يقول ابن الدبيثى : « واليه انتهت معرفة الحديث وعلومه ، والوقوف على صحيحه من سقيمه ، وله فيه المصنفات من المسانيد والابواب والرجال ومعرفة ما يحتج به فى ابواب الاحكام والفقه ، وما لا يحتج به من الاحاديث الواهية الموضوعة ، والانقطاع والاتصال » (١) .

ونقلت بعض المصادر « بانه جمعت براءة أقلامه التي كتب بها الحديث فحصل منها شيء كثير ، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ، ففعل ذلك فكفت وفضل منها » (٢) .

وللتعرف على مدى حفظه للحديث يقول هو : « ولا يكاد يذكر لي حديث الا ويمكنني أن أقول : صحيح ، او حسن ، او محال » (٣) .

وذهب ابو العباس ابن تيمية الى مقارنة بينه وبين شخصيتين تميزتا بعلم الحديث ، وهما ابو نعيم الاصبهاني ، وابو بكر البيهقي ، يقول : « وكان الشيخ ابو الفرج فيه من التمييز ما ليس فى غيره ، وابو نعيم له تمييز وخبرة ، لكن يذكر في الحلية احاديث كثيرة موضوعة . ومصنفات ابي بكر البيهقي اكثر تحريراً فان هذين كان لهما معرفة بالفقه والحديث

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤١١ - ١ .

٢ - الكنى والالقاب - للقمي : ٢٤٢ - ١ .

٣ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤١٠ - ١ .

والبيهقي أعلم بالحديث ، وأبو الفرج أكثر علوماً وفنوناً » (١) .

ولقد هاجمه السيوطي بقوله : « وفي الحديث (لابن الجوزي) اطلاع تام على متونه ، واما الكلام على صحيحه وسقيمه ، فما له فيه ذوق المحدثين ولا نقد الحفاظ المبرزين » (٢) .

اما الحصيلة التي تركها ابن الجوزي للاجيال المتعاقبة قدرت بـ (٤٢ مؤلفاً) هي :

١ ـ آفة اصحاب الحديث : ذكره سبط ابن الجوزي ، وقال إنه جزء ، وذكر ابن رجب ان اسمه هو « آفة أصحاب الحديث والرد على المغيث » . وكان عبد المغيث بن زهير بن الحربي صنف تصنيفين في اثبات أن النبي (ص) صلى خلف أبي بكر الصديق ، فنازعه ابن الجوزي في ذلك ورد عليه في الكتاب المذكور . توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة المشهد الرضوي بخراسان (١) .

٢ ـ الاحاديث الرائعة : ذكره الذهبي (٢) .

٣ ـ أخاير الذخائر : ذكره سبط ابن الجوزي مرتين : مرة في مجلد واخرى في ثلاثة أجزاء كما نص على الاخير ابن رجب (٣) .

٤ ـ أخبار أهل الرسوخ : وذكره ابن رجب بعنوان : « أخبار أهل الرسوخ في الفقه و الحديث بمقدار الناسخ والمنسوخ من الحديث » وقال : انه جزء وذكر برو كلمان ، وتوجد منه عدة نسخ مخطوطة ، وقد طبع (٤) .

---

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤١٦ / ١ .

٢ ـ طبقات المفسرين : ١٧ .

٥ - إعلام العالم بعد رسوخه : ذكره ابن رجب وأورد اسمه « إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه » وقال: انه مجلد (٥).

٦ - تحفة الطلاب: ذكره ابن رجب وقال : انه ثلاثة أجزاء (٦).

٧ - التحقيق فى أحاديث الخلاف : ذكره بروكلمان وغيره، وذكره سبط ابن الجوزي، وابن رجب بعنوان : « التحقيق في أحاديث التعليق » توجد منه نسخة مخطوطة في القاهرة (٧) .

٨ - تنوير السدف في المؤتلف والمختلف : ذكره سبط ابن الجوزي وقال : انه جزء (٨) .

٩ - جامع المسانيد والالقاب : وذكره سبط ابن الجوزي بعنوان « جامع المسانيد بالحصر الاسانيد » وقال : انه في سبع مجلدات ، وتوجد منه نسخ مخطوطة فى القاهرة ، وتونس ، ومكة (٩) .

١٠ - الجرح والتعديل : ذكره بروكلمان . توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة احمد الثالث، وكمبردج ، ودمشق ، والاصفية بحيدر اباد (١٠).

١١ - جزء فى الاسانيد المنفردة : ذكره بروكلمان . توجد منه نسخة مخطوطة في الاصفية بحيدر آباد (١١) .

١٢ - الجوهر : ذكره ابن رجب (١٢) .

١٣ - الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب : ذكره سبط ابن الجوزي وقال : انه فى مجلدين (١٣) .

١٤ - درر الاثر : ذكره بروكلمان وغيره . توجد منه نسخة مخطوطة في استانبول (١٤) .

١٥ - روضة الناقل : ذكره ابن رجب ، وسماه سبط ابن الجوزي « روضة النائل » وقال : انه جزء (١٥) .

١٦ - شرح مشكل الصحيحين : ذكره بروكلمان وغيره وسماه سبط ابن الجوزي « الكشف عن معاني الصحيحين » وقال : انه فى أربع مجلدات ، واسماعيل البغدادي أورده بذكر « كشف مشكل الصحيحين » (١٦).

١٧ - علة الحديث المنقول فى أبي بكر عن الرسول : ذكره ابن رجب وقال : انه مجلد (١٧) .

١٨ - العلل المتناهية فى الاحاديث الواهية : ذكره سبط ابن الجوزي وقال : انه مجلدان . توجد منه نسخة مخطوطة في الاصفية ، ورامفور (١٨).

١٩ - العلو : ذكره سبط ابن الجوزي ، وقال انه أربعة أجزاء (١٩).

٢٠ - عمدة الدلائل في مشهور المسائل : ذكره بروكلمان وغيره . توجد منه نسخة مخطوطة في غوطا (٢٠) .

٢١ - العوائد المنتقاة : ذكره سبط ابن الجوزي ، وقال : انه مجلدان (٢١) .

٢٢ - غرر الاثر : قال سبط ابن الجوزي : انه خمس مجلدات ، وقال ابن رجب : انه ثلاثون جزءاً (٢٢) .

٢٣ - غريب الحديث : قال سبط ابن الجوزي : مرة أربعة أجزاء واخرى مجلدان . ونص ابن رجب على إنه مجلد . توجد منه نسخة في إستانبول (٢٣) .

٢٤ - الفوائد عن الشيوخ : قال ابن رجب : انه ستون جزءاً (٢٤).

٢٥ ـ كتاب اسماء الضعفاء والواضعين : وقال بعضهم : ان اسمه «كتاب اسماء الضعفاء والواضعين ، وذكر من جرحهم من الائمة الكبار الحافظين » . توجد منه نسخة مخطوطة فى دمشق (٢٥) .

٢٦ ـ كتاب شرف أصحاب الحديث : قال سبط ابن الجوزي : انه مجلد (٢٦) .

٢٧ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين : قال سبط ابن الجوزي : إنه مجلدان ، وقال ابن رجب : انه مجلد ، وتوجد منه نسخة مخطوطة فى المتحف البريطاني . (٢٧) .

٢٨ ـ كتاب المصفى باكف أهل الرسوخ : قال ابن رجب : انه جزء فى علوم القرآن (٢٨) .

٢٩ ـ كتاب الموضوعات من الاحاديث المرفوعات : ذكره بروكلمان وذكره غيره باختلاف بسيط توجد منه نسخ مخطوطة متعددة فى استانبول والقاهرة (٢٩) .

٣٠ ـ مختصرة : ذكرها ابن رجب ، وقال : انها جزء (٣٠) .

٣١ ـ مختصر العوائد المنتقاة : قال سبط ابن الجوزي : انه مجلد (٣١).

٣٢ ـ مختصر ناسخ الحديث ومنسوخه : ذكره سبط ابن الجوزي(٣٢)

٣٣ ـ المسائل المفردة : قال سبط ابن الجوزي : انه جزء (٣٣) .

٣٤ ـ المسلسلات : قال سبط ابن الجوزي : انه مجلد ، وقال ابن رجب : انه جزء (٣٤) .

٣٥ ـ المشيخة : قال سبط ابن الجوزي : انه جزآن ، وابن رجب:

انه جزء (٣٥) .

٣٦ - المقلق : قال حاجي خليفة : جمع فيه الاحاديث المخوفات والمحذرات . توجد منه مخطوطة بالقاهرة (٣٦) .

٣٧ - مناقب أصحاب الحديث : قال ابن رجب : انه مجلد (٣٧).

٣٨ - منظومة فى الحديث : اشار الحاجي خليفه ان ابن فطلوبغا قد شرحها فى مجلدين (٣٨) .

٣٩ - ناسخ الحديث ومنسوخه : قال سبط ابن الجوزي : انه مجلد توجد منه نسخة مخطوطة فى يوغسلافيا (٣٩) .

٤٠ - النزهة : قال ابن رجب : انــه جزآن وجعله فى علــوم الحديث (٤٠) .

٤١ - نفي النقل فى الحديث : قال ابن رجب : انه خمسة أجزاء ، وقال سبط ابن الجوزي : انه فى ٥٦ جزءاً ، وذكره الذهبي بعنوان : « نقي النقل » والبغدادي : « نفس النقل في الحديث » (٤١) .

٤٢ - الواهيات : قاله سبط ابن الجوزي : وتأرة « الاخبار الواهية » وقال الذهبي وغيره : انه ثلاث مجلدات (٤٢) .

---

١ - ٤٢ - مؤلفات ابن الجوزي : ٦٣ / ٦٥ / ٧٠ / ٨٠ / ٨١ / ٨٨ / ٨٩ / ٩١ و١٣٧ / ٩١ / ٩٢ / ٩٦ / ١٠٦ / ١١٣ / ١٢٢ / ١٢٣ / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٣١ / ١٣٤ / ١٣٧ / ١٤٣ / ١٤٥ / ١٦٠ / ١٦١ / ١٦٤ / ١٦٦ / ١٦٧ / ١٦٨ / ١٧٣ / ١٧٦ / ١٨٧ / ١٩٢ / ١٩٥ / ١٩٨ .

المذاهب والاصول والفقه والعقائد :

وفي هذا الميدان الواسع سجلت المصادر له (٥٤ مؤلفاً) وهي :

١ ـ أحكام النساء : ذكره حاجي خليفة . وهو كتاب مختصر مرتب على مائة وعشرة أبواب . توجد منه نسخ مخطوطة فى استانبول ودمشق .

٢ ـ الاختيار والذل والانكسار : توجد منه نسخة مخطوطة فى استانبول .

٣ ـ إعلام الاحياء باغلاط الاحياء : ذكره سبط ابن الجوزي ، وقال : انه جزآن ، وهو رد على احياء علوم الدين للغزالى .

٤ ـ الانصاف فى مسائل الخلاف : قال سبط ابن الجوزي : انه مجلد

٥ ـ إيثار الانصاف وآثار الخلاف : توجد منه نسخة في دمشق .

٦ ـ الباز الاشهب المنقض على مخالفي المذهب : ذكره سبط ابن الجوزي ، وتوجد منه نسخ مخطوطة فى غوطا ، والآصفية ، والقادرية ببغداد ، ونسخة بغداد فى آخرها قصيدة لامية لابن الجوزي .

٧ ـ البلغة فى الفروع : ذكره سبط ابن الجوزي ، وقال : انه مجلد .

٨ ـ بيان غفلة القائل بعدم افعال العباد : ذكره ابن رجب وقال : انه جزء .

٩ ـ تجريد التوحيد المفيد : ذكره بروكلمان : منه نسخة مخطوطة في القاهرة .

١٠ - تحريم الخمر : ذكره سبط ابن الجوزي .

١١ - تحريم المحل المكروه : ذكره ابن رجب ، وقال : انه جزء .

١٢ - تذكرة أولى البصائر فى معرفة الكبائر . ذكره بروكلمان . توجد منه نسخة مخطوطة .

١٣ - التصديقات لرمضان : ذكره سبط ابن الجوزي .

١٤ - تعظيم الفتوى : قال سبط ابن الجوزي : انه جزء .

١٥ - تقرير القواعد وتحرير الفوائد : فى اصول مذهب احمد بن حنبل ، توجد منه نسخة مخطوطة فى استانبول .

١٦ - در اللوم والضيم فى صوم يوم الغيم : ذكره البغدادي ، وانه فى جزئين ، منه نسخة فى دمشق .

١٧ - دفع شبهة التشبيه والرد على المجسمين : ذكره بروكلمان طبع .

١٨ - الدلائل في منثور المسائل : ذكره الذهبي وغيره ، وانه في مجلدين ، وسماه سبط ابن الجوزي : « الدلائل فى مشهور المسائل » .

١٩ - الرد على القائلين بجواز المتعة : ذكره سبط ابن الجوزي ، وقال : انه جزء .

٢٠ - رسالة فى الصفات : نسخة منه مخطوطة في بغداد .

٢١ - السر المصون في الفرائض : قال سبط ابن الجوزي : انه جزء وقال ابن رجب : انه مجلد .

٢٢ - الصلوات والادعية : قال سبط ابن الجوزي : انه جزء .

٢٣ ـ العبـادات الخمس : جعله ابن رجب من كتب الفقـه ، وانه جزء .

٢٤ ـ العدة في اصول الفقه : قال سبط ابن الجوزي : انه جزء .

٢٥ ـ فتوى فقيه العرب : قال سبط ابن الجوزي : انه جزء .

٢٦ ـ الفرائض للوازم الفقه : قال سبط ابن الجوزي : انه جزء .

٢٧ ـ فضائل الفقه : قال سبط ابن الجوزي : انه جزء .

٢٨ ـ فضائل ليلة الجمعة : قال سبط ابن الجوزي : انه جزء .

٢٩ ـ القاطع لمحال اللجاج : ذكره البغدادي ، وذكره ابن رجب بعنوان « القاطع لمحال اللجاج بمحال الحجاج » وقال : انه جزء .

٣٠ ـ قصيدة في الاعتقاد : ذكره حاجي خليفة ، وقال بروكلمان : انها عشرة أبيات من الشعر . توجد نسخة مخطوطة في ليبزك .

٣١ ـ قيام الليل : قال سبط ابن الجوزي ، وابن رجب : انه ثلاثة أجزاء .

٣٢ ـ كتاب المصلين : قال سبط ابن الجوزي : انه مجلد .

٣٣ ـ كتاب المعاد : ذكره الذهبي .

٣٤ ـ لغة الفقه : قال ابن رجب : انه جزآن .

٣٥ ـ لقطة العجلان : مجلد ، قاله سبط ابن الجوزي .

٣٦ ـ لهجة العجل في الجدل : ثلاثـة أجزاء قالـه سبط ابن الجوزي .

٣٧ ـ ما لا يسع الانسان جهله : ذكره سبط ابن الجوزي .

٣٨ ـ المذهب فى المذهب : جزآن ، قاله سبط ابن الجوزي ، في فروع الحنابلة .

٣٩ ـ السكر : قاله سبط ابن الجوزي .

٤٠ ـ معتصر المختصر في مسائل النظر : ذكره ابن رجب .

٤١ ـ المعتمد في الاصول : ذكره سبط ابن الجوزي .

٤٢ ـ مناسك الحج : جزء ذكره سبط ابن الجوزي .

٤٣ ـ منتقد المعتقد : جزء ذكره سبط ابن الجوزي وغيره .

٤٤ ـ منشور العقود في تجريد الحدود : ذكره بروكلمان .

٤٥ ـ المنفعة في المذاهب الاربعه : مجلدان ، ذكره ابن رجب .

٤٦ ـ منهاج أهل الاصابة في محبة القرابة والصحابة : جزء ذكره سبط ابن الجوزي ، وذكره غيره باختلاف بسيط .

٤٧ ـ منهاجة النظر : ذكره حاجي خليفة .

٤٨ ـ منهاج القاصدين ومفيد الصادقين : ذكره بروكلمان وهـو تلخيص لاحياء علوم الدين الغزالى . توجد منه نسخ مخطوطة في دمشق بأريس ، استانبول .

٤٩ ـ منهاج الوصول الى علم الاصول : مجلد قاله سبط ابن الجوزي وقال ابن رجب : انه خمسة أجزاء . توجد منـه نسخة مخطوطـة في بغداد .

٥٠ ـ النبذة : جزء ذكره ابن رجب ، وقال : انـه من كتب الفقه .

٥١ - نتيجة الاحياء : ذكره الزركلي ، وقال : اختصار علوم الدين .

٥٢ - نفي التشبيه : ذكره الذهبي .

٥٣ - النور في فضائل الايام والشهور : ذكره الذهبي وغيره ، وذكره إبن رجب بأسم « النور في فضائل اليوم والشهور » . وذكره سبط ابن الجوزي بعنوان : « النور » وقال : إنه مجلد . توجد منه نسخة مخطوطة في الاسكندرية .

٥٤ - وداع شهر رمضان : ذكره بروكلمان . نسخة منه توجد في الاسكوريال .

فى الوعظ ، والاخلاق ، والرياضات :

وكان الميدان لابن الجوزي في هذا الجانب فسيحاً خاصة في الوعظ ، فقد وصفته المصادر بأنه : « اذا وعظ اختلس القلوب ، وتشققت النفوس دون الجيوب » . وقال إبن النجار : « وكان رحمه الله مع هذه الفضائل والعلوم الواسعة ، له نصيب من الاذواق الصحيحة ، وحظ من شرب حلاوة المناجاه ، وقد أشار هو الى ذلك ، ولا ريب ان

---

١ - ٥٤ - مؤلفات ابن الجوزي : ٦٤ / ٦٧ / ٧٠ / ٧٢ / ٧٣ / ٧٤ / ٧٦ / ٨٠ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٤ / ٩٧ / ٩٨ / ٩٩ / ١٠٢ / ١٠٤ / ١١٠ / ١١٨ / ١٢٠ / ١٢٦ / ١٢٧ / ١٢٩ / ١٣٠ / ١٣٢ / ١٣٣ / ١٤٣ / ١٥٣ / ١٥٤ / ١٥٥ / ١٥٦ / ١٦٥ / ١٦٧ / ١٦٩ / ١٧٠ / ١٧٥ / ١٨٥ / ١٨٦ / ١٨٧ / ١٨٩ / ١٩٤ / ١٩٨ / ١٩٩ / ٢٠١ .

كلامه في الوعظ و المعاف ليس بكلام ناقل اجنبي مجرد عن الذوق ، بل كلام مشارك فيه » (١) .

إذاً من كان بهذه السعة والقابلية لا نستكثر عليه أن نرى نتاجه في هذا الحقل (١٤٣ مؤلفاً) وهي :

١ ـ الآثار العلوية : مجلد ذكره سبط ابن الجوزي .

٢ ـ احتباس المجالس : مجلد ذكره سبط ابن الجوزي .

٣ ـ الاخذ على ابن نباتة : ذكره سبط ابن الجوزي .

٤ ـ الارج في الموعظة : ذكره حاجي خليفة .

٥ ـ أسباب الهداية : مجلد ، ذكره سبط ابن الجوزي .

٦ ـ إغاثة اللهفان في مسائل الشيطان : توجد منه نسخة مخطوطة في استانبول .

٧ ـ الامثال : مجلد ذكره ابن رجب .

٨ ـ أنس الفريد وبغية المريد : ذكره حاجي خليفة .

٩ ـ انس النفوس : ذكره بروكلمان ـ توجد منه نسخة مخطوطة في القاهرة .

١٠ ـ الانس والمحبة : جزء ذكره سبط ابن الجوزي .

١١ ـ انشاء الواعظ الى اشرف المواعظ : ذكره بروكلمان ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني .

١٢ ـ إيقاظ الوسنان في المرقدات باحوال الحيوان والنبات : ذكره

---

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة : ٤١٣ / ١ .

سبط ابن الجوزي ونسخة منه في استانبول .

١٣ ـ بحر الدموع : ذكره بروكلمان . توجد نسخة منه في باريس والاسكندرية .

١٤ ـ بستان الصادقين : ذكره بروكلمان . منه نسخة في استانبول .

١٥ ـ بستان العارفين : ذكره الخوانساري . منه نسخة مخطوطة في الموصل .

١٦ ـ بستان الواعظين ورياض السامعين : ذكره حاجي خليفة . توجد منه نسخ مخطوطة في برلين ، استانبول ، القاهرة . وقد طبع .

١٧ ـ بشائر التحقيق في محبة اهل التصديق : ذكره بروكلمان . توجد منه مخطوطة في الآصفية .

١٨ ـ تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي : سماه ابن رجب « تبصرة المبتدىء » وقال : إنه عشرون جزء . توجد منه عدة نسخ مخطوطة في بغداد ، الفاتيكان ، لندن ، استانبول ، القاهرة .

١٩ ـ تبصرة الوعاظ : ذكره بروكلمان .

٢٠ ـ تحفة الواعظ ونزهة الملاحظ : مجلد ذكره ابن رجب .

٢١ ـ التعازي الملوكية : جزء ذكره ابن رجب .

٢٢ ـ تلبيس ابليس : ذكره سبط ابن الجوزي وابن رجب ، مجلدان . طبع .

٢٣ ـ إلثبات عند الممات : جزآن ذكره سبط ابن الجوزي . نسخته مخطوطة في القاهرة .

٢٤ ـ الجليس الصالح والأنيس الناصح : ذكره بروكلمان . نسخته مخطوطة في القاهرة .

٢٥ ـ جنة النظر وجنة المنتظر : ذكره البغدادي .

٢٦ ـ جواهر المواعظ : ذكره حاجي خليفة . مخطوطته فى استانبول .

٢٧ ـ حادي قلوب اهل الدار الى دار القرار : ذكره بروكلمان ، مخطوطته في استانبول .

٢٨ ـ الحث على طلب الأولاد : ذكره سبط ابن الجوزي .

٢٩ ـ الحث على طلب العلم : ذكره سبط ابن الجوزي ، وغيره نص عليه باختلاف بسيط . نسخه المخطوطة في : استانبول ، القاهرة .

٣٠ ـ الحدائق لأهل الحقائق : ذكره ابن رجب انه في اربعة وثلاثين جزءاً .

٣١ ـ الحسد : جزء ذكره سبط ابن الجوزي .

٣٢ ـ حسن الخطاب في الشيب والشباب : ذكره اسماعيل البغدادي.

٣٣ ـ حسن السلوك الى مواعظ الملوك : ذكره بروكلمان . نسخته مخطوطة في غوطا .

٣٤ ـ الخواتيم : ذكره سبط ابن الجوزي . جزآن .

٣٥ ـ الدر الفائق بالمجالس والأحاديث الرقائق : ذكره البغدادي .

٣٦ ـ درياق الذنوب وكشف الران عن القلوب : ذكره بروكلمان نسخته المخطوطة في برلين ، لايبزك ، الفاتيكان ، الآصفية ، ميلانو .

٣٧ ـ دواء ذوي الغفلات : ذكره البغدادي وبروكلمان ، مخطوطته في استانبول :

٣٨ ـ الديباجات : مخطوطته في بغداد .

٣٩ ـ ديوان خطب : ذكره بروكلمان : نسخة مخطوطة في الاسكندرية .

٤٠ ـ الذخيرة : ذكره سبط ابن الجوزي وقال : انه ثلاثون جزءاً.

٤١ ـ الربع العامر : نص عليه بروكلمان . نسخته المخطوطة في المتحف البريطاني .

٤٢ ـ رسالة في بر الوالدين : ذكرها بروكلمان . نسختها المخطوطة في القاهرة .

٤٣ ـ رسالة في علم المواعظ : أشار لها بروكلمان .

٤٤ ـ رسالة في كيد الشيطان لنفسه : ذكرها بروكلمان . نسختها المخطوطة في الاسكندرية .

٤٥ ـ روح الأرواح : أشار اليه بروكلمان ، وذكره ابن رجب وغيره باختلاف بسيط توجد منه نسخ مخطوطة في : الاسكوريال ، واستانبول ، والقاهره ، ودمشق ، و الاسكندرية .

٤٦ ـ روضة المجالس ونزهة المستأنس : ذكره بروكلمان و غيره نسخته المخطوطة في برلين .

٤٧ ـ روضة المريدين : ذكره البغدادي ، نسخته المخطوطة في استانبول .

٤٨ - رؤوس القوارير في الخطب والمحاضرات والوعظ والتذكير : ذكره سبط ابن الجوزي ، وابن رجب ، وقالا : إنه مجلدان . نسخته المخطوطة في الآصفية . طبع .

٤٩ - الرياضة : جزء اشار اليه سبط ابن الجوزي وغيره .

٥٠ - زاهر الجواهر : ذكره ابن رجب وقال : انه اربعة اجزاء .

٥١ - الزجر المخوف : ذكره ابن رجب .

٥٢ - الزند الوري في الوعظ الناصري : ثلاثة اجزاء قاله سبط ابن الجوزي ، وقال ابن رجب : إنه جزآن .

٥٣ - الزهر الانيق : ذكره حاجي خليفة .

٥٤ - الزهرة الزاهرة في الدلالة على قدرة العزيز القهار . والأصح (القاهرة) : ذكره بروكلمان ، نسخته المخطوطة في الاصفية .

٥٥ - الزهر الفاتح فيمن تنزه عن الذنوب والقبائح : ذكره بروكلمان . نسخه المخطوطة في بغداد ، برلين ، الاسكندرية ، باريس ، مدريد ، فاس ، بلنيغراد ، المتحف البريطاني .

٥٦ - السهم المصيب : جزآن ذكره سبط ابن الجوزي .

٥٧ - سوق العروس : ذكره بروكلمان . نسخته المخطوطة في برلين .

٥٨ - شاهد ومشهود : ذكره سبط ابن الجوزي .

٥٩ - شرف الاسلام : ذكره سبط ابن الجوزي .

٦٠ - شطب اللمع في الخطب الجمع : ثلاثة اجزاء ذكره سبط ابن الجوزي .

٦١ ـ شم الرياض : أشار اليه البغدادي .

٦٢ ـ شوارد الملح وموارد المنح : نص عليه بروكلمان . نسخته المخطوطة في رامفور .

٦٣ ـ صبا نجد : جزءآن : ذكره سبط ابن الجوزي ، نسخته المخطوطة في الاسكوريال .

٦٤ ـ صولة العقل على الهوى : نص عليه سبط ابن الجوزي بعنوان « صولة العقل » مجلد .

٦٥ ـ صيد الخاطر : ذكره سبط ابن الجوزي ، وقال ابن رجب: انه خمسة وستون جزءاً . له نسخ متعددة مخطوطة في : استانبول ، ليبزك البصرة ، القاهرة . طبع .

٦٦ ـ عجب الخطب : قال حاجي خليفة : إن المؤلف ذكر فيه ثلاثين خطبة حذف فى كل منها حرفاً ، أولها بلا ألف ، والثاني بلا باء . وختمها بلا نقط . منه نسخة مخطوطة فى استانبول .

٦٧ ـ العزلة : مجلد ، ذكره سبط ابن الجوزي .

٦٨ ـ العشرة والعطف : ذكره سبط ابن الجوزي .

٦٩ ـ عطف الامراء على العلماء : جزآن ذكره سبط ابن الجوزي توجد نسخته المخطوطة في مانشتر . وسماه ابن رجب « عطف العلماء على الامراء ، والامراء على العلماء » .

٧٠ ـ عقائد المرافق : ذكره حاجي خليفة .

٧١ ـ غوامض الالهيات : جزء ذكره ابن رجب .

٧٢ ـ فتوح الفتوح : ثلاثة أجزاء ذكره سبط ابن الجوزي ، ونص ابن رجب على انه مجلد ، وأورده البغدادي بعنوان « فيوح الفتوح » .

٧٣ ـ الفصول الوعظية : وضعها على حروف المعجم . ذكره سبط ابن الجوزي في ثلاثة أجزاء ، نسخته المخطوطة في القاهرة .

٧٤ ـ في الرجاء وسأعة الرحمة : ذكره بروكلمان . نسختهالمخطوطة فى استانبول .

٧٥ ـ قلائد النحور : او (النهــور) ذكره بروكلمان . نسخته المخطوطة في برلين .

٧٦ ـ كتاب اللطيف في المواعظ : ذكره البغدادي .

٧٧ ـ كتاب مختار من كلام ابن عقيل : ثلاث مجلدات . ذكره سبط ابن الجوزي .

٧٨ ـ كتاب المعشوق : ذكره بروكلمان .

٧٩ ـ كتاب الوفاء : ذكره البغدادي .

٨٠ ـ كمامة الزهر وفريدة الدهر : ذكره حاجي خليفة وغيره .

٨١ ـ كنز المذكرين فى الموعظة : ونص عليه ابن رجب بعنوان : « كنز المذكر » مجلد واحد .

٨٢ ـ كـنز الملوك فى كيفية السلوك : ذكره البغـدادي ، و نسبه بروكلمان الى سبطه . توجد نسخة منه مخطوطة فى باريس ، واياصوفيا .

٨٣ ـ كنز الرموز : ذكره ابن رجب بأنه مجلد .

٨٤ ـ اللآلي : ذكره بروكلمان ، واسماه حاجي خليفة « اللآلي فى

خطب المواعظ » توجد نسخة منه مخطوطة باستانبول .

٨٥ ـ اللطائف الكبرى : ذكره بروكلمان وغيره . مجلد . توجد منه نسخ مخطوطة في بلينغراد ، استانبول ، الاسكندرية ، برلين .

٨٦ ـ لطف الموعظ : وجاء باسم « كتاب اللطفة » و « كتاب اللطيف فى الوعظ » توجد منه نسخة مخطوطة فى الاسكندرية .

٨٧ ـ لفتة الكبد فى نصيحة الولد : ذكره بروكلمان توجد منه نسخ مخطوطة في : برلين ، الاسكوريال ، القاهرة ، استانبول .

٨٨ ـ لقط الجمان في كان و كان : توجد منه نسخة مخطوطة فى استانبول .

٨٩ ـ اللؤلؤة : مجلد ذكره ابن رجب .

٩٠ ـ المجالس البدرية : أربعة أجزاء قاله سبط ابن الجوزي .

٩١ ـ المجالس فى الوعظ : ذكره بروكلمان . توجد منه نسخة مخطوطة فى ليبزك .

٩٢ ـ المجالس اليوسفية : قال ابن رجب : كتبه لأبنه يوسف مجلد توجد نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني .

٩٣ ـ المحادثة : وابن رجب ذكره بعنوان « محادثة العقل » وهو جزء .

٩٤ ـ المحاضرات : جزء قاله ابن رجب .

٩٥ ـ محض المحض : مجلد ذكره سبط ابن الجوزي .

٩٦ ـ مختصر لقط الجمان : ذكره سبط ابن الجوزي .

٩٧ ـ مدارج السالكين : ذكره حاجي خليفة .

٩٨ ـ المدبج : ذكره سبط ابن الجوزي . مجلد .

٩٩ ـ المرافق للموافق : ذكره بروكلمان . نسخ مخطوطة منه في المتحف البريطاني ، استانبول .

١٠٠ ـ المرتجل : قال ابن رجب : إنه مجلد كبير . توجد منه نسخة مخطوطة فى بكوبنهاغن ، واستانبول .

١٠١ ـ المستدرك على ابن عقيل : ذكره سبط ابن الجوزي .

١٠٢ ـ المستنجد والمستنجد : مجلدان قاله سبط ابن الجوزي .

١٠٣ ـ مسلك العقل : جزء ذكره ابن رجب .

١٠٤ ـ المطرب للمذنب : مجلد سماه البغدادي ، وذكره غيره بإختلاف بسيط .

١٠٥ ـ معاني المعاني : قاله سبط ابن الجوزي . ثلاثة أجزاء . وذكره غيره « مغاني المعاني » .

١٠٦ ـ المقاطع : ذكره سبط ابن الجوزي .

١٠٧ ـ المقامات الجوزية في المعاني الوعظية : مجلد وسمي « المقامات » نسخه المخطوطة في : ليدن ، كمبردج ، استانبول ، القاهرة .

١٠٨ ـ المقتبس : مجلد . ذكره ابن رجب وغيره .

١٠٩ ـ المقترح الشامل : ذكره البغدادي .

١١٠ ـ المقتطب في الخطب : ذكره سبط ابن الجوزي بعنوان « المقتضب » جزءآن .

١١١ ـ الملح : ذكره سبط ابن الجوزي ، وسماه حاجي خليفة

١١٢ - الملهب : جزآن . ذكره سبط ابن الجوزي .

١١٣ - المناجاة : جزء ذكره سبط ابن الجوزي .

١١٤ - منتخب الزير عن رؤوس القوارير في المواعظ والتذكير : ذكره بروكلمان و أشار اليـه سبط ابن الجوزي باختـلاف بسيط نسخته المخطوطة في برلين .

١١٥ - المنتخب في النوب : مجلد ، توجد منه نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية ، المتحف البريطاني ، مكتبـة الإسكوريال ، المكتبة الآصفية ، وله مختصر مخطوط في جامعة القرويين .

١١٦ - منتخب المنتخب : مجلد ، توجد منـه مخطوطـة فى المدينة المنورة .

١١٧ - المنتقى من الجيلانيات : مخطوطته فى دار الكتب المصرية .

١١٨ - منتهى المشتهى : مجلد ، مخطوطته في جامع الفاتح استانبول .

١١٩ - المنثور : في المواعظ . مخطوطته في جامع الفاتح استانبول .

١٢٠ - من رسائلي : جزء ذكره ابن رجب .

١٢١ - المنثور في مجالس الصدور : ذكره بروكلمان .

١٢٢ - المنطق المفهوم من أهل الصمت المعلوم : نسخ مخطوطة منه فى مكتبة برلين مكتبة غوطا ، المكتبة الإيطالية ، مكتبة معهد اللغات الشرقية فى بطرسبرج ،مكتبة جار الله ، مكتبة الجامع الكبير فى الجزائر ، إياصوفيا ، فيض الله استانبول ، دار الكتب المصرية ، مكتبة ليبزك .

١٢٣ - المواعظ السلجوقية : ذكره سبط ابن الجوزي .

١٢٤ - مواعظ الملوك والسلاطين : نسخته مخطوطة في غوطا .

١٢٥ - المورد العذب فى المواعظ والخطب : نسخته مخطوطة في المتحف البريطاني ، مكتبة الاسكوريال ، مكتبة الاوقاف بغداد ، المكتبة العباسية بالبصرة .

١٢٦ - موعظة مختصرة : نسخته مخطوطة فى مكتبة الفاتيكان .

١٢٧ - نرجس القلوب والدال على طريق المحبوب : نسخته مخطوطة في مكتبة برلين ومكتبة ليدن .

١٢٨ - نسيم الرياض : مجلد ، أشار اليه سبط ابن الجوزي وغيره .

١٢٩ - نسيم السحر : نسخته مخطوطة في جامع الفاتح استانبول .

١٣٠ - نظم الجمان : نسخته مخطوطة في جامع الفاتح استانبول .

١٣١ - نفح الطيب : مجلد ، أشار اليه الذهبي .

١٣٢ - نكت المجالس في الوعظ : مخطوط في مكتبة ليبزك .

١٣٣ - هادي الارواح الى بلاد الافراح : أشار اليه البغدادي .

١٣٤ - هادي النفوس الى الملك القدوس : مخطوطتـه فى مكتبة برلين ، ومكتبة بيت بريل ليدن .

١٣٥ - واسطات العقود : مجلد أشار اليه ابن رجب وغيره .

١٣٦ - الوداع والمقاسم : ذكره سبط ابن الجوزي .

١٣٧ - الوصية : جزء ، ذكرها سبط ابن الجوزي .

١٣٨ - الوعظ المعنوي : جزآن ، أشار اليه سبط ابن الجوزي .

١٣٩ - الوعظ المقبري : جزء أشار اليه ابن رجب .

١٤٠ - الوعظ الملوكي : جزآن أشار اليه سبط ابن الجوزي.

١٤١ ـ الوعظ النفيس : ويسمى (النفيس) مجلد أشار اليه سبط ابن الجوزي .

١٤٢ ـ ياقوتة المواعظ والموعظة : مخطوطته في جامع الفاتح ، ومكتبة برلين .

١٤٣ ـ اليواقيت في الخطب : مخطوطته فى جامع الفاتح .

في الشعر واللغة :

وكان لابن الجوزي مجال خاص في الميدان الادبي ، فهو بفضل اطلاعه الواسع في ميادين المعرفة ، وبفضل مركزه الخطابي الذي يعتمد على الجانب الادبي اكثر ما يعتمده قد استطاع ان يخلف في الحقل الادبي (١٦ مؤلفاً) هي :

١ ـ أحكام الاشعار باحكام الاشعار : قال سبط ابن الجوزي : مجلدين ، وقال ابن رجب : عشرين جزءاً . وهو في مدح الشعر وكراهته .

---

١ ـ ١٤٣ ـ مؤلفات ابن الجوزي : ٦٣ / ٦٤ / ٦٧ / ٦٩ / ٧١ / ٧٢ / ٧٣/ ٧٤ / ٧٥ / ٧٦ / ٧٨ / ٧٩ / ٨١ / ٨٣ / ٨٦ / ٨٩ / ٩٢ / ٩٣/ ٩٤ / ٩٦ / ٩٧ / ٩٨ / ٩٩ / ١٠٠ / ١٠٢/١٠٣/ ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٦ / ١٠٨ / ١٠٩/١١١/ ١١٢ / ١١٤ / ١١٥ / ١١٨ / ١٢١ / ١٢٢ / ١٢٦/ ١٢٧ / ١٣١ / ١٣٣ / ١٤٠/ ١٤٣ / ١٤٧/ ١٤٩ / ١٥٠ / ١٥١ / ١٥٢ / ١٥٣ / ١٥٤ / ١٥٥/ ١٥٧ / ١٥٩/ ١٦٠ / ١٦٣/١٦٤ / ١٦٥ / ١٦٦ / ١٦٧ / ١٦٩ / ١٧١/ ١٧٢ / ١٧٤ / ١٨١ / ١٨٢ / ١٨٤/ ١٨٥ / ١٨٦ / ١٩٠ / ١٩١ / ١٩٥ / ١٩٦ / ١٩٧ / ١٩٨ / ١٩٩ ٢٠٠ / ٢٠٢ / ٢٠٣ .

٢ ـ الاقبال : مجلد ، خصصه سبط ابن الجوزي في علم العربية .

٣ ـ تذكرة الاريب في اللغة : أشار اليه الذهبي .

٤ ـ تقويم اللسان : جزآن . توجد منه مخطوطة في دار الكتب المصرية . طبع أخيراً .

٥ ـ تقويم اللغة : عدة نسخ مخطوطة في المكتبة البودلية ، برلين الاسكوريال ، خزانة لالة باستانبول .

٦ ـ غلطات العوام : ذكره بروكلمان . نسخة مخطوطة في مكتبة يحيي افندى استانبول .

٧ ـ ما قلته من الاشعار : جزء اشار اليه ابن رجب .

٨ ـ المألوف دون الغريب : اشار اليه سبط ابن الجوزي .

٩ ـ ما يلحن فيه العامة : نسختة المخطوطة في جامعة برنستون .

١٠ ـ المختار من الاشعـار : عشرة مجلدات . ذكره سبط ابن الجوزي ، وابن رجب .

١١ ـ مختصر تقويم اللسان : نسخة مخطوطة فى مكتبة سبهسالار .

١٢ ـ مشكل الصحاح : اربع مجلدات فى اللغة ، اشار اليه الذهبي .

١٣ ـ المقعد المقيم : مجلد اشار اليه سبط ابن الجوزي .

١٤ ـ ملح الاعاريب : جزآن ذكره سبط ابن الجوزي وابن رجب .

١٥ ـ نزهة الاريب : جزآن ، ذكره البغدادي ، واشار اليه ابن رجب « نزهة الأديب » .

١٦ - نزهة أهل الأدب : جزء اشار اليه سبط ابن الجوزي .

في الطب :

ذكرت أغلب المصادر أن ابن الجوزي كان له اطلاع في الطب : وقد سجلت له عشرة مؤلفات في هذا الفن :

وقد عده الدكتور احمد عيسى مع الاطباء (١) ، كما ذكره الاستاذ الشيخ محمد الخليلي في ادباء الأطباء (٢) . ولم أحصل في مجموع دراساتي عن ابن الجوزي على اقوال تنهض على اطلاعه التـام في هذا الحقل ، وحتى أن مؤلفي معجم الأطباء لم يذكرا شيئاً عن طبه أو ما يتعلق بذلك إنما سردا ترجمته دون أن يأكدا على الناحية الطبية .

اما مؤلفاته في ذلك فهي :

١ - تدبير الاشياخ : مخطوطته في المكتبة الأحمدية بتونس . وقد أورده سبط ابن الجوزي (٣) بعنوان « كتاب طب الاشياخ » جزء (٤) .

٢ - تنبيه النائم الغمز : نسخته المخطوطة في دار الكتب المصرية . وقد طبع (٥) .

٣ - الحقير النافع : جزآن نص عليه سبط ابن الجوزي (٦) .

---

١ - ١٦ - مؤلفات ابن الجوزي : ٦٤ / ٧١ / ٨٢ / ٨٥ / ١٢٦ / ١٥٥ / ١٥٦ / ١٦١ / ١٦٧ / ١٧٢ / ١٧٤ / ١٩٥ / ١٩٦ .

١ - معجم الاطباء : ٢٥٠ / ط مصر .

٢ - معجم ادباء الاطباء : ٢٤٤ / ١ ط النجف .

٤ ـ شفاء علل الامراض : جزء نص عليه سبط ابن الجوزي(٧) .

٥ ـ الشيب والخضاب : مجلد اشار اليه سبط ابن الجوزي وابن رجب (٨) .

٦ ـ الطب الروحاني : طبع (٩) .

٧ ـ كتاب الباه : جزء ، اشار اليه سبط ابن الجوزي (١٠) .

٨ ـ لغة الامان فى الطب : نسخته مخطوطة في مكتبة بلدية الاسكندرية (١١) .

٩ ـ لقط المنافع : نسخته مخطوطة في ليبزك (١٢) .

١٠ ـ مختار النافع : نص عليه حاجي خليفة ، وسماه سبط ابن الجوزي « مختصر لقط المنافع » (١٣) جزآن .

في التاريخ :

وفي علم التاريخ احتفظت له الايام بعشرة مؤلفات ، هي :

١ ـ تذكرة الخواص : نص عليه الخوانساري ، واشار اليه البغدادي

٢ ـ تلقيح فهوم اهل الاثر : اشار اليه الذهبي . منه نسخة مخطوطة في خزانة الكتاني بالمغرب طبع .

٣ ـ درة الاكليل فى التاريخ : اربع مجلدات ، نص عليه ابن رجب وغيره .

---

٣ ـ ١٠ ـ مؤلفات ابن الجوزي : ٨٢ / ٨٧ / ٩٥ / ١١٤ / ١١٥ / ١١٩ / ١٣٤ / ١٥٢ / ١٥٤ / ١٦٠ .

٤ ـ الذهب المسبوك في سير الملوك : توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة برلين ، وميلانو .

٥ ـ شذوذ العقود فى تاريخ العهود : قال بروكلمان : إنه مختصر المنتظم ، توجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية .

٦ ـ طرائف الظرائف في تاريخ السوالف : جزء إشار اليه ابن رجب.

٧ ـ الفجر النوري : مجلد وسماه سبط ابن الجوزي « الفخر النوري في تواريخ السير » .

٨ ـ فضائل العرب : مجلد نص عليه سبط ابن الجوزي وابن رجب .

٩ ـ كتاب النصر على مصر : اشار اليه البغدادي . وسماه ابن رجب « النصر على مصر » .

وقال : انه صنفه لما خطب للمستضيء بمصر وانقطع اثر العبديين (الفاطميين) عنها . . وذكره سبط ابن الجوزي بعنوان مشوه « لغته الكبير والنصر على مصر » .

١٠ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم : منه نسخة مصورة في دار الكتب المصرية ، وقد طبع منه قسم فى حيدر آباد

---

١ ـ ١٠ مؤلفات ابن الجوزي : ٨٣ / ٨٦ / ٩٧ / ١٠١ / ١١٣ / ١١٩ / ١٢٧ / ١٢٩ / ١٤٧ / ١٨٣ .

في التاريخ الجغرافي :

وفى هذا الميدان سجلت له المصادر سبعة مؤلفات هي :

١ - تبصرة الاخيار في ذكر نيل مصر واخواته من الانهار : توجد منه مخطوطة في مكتبة الحكومة الفرنسية فى الجزائر .

٢ - فصل في ذكر نيل مصر المبارك : مخطوطته في مجموعة جارت فى جامعة برنستون . نص عليه بروكلمان .

٣ - فضائل القدس : نص عليه بروكلمان ، توجد نسخة مخطوطة فى مكتبة جار الله ، ومكتبة برلين ، وخزانة كتب البارودي ببيروت .

٤ - فضائل المدينة : اشار اليه البغدادي .

٥ - مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن : ويسمى « تاريخ الخميس » وهو في تاريخ مكة والمدينة . نسخه مخطوطة في : المكتبه البودلية باكسفورد ، مكتبة برلين . ودمشق عمومية . جامع الفاتح باستانبول ودار الكتب المصرية ، وخزانة رامغور . وجاء اسم الكتاب مختلفاً « مثير العزم الساكن » و « مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن » و « مثير العزام » .

٦ - مثير الغرام لساكني الشام : اشار اليه حاجي خليفة والبغدادي .

٧ - مناقب بغداد : نسخة مخطوطة منه في دار الكتب المصرية ، ومكتبة المتحف العراقي وقد طبع .

---

١ - ٧ - مؤلفات ابن الجوزي ٧٨ / ١٢٧ / ١٢٩ / ١٣٠ / ١٥٦ و١٧٧/١٧٨ .

التراجم العامة والأخبار :

ووصل الينا من مؤلفات ابن الجوزي في هذا الحقل (٣١ مؤلفاً) وهي :

١ ـ أخبار الأخيار : اشار اليه الذهبي .

٢ ـ أخبار البرامكة : اشار اليه حاجي خليفة والبغدادي .

٣ ـ أخبار الظراف والمتماجنين : اشار اليه سبط ابن الجوزي ، وذكره غيره باختلاف بسيط . طبع .

٤ ـ اخبار النساء : اشار اليه الذهبي . طبع .

٥ ـ الأذكياء : مجلد توجد منه نسخة مخطوطة فى كتب مكتبة الأوقاف ببغداد وقد طبع .

٦ ـ اسد الغابة في معرفة الصحابة : مجلدان ، اشار اليه سبط ابن الجوزي .

٧ ـ أشراف الموالي : وأسرار الوالي ، جزء قاله سبط ابن الجوزي وجزآن قاله ابن رجب .

٨ ـ أعمار الأعيان : جزآن ، قاله سبط ابن الجوزي . وعند ابن رجب جزء . قال عنه حاجي خليفة قائلا : إنه مختصر ابتدأ فيه بمن مات وله عشر سنين ، وانتهى الى الف سنة ، وسماه البغدادي « أعمار الاعيان فى التاريخ والتراجم » . منه نسخة مخطوطة فى مكتبة خير الدين الزركلي ، ومكتبة الغازي خسرو بك في يوغسلافيا .

٩ - تنوير الغبش في فضل السودان والحبش : مجلد نسخة مخطوطة منه في غوطا ، واسكوريال ومكتبة بلدية الاسكندرية ، ورامفور .

١٠ - الجمال في اسماء الرجال : اشار اليه البغدادي .

١١ - الحفاظ : مجلد ، وقد يسمى « ذكر كبار الحفاظ » نسخة مخطوطة في كوبريلي زاده استانبول ، ودار الكتب المصرية .

١٢ - ذم الهوى : توجد منه نسخ عديدة مخطوطة ، وقد طبع .

١٣ - الذيل على طبقات الحنابلة : اشار اليه اسماعيل البغدادي .

١٤ - الستر الرفيع : جزء اشار اليه سبط ابن الجوزي .

١٥ - سلوة الأحزان بما روي عن ذوي العرفان : نسخه المخطوطة في المكتبة البودلية ، ودار الكتب المصرية ، مكتبة جامعة ليبزك ، مكتبة المتحف البريطاني ، مكتبة جامع الفاتح . (مجلدان)

١٦ - صفوة الصفوة : منه عدة نسخ مخطوطة ، طبع . وبعنوان « صفوة الصفوة » منه نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد . واخرى في المكتبة الظاهرية بدمشق .

١٧ - فصل في ذكر الأوليـاء والابرار : منه نسخة مخطوطة في مجموعة جارت فى مكتبة جامعة برنستون .

١٨ - فضائل اخبار النساء : اشار اليه الذهبي .

١٩ - كتاب التطفيل : اشار اليه بروكلمان .

٢٠ - كتاب الحمق والمغفلين : طبع مرتين . ومنه نسخ مخطوطة .

٢١ - كتاب الفروسية : اشار اليه حاجي خليفة .

٢٢ ـ كتاب القصاص والمذكرين : منه نسخة مخطوطة في مكتبة إكاديمية لندن .

٢٣ ـ كتاب المتعقلين : مجلد اشار اليه البغدادي .

٢٤ ـ كتاب النساء : نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة ليبزك .

٢٥ ـ المجتبي من المجتنى : مختصر في التراجم قاله بروكلمان توجد مخطوطته في اياصوفيا .

٢٦ ـ المجبر الصلاحي : في تواريخ السير . مجلد ذكراه سبط ابن الجوزي ، وابن رجب .

٢٧ ـ المجبر العضدي : فى تواريخ السير ، مجلد ، اشار اليه سبط ابن الجوزي وابن رجب والبغدادي .

٢٨ ـ المتحسب في النسب : مجلد ذكراه سبط ابن الجوزي وابن رجب .

٢٩ ـ المختار من اخبار الاخيار : مجلد ، اشار اليه سبط ابن الجوزي ، والبغدادي وغيره .

٣٠ ـ مشاجرة العمر : اشار اليه سبط ابن الجوزي .

٣١ ـ مناقب الاولياء : اشار اليه بروكلمان . منه نسخة مخطوطة في مكتبة بيت بريل بليدن .

---

١ ـ ٣١ ـ مؤلفات ابن الجوزي : ٦٥ / ٦٦ / و ١٣٨ / ٦٧ و ١٣٨ / ٦٩ / ٧١ / ٨٨ / ٩١ / ٩٥ و ٩٣ / ١٠١ / ١٠٢ / ١١٠ / ١١١ / ١١٧ / ١٢٧ / ١٢٨ / ١٣٥ / ١٣٦ / ١٣٨ / ١٤٠ / ١٤٦ / ١٥٩ / ١٦٠ / ١٦٧ .

في التراجم الخاصة :

وفي هذا الحقل خلف ابن الجوزي (٣٣ مؤلفاً) ولقد ضم لهذا الحقل عدداً من كتب « المناقب » او التراجم الخاصة ، وقد تحدث عنها ابن تيمية قائلا : ومن أحسن تصانيفه : ما يجمعه من اخبار الاولين مثل « المناقب » التي صنفها فانه ثقة ، كثير الاطلاع على مصنفات الناس ، حسن الترتيب ، والتبويب ، قادر على الجمع والكتابة ، وكان من احسن المصنف في هذه الأبواب تمييزا ، وكان كثير من المصنفين فيه لا يميز فيه من الكذب (١) :

١ - الاعاصر فى ذكر الامام الناصر : مجلد ، اشار اليه سبط ابن الجوزي :

٢ - تقريب الطريق الأبعد في فضل مقبرة احمد : جزآن ، اشار اليه سبط ابن الجوزي .

٣ - الدر الثمين في خصائص النبي الامين : اشار اليه اسماعيل البغدادي :

٤ - الدر المنظم في مولد النبي : مخطوطة في خزانة لاله لي استانبول :

٥ - سيرة المستغنى : اشار اليه البغدادي .

٦ - شرف المصطفى : اشارا اليه حاجي خليفة والبغدادي :

---

١ - ذيل طبقات الحنابلة : ٤١٦ / ١ :

٧ ـ مجالة المنتظر في شرح حال الخضر : اشار اليه حاجي خليفة ، واشار اليه غيره باختلاف بسيط .

٨ ـ عقد الخناصر في ذم الخليفة الناصر : اشار اليه ابن رجب .

٩ ـ عيون الحكايات فى سيرة سيد البريات : مخطوطة في جامعة ليبزك .

١٠ ـ الفاخر في ايام الامام الناصر : مجلد ، اشار اليه ابن رجب .

١١ ـ فضائل الحسن البصري : مجلد . طبع .

١٢ ـ كتاب الحب اليوسفي : مخطوطته في مكتبة باريس الوطنية ، والمكتبة الآصفية .

١٣ ـ كتاب في ذم عبد القادر : اشار اليه ابن رجب .

١٤ ـ كتاب الوفا في فضائل المصطفى : مخطوطته فى مكتبة برلين ، ليدن ، المتحف البريطاني تونس ، نشرها بروكلمان .

١٥ ـ مختصر مجالة المنتظر : مخطوطته في المكتبة الظاهرية بدمشق .

١٦ ـ مختصر مناقب عمر بن عبد العزيز : مخطوطته فى دار الكتب المصرية ، طبع .

١٧ ـ المصباح المضيء فى خلافة المستضيء : مخطوطته في مكتبة المتحف العراقي .

١٨ ـ مطلع النيرين في سيرة العمرين : مخطوطته فى مكتبة برلين ، كوبريلي زاده .

١٩ ـ مناقب ابراهيم بن ادهم : قال ابن رجب : ستة اجزاء ،

وقال سبط ابن الجوزي : مجلد .

٢٠ - مناقب ابن المسيب : مجلد اشار اليه سبط ابن الجوزي ،

٢١ - مناقب احمد بن حنبل : مخطوطته في دار الكتب المصرية ، ودار الكتب الخديوية ، طبع .

٢٢ - مناقب اصحاب الحديث : مجلد اشار اليه ابن رجب .

٢٣ - مناقب الامام الشافعي : اشار اليه ابن رجب وغيره .

٢٤ - مناقب بشر الحافي : اشار اليه ابن رجب سبعة اجزاء . وقال سبط ابن الجوزي : مجلد .

٢٥ - مناقب الحسين : اشار اليه البغدادي .

٢٦ - مناقب رابعة العدوية : اشار اليه ابن رجب في مجلدين ، وقال سبط ابن الجوزي جزء .

٢٧ - مناقب سفيان الثوري : مجلد اشار اليه سبط ابن الجوزي ، وابن رجب .

٢٨ - مناقب الصديق : اشار اليه البغدادي ، وذكره ابن رجب « مناقب ابي بكر » .

٢٩ - مناقب علي بن ابي طالب : مخطوطته في مكتبة المشهد الرضوي خراسان .

ونسب التقي الفاسي هذا الكتاب إلى سبط ابن الجوزي ، وقال : إنه في اربعة اجزاء حديثية ضخمة رآها بوقف النورية بدمشق .

٣٠ - مناقب عمر بن الخطاب : مخطوطته في دار الكتب الخديوية ،

ودار الكتب المصرية ، والمكتبة العمومية باستانبول ، وغيرها . طبع .

٣١ ـ مناقب عمر بن عبد العزيز : نشر فى ليبزك .

٣٢ ـ مناقب الفضيل بن عياض : قال ابن رجب : اربعة اجزاء ، وقال سبط ابن الجوزي : مجلد .

٣٣ ـ مناقب معروف الكرخي : مخطوطتـه في مكتبة الأوقاف ببغداد .

٣٤ ـ مولد النبي : مخطوطته في برلين ، و دار الكتب الخديوية ، والمتحف البريطاني .

فى الحكايات والقصص :

وفي هذا المجال ترك ابن الجوزي للمدرسة الثقافية احد عشر مجلداً وهي :

١ ـ إرشاد المريدين في حكايات الصالحين : نسخته مخطوطة في مكتبة جار الله بأستانبول .

٢ ـ حكايات الطيور مع سليمان بن داوود : نسخته مخطوطة في غوطا ، ومكتبة برلين والفاتيكان .

٣ ـ زين القصص : مجلد إشار اليه ابن رجب ، وقال سبط ابن

---

١ ـ ٣٤ ـ مؤلفات ابن الجوزي : ٧٠ / ٨٤ / ٩٧ / ٩٨ / ١١٢ / ١١٤ / ١٢٠ /١٢٢/ ١٢٤ / ١٢٦ / ١٢٨ / ١٣٥ / ١٤٠ / ١٤٧ / ١٦١ / ١٦٣ / ١٦٨ / ١٦٩ / ١٧٥/ ١٧٦ / ١٧٧ / ١٧٨ / ١٧٩ / ١٨٠ / ١٨١ / ١٩٢ .

الجوزي : مجلدين .

٤ - عجائب البدائع : وهو لطائف تاريخية وحكايات . مخطوطة في مكتبة باريس الوطنية .

٥ - عجائب النساء : أشار اليه حاجي خليفة .

٦ - قصة يوسف : مخطوطته في مكتبة المتحف البريطاني ، ومكتبة باريس الوطنية .

٧ - القصص : مجلد ، اشار اليه سبط ابن الجوزي .

٨ - لباب زين القصص : اشار اليه الذهبي .

٩ - اللباب في قصص الانبياء : اشار اليه حاجي خليفة .

١٠ - لقط في حكايات الصالحين : مجلد اشار اليه سبط ابن الجوزي .

١١ - ملتقط الحكايات : اشار اليه ابن رجب وقال : إنه ثلاثة عشر جزءاً . طبع :

آثاره المطبوعة :

بعد هذه الجولة الطويلة لغرض التعرف على مؤلفات ابن الجوزي في جميع الحقول التي كتب بها يجدر بنا ان نتعرف على عدد ما صدر منها لعالم الطباعة والنشر .

---

١ - ١١ - مؤلفات ابن الجوزي : ٦٧ /٩٥/ ١١٠ / ١٢١ / ١٣٢ / ١٥١ / ١٥٤ / ١٧٣ .

ولقد سجل الاخ الاستاذ العلوجي في كتابه القيم « مؤلفـات ابن الجوزي.» ثلاثين مؤلفاً شاهدت النور .

وهناك بعض الكتب التي لم ترد في ثبت « مؤلفات ابن الجوزي » اما انها لم يطلع عليها الاستاذ العلوجي ، او انها طبعت بعد صدور كتابه فلم يتسنى له ادراجها في هذا الثبت .

وقد تكون هناك كتب مطبوعة ولم اتوصل اليها انا ايضا ، وكيفما كأن فعلى سبيل العرض لا الحصر هي .

١ - اخبار اهل الرسوخ (١) .

طبع هذا الكتاب مرتين .

١ - مع كتاب مراتب المدلسين (طبقات المدلسين المسمى : تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفـين بالتدليس) لابن حجـر العسقلاني ؛ في المطبعة الحسينية - القاهرة ١٣٢٢ هـ - ص ٢٣ .

٢ - وطبع فى بومبي ، بدون تاريخ .

٢ - اخبار الحمقى والمغفلين (٢) .

طبع عدة مرات :

١ - في القاهرة سنة ١٩٢٨ باعتناء وتصحيح عثمان خليل .

٢ - في دمشق سنة ١٣٥٧ هـ بعنوان « كتاب الحمقى والمغفلين » .

٣ - في النجف الاشرف المطبعة الحيدرية سنة ١٣٨٦ باعتنـاء كاظم مظفر .

٣ - اخبار الظراف والمتماجنين (٣) .

طبع مرتين :

١ ـ بمطبعة التوفيق سنــة ١٣٤٧ هـ دمشق فى ١٠٦ ص نشره القدسي .

٢ ـ فى النجف الاشرف ـ المكتبة الحيدرية ١٣٨٦ وهي الطبعة التى بين يدي القاريء .

٤ ـ أخبار النساء (٤) ،

طبع هذا الكتاب فى القاهرة عام ١٣١٩ وبيروت ، منسوبا لابن قيم الجوزية .

٥ ـ الاذكياء (٥) :

بهذا العنوان طبعه قسطاكي الحمصي بمصر .

ثم طبعته دار الطباعة المحمدية بالقاهرة بدون تاريخ فى ٢٥٦ ص بتحقيق عبد الله محمد الصديق الغماري .

وبعنوان « إخبار الاذكياء » طبع :

١ ـ على الحجر بمصر سنة ١٢٧٧ هـ .

٢ ـ فى القاهرة سنة ١٣٠٤ هـ في ١٩٢ ص فى المطبعة الشرقية .

٣ ـ المطبعة الميمنية ـ القاهرة ١٣٠٦ هـ فى ١٨٢ ص .

٦ ـ بستان الواعظين ، ورياض السامعين (٦) :

طبع مرتين :

١ ـ في القاهرة سنة ١٩٣٤ ، أشرف عليه محمود علي صبيح .

٢ ـ فى المطبعة العربية القاهرة ١٩٦٣ هـ فى ٣٦٠ ص .

٧ ـ تاريخ عمر بن الخطاب(٧) :

طبع فى القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ .

٨ ـ تقويم اللسان(٨) :

طبع فى دار المعرفة بالقاهرة جزء واحد فى ٢٧٢ ص حققه وقدم له الدكتور عبد العزيز مطر المدرس بجامعة عين شمس سنة ١٣٨٥ هـ .

٩ ـ تلبيس ابليس :

طبع في القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ وراجع الناموس فى تلبيس ابليس .

١٠ ـ تلقيح فهوم اهل الاثر(٨) :

طبع ثلاث مرات :

١ ـ طبع بروكلمان قطعة منه في ليدن برسلاو ١٨٩٢ ـ ١٨٩٣ فى ٥٦ ص .

٢ ـ فى دهلي سنة ١٨٦٩ بعنوان « تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير » .

٣ ـ وبهذا العنوان ايضا طبع بدهلي سنة ١٩٢٧ نشره وعلق عليه محمد يوسف الباريلاوي التونكي .

١١ ـ تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث :

طبع في القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ .

١٢ ـ تنبيه النائم الغمر على حفظ مواسم العمر(٩) :

طبع مع كتاب « التحفة البهية و الطرفة الشهية » بمطبعة الجوائب

بالآستانة سنة ١٨٨٥ فى ٢٩٤ ص .

١٣ - دفع شبه التشبيه والرد على المجسمة (١٠) :

طبع بدمشق ١٣٤٥ هـ في مطبعة الترقي .

١٤ - ذم الهوى :

طبع فى القاهرة سنة ١٩٦٢ بمطبعة السعادة فى ٧٢٦ ص . بتحقيق مصطفى عبد الواحد ، ومراجعة محمد الغزالي .

١٥ - الذهب المسبوك في سير الملوك (١١) :

طبع في بيروت سنة ١٨٨٥ .

١٦ - روح الارواح (١٢) :

طبع فى القاهرة - المطبعة العلمية سنة ١٣٠٩ في ٩٦ ص .

١٧ - رؤوس القوارير (١٣) :

طبع فى المطبعة الجمالية بالقاهرة سنة ١٩١٤ فى ٩٤ ص .

١٨ - زاد المسير فى علم التفسير :

طبع على نفقة المكتب الاسلامي للطباعة والنشر سنة ١٣٨٤ في ستة اجزاء .

١٩ - سيرة عمر بن عبد العزيز (١٤) :

طبع بمطبعة المؤيد - القاهرة سنة ١٣٣١ هـ في ٣٠٠ ص ، وفيه زيادات على مناقب عمر بن عبد العزيز .

٢٠ - صفوة الصفوة :

طبع بحيدر آباد فى اربعة اجزاء ، الجزء الأول سنة ١٩٣٦ في

٣٤٧ ص ، والجزء الثاني سنة ١٩٣٦ في ٣٢١ ص ، والجزء الثالث سنة ١٩٣٧ في ٣٨٠ ص ، والجزء الرابع سنة ١٩٣٧ في ٤٤١ ص.

٢١ - صيد الخاطر (١٥) :

طبع مرتين :

١ - في دمشق ١٩٦٠ بثلاثة اجزاء بتحقيق ناجي الطنطاوي ، ومراجعة علي الطنطاوي في دار الفكر .

٢ - في القاهرة دار الكتب الحديثة سنة ١٩٦١ ضبط وتحقيق محمد الغزالي في ٤٩٥ ص .

٢٢ - الطب الروحاني (١٦) :

طبع في دمشق سنة ١٣٤٨ هـ .

٢٣ - عجب الخطب :

طبع في طهران سنة ١٢٧٤ هـ .

٢٤ - كتاب الوفا في فضائل المصطفى (١٧) :

رسالة صغيرة نشرها بروكلمان في ٥٩ ص .

٢٥ - لفتة الكبد الى نصيحة الولد :

طبع فى القاهرة ، مطبعة المنار ١٩٣١ م .

٢٦ - مختصر مناقب عمر بن عبد العزيز (١٨) :

طبع مرتين :

١ - في القاهرة سنة ١٣٣١ هـ.

٢ - نشره المستشرق بيكر في مدينة ليبزك سنة ١٨٩٩ .

٢٧ - المدهش (١٩) :

طبع في بغداد بمطبعة الآداب ١٣٤٨ هـ في ٥٦٩ ص :
بعنوان « المدهش في علوم القرآن والحديث واللغة والتاريخ والوعظ » عني بتصحيحه وايضاح بعض الفاظه المرحوم الشيخ محمد السماوي .

٢٨ ـ ملتقط الحكايات (٢٠) :

طبع بهامش كتاب « مختصر رونق المجالس) للشيخ عثمان الميري في المطبعة الميمنية ـ القاهرة سنة ١٣٠٩ هـ في ٥٤ ص .

٢٩ ـ مناقب احمد بن حنبل (٢١) :

طبعه محمد امين الخانجي في مصر سنة ١٣٤٩ هـ .

٣٠ ـ مناقب بغداد (٢٢) :

طبع ببغداد ـ مطبعة دار السلام سنة ١٣٤٢ في ٣٧ ص باعتناء وتصحيح وتعليق الاستاذ محمد بهجة الاثري .

٣١ ـ مناقب الحسن البصري (٢٣) .

طبع في القاهرة سنة ١٩٣١ بعنوان « الحسن البصري » .

٣٢ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم :

طبع منه القسم الثاني والذي يتضمن حوادث السنوات ٢٥٧-٥٧٤ هـ .
وهو من الجزء الخامس حتى الجزء العاشر في سنة ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ .

٣٣ ـ مولد النبي (٢٤) :

طبع عدة مرات :

١ ـ في القاهرة سنة ١٩٢٧ بعنوان « بغية العوام في شرح مولد

سيد الانام » .

٢ ـ بعنوان « العروس أو مولد النبي » مرتين :

آ ـ على الحجر في القاهرة سنة ١٣٠٠هـ في ٧٩ ص المطبعة الحسينية .

ب ـ في القاهرة سنة ١٣٠١ هـ في ٥٥ ص .

٣ ـ طبع على الحروف في القاهرة ١٩٢٦ .

٤ ـ في مطبعة جريدة الاقبال ببيروت سنة ١٣٣٠ هـ في ٤٨ ص .

٥ ـ في بولاق سنة ١٢٩٢ هـ بعنوان « فتح الصمد العالم على مولد ابي القاسم » .

٣٤ ـ الناموس في تلبيس ابليس (٢٥) :

طبع بهذا العنوان ثلاث مرات .

آ ـ على الحجر في دهلي سنة ١٣٢٣ هـ .

ب ـ القاهرة سنة ١٣٤٠ هـ . على الحروف .

ج ـ القاهرة سنة ١٣٤٧ على الحروف .

وراجع (تلبيس ابليس) .

٣٥ ـ ياقوتة المواعظ والموعظة(٢٦) .

طبع بهامش « مختصر رونق المجالس » للشيخ عثمان المري في المطبعة الميمنية ـ القاهرة سنة ١٣٠٩ و ١٣٢٢ .

---

١ ـ ٢٦ ـ مؤلفات ابن الجوزي : ٦٥ / ١٣٥ / ١٣٨ / ٦٦ / ٦٧ و ١٣٩ / ٧٥ / ١٨٠ / ٨٦ / ٨٧ / ٩٨ / ١٠٢ / ١٠٥ / ١٠٦ / ١١٢ / ١١٨ / ١١٩ / ١٤٨ / ١٦٣ / ١٦٤ / و ١٤١ / ١٧٤ / ١٧٦ / ١٧٨ / ١٩٢ / ١٩٣ / ٢٠٣ .

١١ و ٢٣ / و٢٥ مقدمة تقويم اللسان : ١١ ـ ١٣ .

كتاب

أخبار الظراف والمتماجنين

« ٣ »

والكتاب الذي نحن بصدده « اخبـار الظراف والمتماجنين » يعرف نفسه بنفسه ، فهو يدور حول الظراف والمتماجنين ، ونماذج من اخبارهم ونوادرهم .

ولم يكن غرض ابن الجوزي من تأليفه لهذا الكتاب إلا أن ينقـل القراء من عالم الجدية والواقعية لحظة ما من أطار حياتهم المعاشة في كـل عصر الى دنيا المرح والهزل ، والفكاهة والسرور ، ليخفف بهذا الاسلوب الادبي وطأة الحياة الثقيلة التي يمر بها الانسان عبر حياته اليومية ، وهو عمل له مبرره ، ودوافعه الطيبة .

ولقد وضع ابن الجوزي من هذا اللون عدة كتب . كأخبار الحمق والمغفلين (١) . وأخبار الأخيار ، واخبار النساء ، وكتاب التطفيـل ، وكتاب المتعقلين ، والأذكياء ، وغير ذلك .

يقول الطنطأوي فى مقدمة الطبعة الاولى من هذا الكتاب :

« ان الفكاهة والسرور امر لا بد منه للانسأن في هذه الحياة . . ولان يتفكه المرء بقراءة كتاب من كتب السلف كأخبار الظراف لعظيم

---

١ - طبع هذا الكتاب حديثاً في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف عام ١٩٦٦ م .

من عظماء هذه الامة كابن الجوزي خير له من ان يتفكه بغير ذلك .

هذا ما كان داعياً الى اخراج هذا الكتاب ، وانه ليغني كثيراً من الناس عما لا خير فيه من روايات مضرة ، واحاديث تافهة . . .

وليس ابن الجوزي أول من ألف في هذا الباب ، فهناك طائفة من مؤلفي الإسلام كتبوا فيه كالخطيب البغدادي في التطفيل (١) ، والحصري القيرواني صاحب زهر الآداب في جمع الجواهر في الملح والنوادر ، وأبو سعيد السلامى في نتف الظرف ، والمرزباني صاحب الموشح فى المستطرف.

وما كان امثال هؤلاء يقصرون تآليفهم على مثل هذه الأشياء دون ان يزينوها بين الفينة والفينة بفوائد علمية ، أو مسائل ادبية ، قل ان يجدها القاريء في غيرها من كتب العلم الجدية (٢) » .

ولقد إختلف فى اسم هذا الكتاب .

فسبط ابن الجوزي فى مرآة الزمان ذكره باسم « كتاب الظراف والمتماجنين » وقال إنه مجلد ، وذكره بروكلمان ايضاً .

وذكره بروكلمان مرة أخرى بعنوان : « كتاب الظروف والظراف » توجد نسخة مخطوطة منه فى دار الكتب المصرية ٣ : ٢٤٧ .

وذكره السخاوي بعنوان : « الظرفاء » ضمن تواريخ المغنين .

وورد عند ابن رجب بعنوان : « كتاب الظرفاء والمتحابين » ومثله

---

١ ـ طبع هذا الكتاب حديثاً فى المطبعة الحيدرية في النجف عام ١٩٦٦ م .

٢ ـ أنظر ص ٧

الذهبي في تاريخ الإسلام (١) .

ونشره المقدسي بعنوان : « أخبار الظراف والمتماجنين » عن نسخة الخزانة التيمورية القديمة ، طبع في مطبعة التوفيق بدمشق عام ١٣٤٧ هـ .

وقدم له « كلمة عجلان » الاستاذ محمد علي الطنطاوي ، كما علق عليه تعليقاً بسيطاً ، وجاء الكتاب في ١٠٦ صفحات قطع الثاث .

والكتاب بعد هذا — كما اعتقد — لطيف وممتع ، يقرأ بشوق لما تتخلله بعض النكات ، والمقتطفات الخفيفة .

ولقد احسن الأخ الاستاذ محمد كاظم الكتبي - صاحب المكتبة الحيدرية - بإعادة طبع هذا الكتاب ، بهذه الصورة الفنية ، والحلة القشيبة والإخراج الجميل . فشكراً له على تشجيعه المستمر للحركة الثقافية ، راجياً له كل التوفيق والنجاح .

وأملي أن تنال هذه الطبعة الثانية بمقدمتها التي تضم دراسة مفصلة عن مؤلف الكتاب ، والفهارس الموضوعة له رضى القراء الكرام .

ومن الله استمد التوفيق في إحياء التراث الاسلامى المجيد .

النجف الأشرف :

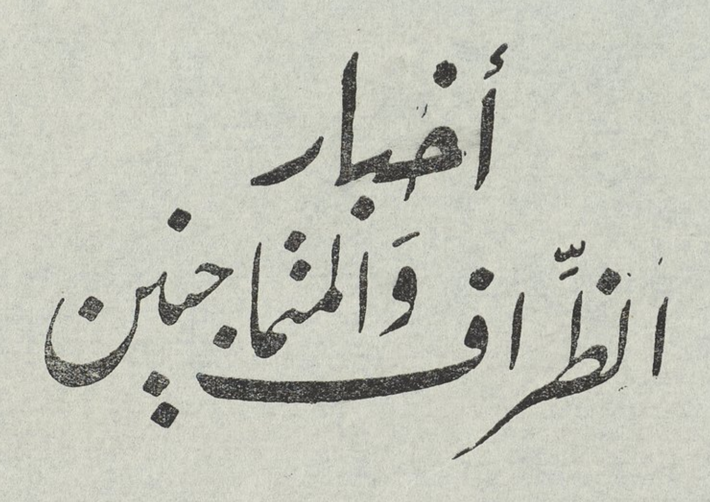
محمد السيد علي بحر العلوم

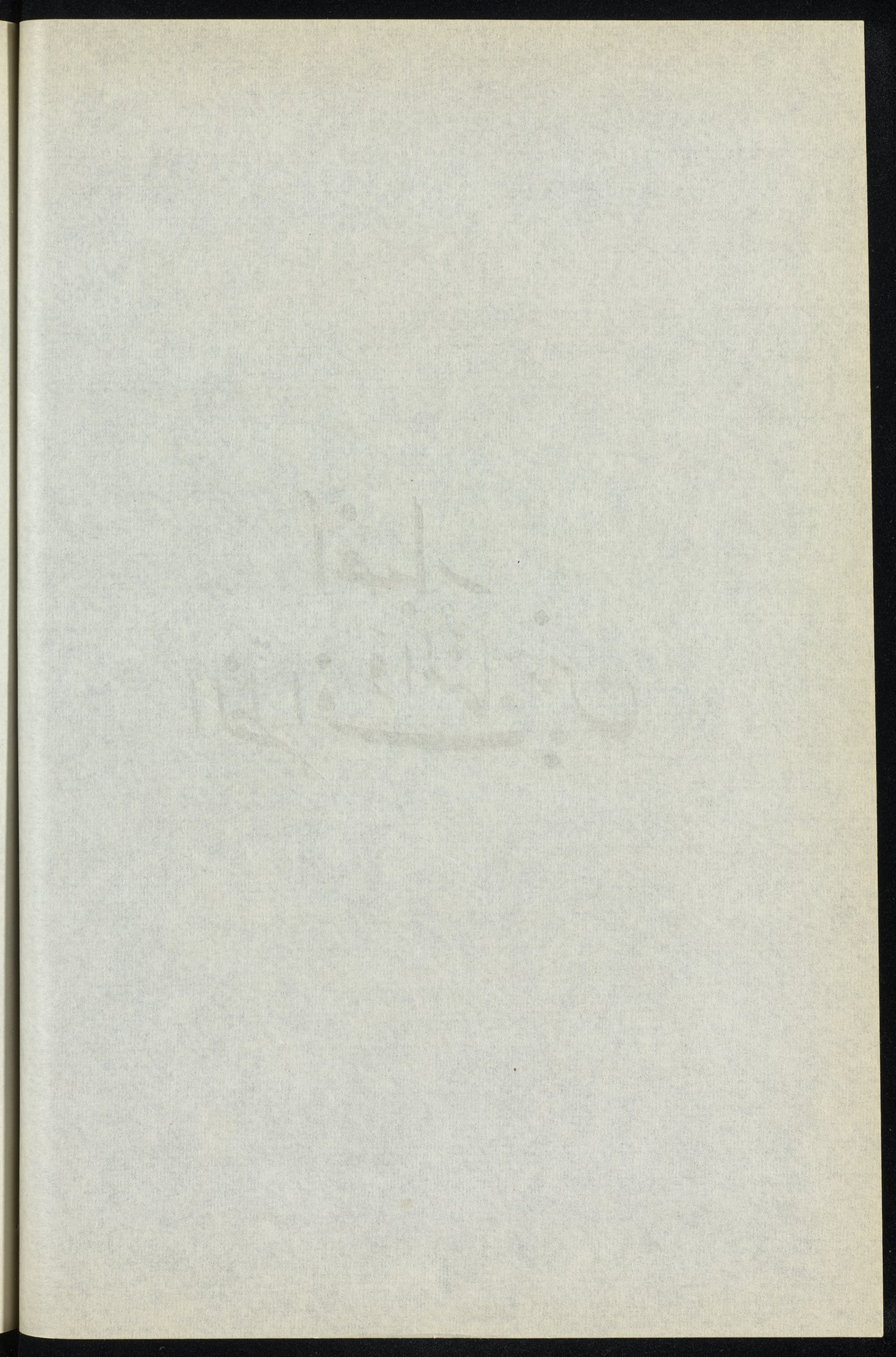
١٢ / رمضان / ١٣٨٦ هـ

٢٤ / كانون الثاني / ١٩٦٧ م

---

١ - مؤلفات ابن الجوزي : ١٣٨ .


أخبار
الظراف والمتماجنين



بسم الله الرحمن الرحيم

عونك اللهم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي قسم الاذهان فأكثر وأقل ، وصلواته على محمد أشرف نبي ارشد ودل ، وعلى اصحابه وأتباعه ما اطل سحاب فطل ، وبل .

أما بعد : فلما كانت النفس تمل من الجد لم يكن بأس باطلاقها فى مزح ترتاح به .

كان الزهري (١) يقول : هاتوا من اشعاركم . هاتوا من طرفكم أفيضوا فى بعض ما يخف عليكم وتأنس به طباعكم .

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري ، من بني زهرة من الحفاظ والفقهاء ، تابعي من أهل المدينة ، ولد عام ٥٨ ، وتوفى ١٢٤ هج، ترجمه : تذكرة الحفاظ : ١٠٢ / ١ وتهذيب التهذيب : ٤٤٥ / ٩ وصفوة الصفوة : ٧٧ / ٢ ، وحلية الاولياء : ٣٦٠ / ٣ والاعلام للزركلي : ٣١٧ / ٧ .

وقد كان شعبة(١) يحدث الناس فاذا تلمح أبا زيد النحوي فى أخريات الناس قال : ياأبا زيد :

استعجمت دار نعم ماتكلمنا والدار لو كلمتنا ذات اخبار

وقال حماد بن سلمة : لا يحب الملح إلا ذكران الرجال ولا يكرهها إلا مؤنثوهم :

عن بكر بن عبد الله المزني قال : كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمازحون ويتبادحون بالبطيخ (٢) فاذا كانت الحقائق كانوا الرجال ، قال قبيصة :(٣) كان سفيان مزاحا ولقد كنت أجيء اليه

---

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العتاكي الأزدي ، البصري : من رجال الحديث ، ولد عام ٨٢ هـ بواسط ، ونشأ بهـا ، وسكن البصرة الى حين وفاته عام ١٦٠ هـ ، وكان عالمـا بالأدب والشعر . ترجمه : تهذيب التهذيب : ٣٣٨ / ٤ ، وحلية الاولياء : ١٤٤ / ٧ وتاريخ بغداد : ٢٥٥ / ٩ والاعلام : ٢٤١ / ٣ :

(٢) التبادح : الترامي بشيء آخر ، وذكر الحديث : (القاموس : م بدح) :

(٣) يطلق هـذا الاسم على ثلاثة : قبيصة بن ضبيعـة العبسي ، توفى عام ٥١ هـ من اصحاب الامام علي (ع) وقبيصة بن جابر الأسدي من رجال الحديث ، توفي عام ٦٩ هـ وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، —

مع القوم فأتأخر خلفهم مخافة ان يحيرني بمزاحه .

قال سفيان بن عيينة : أتينا مرة مسعر بن كدام فوجدناه يصلي فأطال الصلاة جداً ثم التفت الينا متبسماً ، فأنشدنا :

ألا تلك عزة قد اقبلت ترفع نحوي طرفاً غضيضا
تقول : مرضنا فما عدتنا وكيف يعود مريض مريضا

قال ، فقلت : رحمك الله بعد هذه الصلاة هذا !
قال : نعم مرة هكذا ، ومرة هكذا .

قلت : وقد بلغني عن جماعة من الفطناء والظرفاء حكايات تدل على قوة فهومهم فسماعها يشحذ الذهن ، وينبه الفهم فأحببت ان اذكر منها طرفا .

وبلغني عن جماعة من المجون ما يتفرج فيه ، ومعنى المجون صرف اللفظ عن حقيقته الى معنى آخر ، وذلك يدل على قوة الفطنة ، فكتبت من ذلك في هذا الكتاب طرفاً ، وقد قسمته ثلاث ابواب :

— صحابي توفى عام : ٨٦ هـ : ترجمهم : تهذيب التهذيب : ٣٤٤/٨ وتهذيب الاسماء : ٥٦ / ٢ و تاريخ ابن الأثير حوادث سنة ٥١ والاعلام : ٢٦ / ٦

الباب الاول : فيما ذكر عن الرجال
الباب الثاني : فيما ذكر عن النساء
الباب الثالث : فيما ذكر عن الصبيان
والله الموفق .

(فصل)

يقدم قبل اخبار القوم الكلام في معنى الظَرف والمجون فنقول : الظرف يكون فى صباحة الوجه ، ورشاقة القد ، ونظافة الجسم ، والثوب ، وبلاغة اللسان ، وعذوبة المنطق ، وطيب الرائحة ، والتقزز من الأقذار ، والافعال المستهجنة ، ويكون في خفة الحركة ، وقوة الذهن ، وملاحة الفكاهة والمزاح ، ويكون في الكرم والجود والعفو ، وغير ذلك من الخصال اللطيفة .

وكأن الظريف مأخوذ من الظرف الذي هو الوعاء فكأنه وعاء لكل لطيف ، وقد يقال : ظريف لمن حصل فيه بعض هذه الخصال ، قال الحسن البصري: اذا كان اللص ظريفا لم يقطع ، يريد انه يدافع عن

نفسه ببلاغته ، ويحتج بما يسقط الحد .

عن ابن سيرين(١) قال : الكلام اوسع من ان يكذب ظريف .

وقال ابن الأعرابي(٢) والاصمعي(٣) : الظرف جودة الكلام وبلاغته .

---

(١) محمد بن سيرين البصري ، من الفقهاء والكتاب ، ولد عام ٣٣ هـ في البصرة ، وتوفى فيها عام ١١٠ هـ . ترجمه : تهذيب التهذيب : ٢١٤ / ٩ والمحبر : ٣٧٩ و ٣٨٠ وفيات الاعيان : ٤٥٣ / ١ وحلية الاولياء : ٢٦٣ / ٢ وتاريخ بغداد : ٣٣١ / ٥ والاعلام : ٢٥ / ٧ .

(٢) محمد بن زياد ، المعروف بابن الاعرابي ، من اعلام اللغة والأدب ، من اهل الكوفة ، ولد عام ١٥٠ هـ ، وتوفى بسامراء عام : ٢٣١ هـ . ترجمه : وفيات الاعيان : ٤٩٢ / ١ وتاريخ بغداد : ٢٨٢ / ٥ الوافي بالوفيات : ٧٩ / ٣ وطبقات النحويين واللغويين : ٢١٣ والاعلام : ٣٦٥ / ٦ .

(٣) عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلي ، ابو سعيد الأصمعي . راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ، مولده بالبصرة عام : ١٢٢ هـ ، وتوفى فيها عام : ٢١٦ . ترجمه : تاريخ بغداد : ٤١ / ١٠ ونزهة الاولياء : ١٥٠ وإنباه الرواة : ١٩٧ / ٢ والاعلام : ٣٠٧ / ٤ .

وقال الكسائي(١) : الظريف الحسن الوجه واللسان وقد يقال : الظرف فى اللباس ، وهو تخير المستحسن اللائق بذلك اللابس .

كان خلف بن عمرو العكبري من كبار العلماء له ثلاثون خاتماً وثلاثون عكازا ، يلبس كل يوم من الشهر خاتماً ، ويحمل عكازا ، فاذا نفذ الشهر استأنف الأول .

وكان ابو محمد بن معروف (٢) قاضي القضاة ظريفاً . فكان الصاحب بن عباد يقول : اشتهي أدخل الى بغداد فأنظر الى ظرف ابن معروف .

وكان بعض الصوفية يخرج الى مكة فى رداء

---

(١) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفى ، ابو الحسن الكسائي : من اعلام اللغة والنحو ولد في احدى قرى الكوفة ، عام : ١١٩ تقريباً ، وتوفى عام : ١٨٩ هج بالري : ترجمه : تاريخ بغداد : ٤٠٣ / ١١ وإنباه الرواة : ٢٥٦ / ٢ ووفيات الاعيان : ٣٣ / ١ والاعلام : ٩٣ / ٥ :

(٢) عبيد الله بن احمد بن معروف ، ابو محمد ، قاضي القضاة كان اديباً له شعر ، ولد عام : ٣٠٦ وتوفى سنة ٣٨١ ، اشتهر بالظرف. ترجمه : تاريخ بغداد : ٣٦٥ / ١٠ والنجوم الزاهرة : ١٦٢ / ٤ يتيمة الدهر : ٢٧٦ / ٢ والاعلام : ٣٤٤ / ٤ .

ونعل ، وطاق ومعه تفاح شامي فى قدح بلور يشمه طول الطريق .

وقد اكثر الناس الكلام في الظرف وانما يتعرضون لبعض خلاله . فقال بعضهم : الظرف تحمل المشاق ، وقال آخر : الظرف ترك مالك واداء ما عليك .

ومن الظرف التورية عما يوجب خجل المــذنب كقول يوسف : « اذ اخرجني من السجــن »(١) ولم يذكر الجب لئلا يستحي اخوته .

عن ابي محمد التميمي عن عمه قال : حكى لي جماعة ان رجلاً تقدم الى قاض هو وزوجته . فقال : خاصمتني. وقالت : انــا اظرف منك ، فقلت : ان كنت اظرف مني ، فأنت طـالق ثلاثا . فقال القــاضي : الظرف صفات تذكر فليذكر كل واحد منكما ما يرى انه تفرد به . فقال الرجل : مرها فلتصف من نفسها فقالت : والله ما أعرف لنفسي حالا انفرد بهـا توجب كــوني مقدمة على غيري في حدود الظرف . فقال الزوج : قد سبقتني بجميع حدود الظرف بهذا القول ، واراها

(١) سورة يوسف ، آية : ١٠٠ :

قد حرمت علي لكونها اظرف . فقال القاضي كـذا عندي الحكم .

وعن عمه قال : حكى لي ابو السري القـاري ، قال : قال لي ابو محمـد ابن معروف تزوجت امرأة فلما حصلت فى داري طلبت الخروج فقلت : لعجوز سلبها ، فسألتها . فقالت : كنت اظن انه ظريف واذا به عريف ، رأيته يقسم الخبز على جـواريه ، وهـو حاضر لئلا يفوته رغيف .

قال ابن القصاب الصـوفي : دخلنـا جماعة الى المارستان (١) فرأينـا فيـه فتىً مصاباً فولعنـا بـه ، واتعبنـاه فصاح انظروا الى شعور مطرزة ، واجساد معطرة ، قد جعلوا الولع بضاعة ، والسخف صناعة ، وجانبوا العلم رأسا . فقلنا له : اتحسن العلم ؟ قال : اي والله - اني لأحسن علماً جما . قلنا : من السخي ؟ قال الذي رزق امثالكم وأنتم لا تساوون قـوت يوم فضحكنا منه ، وقلنا : من اقل الناس شكرا ؟ . قال :

---

(١) المارستان : بفتح الراء دار المرضى معرب (القاموس : م مرس) .

من عوفي من بلية ثم رآها في غـيره فترك الاعتبـار والشكر الى الطيبة واللهو . فقال له قائل : ماالظرف ؟ فقال : خلاف ما انتم عليه .

(الباب الاول)

فيما ذكر عن الرجال

قد قسمت هذا الباب الى خمسة اقسام :

أحدها : مايروى من ذلك عن الانبياء عليهم السلام ،

والثاني : ما يروى عن الصحابة .

والثالث : ما يروى عن العلماء والحكماء .

والرابع : ما يروى عن العرب .

والخامس : ما يروى عن العوام .

(القسم الاول)

فيما يروى عن الانبياء عليهم السلام

عن محمد بن كعب القرطبي قال : جاء رجل الى سليمان النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ان لي جيراناً يسرقون إوزَي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم . فقال في خطبته : واحدكم يسرق إوزَة جاره، ثم يدخل المسجد ، والريش على رأسه ، فمسح رجل رأسه فقال سليمان : خذوه فانه صاحبكم .

قلت : وذكروا فى الاسرائيليات ان الهدهد جاء الى سليمان ، فقال : اريد ان تكون فى ضيافتي . فقال سليمان : انا وحدي ؟ فقال : لا بل انت والعسكر في يوم كذا على جزيرة كذا ، فلما كان ذلك اليوم جاء سليمان ، وعسكره فطار الهدهد فصاد جرادة فخنقها ورمى بها فى البحر وقال : كلوا فمن لم ينل من اللحم نال من المرقة . فضحك سليمان من ذلك وجنوده حولا كاملا .

عن ابي هريرة قال : قال رجل يا رسول الله ان لي جاراً يؤذيني فقال : « انطلق فاخرج متاعك الى الطريق » فانطلق فأخرج متاعه فاجتمع الناس عليه ، فقالوا : ما شأنك ؟ فقال : لي جار يؤذيني فـذكرت ذلك للنبي صلى الله عليـه وسـلم ، فقـال : « انطلـق فأخرج متاعك الى الطريق » فجعلوا يقـولون : اللهم العنه اللهم اخزه . فبلغه فأتاه فقال : ارجع الى منزلك فو الله لا اؤذيك .

قال محمد بن اسحاق : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خرج هو ورجل آخر تبعه فرأيا رجلا فسألاه عن قريش وعن محمد واصحابه . فقـال الشيخ : لا اخبركما حتى تخبراني من انتما . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا اخبرتنا اخبرناك » . فقال الشيخ : بلغني ان محمداً واصحابه خرجـوا يوم كذا فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا ، وبلغني ان قريشاً خرجوا يوم كذا ، فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كـذا ، ثم قال : ممن انتم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نحن من ماء »

وكان العراق يسمى ماءاً فأوهمه انه من العراق ، وانما اراد انه خلق من نطفة .

وقال الحسن البصري جاء رجل الى رســول الله صلى الله عليه وسلم برجل قد قتل حميما(١) له فقال له : « اتأخذ الدية » ؟ قال : لا . قال : افتعفوا . ؟ قال : لا . قال : اذهب فاقتله ، فلما جاوزه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان قتله فهو مثله » فأخبر الرجل فتركه .

قال ابن قتيبة(٢) فلم يرد انه مثله فى المأثم ، انمــا اراد أن هـذا قاتل ، وهذا قاتل الا ان الاول ظـالم ، والثاني مقتص .

قال خوات بن جبير : نزلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ الظهران فخرجت من خبائي فاذا نسوة يتحدثن ، فأعجبنني فرجعت فأخرجت حلة لي من

---

(١) الحميم : القريب ؛ (القاموس : م حم) ؛

(٢) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ابو محمـد ؛ من أئمة الادب ؛ ولد ببغداد عام ٢١٣ هـ ، وتوفى ببغداد سنة ٢٧٦ . ترجمه : وفيات الاعيان : ٢٥١ / ١ والاعلام: ٢٨٠ / ٤ ؛

عيبتي فلبستها ، ثم جلست اليهن ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبتـه فقال : « ابا عبد الله ما يجلسك اليهن ؟ » . قال فهبت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : يا رسول الله جمل لي شرود أبتغي له قيداً . قال : فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعته فألقى الي رداءه ، ودخـل الاراك(١) فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقال : « ابا عبد الله ما فعـل شراد جملك ؟ » ، ثم ارتحلنا فجعل لا يلحقني فى المسير إلا قال : « السلام عليكم ابا عبد الله ما فعل شراد جملك » . قال : فتعجلت الى المدينة ، فاجتنبت المسجد ومجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما طال ذلك علي تحينت ساعة خلوة المسجد ، فجعلت اصلي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجره ، فجاء فصلى ركعتين خفيفتين ، ثم جلس وطولت رجاء ان يذهب ويدعني فقال : « طول ابا عبد الله ما شئت ، فلست بقائم حتى تنصرف » فقلت : والله لأعتذرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأبرئن صدره فانصرفت .

---

(١) الأراك : القطعة من الارض : (القاموس : م اراك) :

فقال : « السلام عليكم اباعبد الله مافعل شراد الجمل ؟ »
فقلت : والذي بعثك بالحق ما شرد ذاك الجمل منذ
أسلمت فقال : « رحمك الله » مرتين او ثلاثاً ثم امسك
عني فلم يعد .

عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
قال : كان بالمدينة رجل يقال له نعيمان وكان لايدخل
المدينة طرفة الا اشترى منها ، ثم جاء بها الى النبي صلى
الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله هذا أهديته لك .
فاذا جاء صاحبه فطالب نعيمان بثمنه جاء به الى النبي
صلى الله عليه وسلم . فقال يا رسول الله اعط هذا ثمن
متاعه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أوَ لم
تهده لي ؟ » . فيقول يارسول الله والله لم يكن عندي
ثمنه ، ولقد احببت ان تأكله ، فيضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويأمر لصاحبه بثمنه .

(القسم الثاني)

فيما يروى عن الصحابة

عن أنس قال : لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركب و ابو بكر رديفه ، و كان ابو بكر يعرف لاختلافه الى الشام فكان يمر بالقوم . فيقولون : من هذا بين يديك يا ابا بكر ؟ فيقول : هذا يهديني .

عن عبد الجبار بن ضيفي ، عن أبيه ، عن جده قال : ان صهيباً قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبين يديه تمر وخبز . فقال : أدن فكل . قال : فأخذ يأكل من التمر . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « ان بعينك رمداً » فقال : يارسول الله انا آكل من الناحية الاخرى ، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم .

عن زيد بن اسلم ، عن ابيه قال : وفدت على عمر ابن الخطاب حلل من اليمن فقسمها بين الناس ، فرأى فيها حلة رديئة . فقال : كيف اصنع بها ان اعطيتها

احداً لم يقبلها اذا رأى هذا العيب فيها ، فأخذها فطواها فجعلها تحت مجلسه ، فأخرج طرفها ، ووضع الحلل بين يديه ، فجعل يقسم بين الناس ، فدخل الزبير بن العوام وهو على تلك الحال . قال : فجعل ينظر الى تلك الحلة . فقال : ما هذه الحلة ؟ قال عمر : دع هـذه عنك . قال : ما هيه ما هيه ما شأنها ؟ قال : دع هذه عنك . قال : فأعطنيها قال : انك لا ترضاها . قال : بلى قد رضيتها فلما توثق منه واشترط عليه ان يقبلها ، ولا يردها رمى بها اليه ، فلما أخذها الزبير ونظر اليها اذا هي رديئة . فقال : لا أريدها فقال عمر : ايهات قد فرغت منها فأجازه عليها وابى ان يقبلها منه .

عن حنش بن المعتبر ان رجلين اتيا امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار . وقالا : لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع فلبثنا حولا . فجاء احدهمـا اليه فقال : ان صاحبي قد مات فادفعي الي الدنانير فأبت ، فلم يزالوا بها حتى دفعتها اليه ، ثم لبثت حولا فجاء الآخر . فقال : ادفعي الي الدنانير فقالت : ان صاحبك جاءني فزعم انك مت فدفعتها اليه فاختصما الى

عمر بن الخطاب ، فأراد ان يقضي عليها فقالت : انشدك الله ان تقضى بيننا ارفعنا الى علي ، فرفعهما الى علي . فعرف انهما قد مكرا بها فقال : أليس قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه ؟ قال : بلى ، فقال علي : مالك عندنا فجيء بصاحبك حتى تدفعها اليكما .

عن اسامة بن زيد عن ابيه ، عن جده قال : كان عمر بن الخطاب يعد للناس خرقاً وخيوطاً فاذا أعطى الرجل عطاءه فى يده اعطاه خرقة وخيطاً . وقال له : اربط ذهبك ، وأصلح مويلك فانك لا تدري كم يدوم هذا لك فأدخل عليه رجل يقاد فأعطاه فكأنه استقله . فقال عمر لقائده اخرج به فخرج به ففرشها ثم دعاه . فقال : خذ هذه كلها فجمعها وخرج فرحاً .

عن عبد الله بن عاصم بن المنذر قال : تزوج عبد الله بن ابي بكر الصديق عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت حسناء ذات خلق بارع فشغلته عن مغازيه فأمره ابوه بطلاقها فطلقها وقال :

ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير جرم تطلق

فرق له أبوه ، وأمره فراجعها ، ثم شهد مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم غزاة الطائف فأصابه سهم فمات منه ، فقالت عاتكة :

رزيت بخير الناس بعد نبيهم — وبعدابي بكر وما كان قصرا
وآليت لاتنفك عيني حزينة — عليك ولاينفك جلدي اغبرا
فلله عيناً من رأى مثله فتى — اكر وأحمى فى الهياج وأصبرا
اذاشرعت فيه الاسنة خاضها — الى الموت حتى يترك الرمح احمرا

ثم تزوجها عمر بن الخطاب ، فأولم و كان فيمن دعا علي بن ابي طالب فقال : يا أمير المؤمنين دعني اكلم عاتكة فقال : كلمها فأخذ علي بجانب الخدر ثم قال يا عدية نفسها :

و آليت لا تنفك عيني قريرة
عليك ولا ينفك جلدي اصفرا

فبكت فقال عمر : ما دعاك الى هذا ؟ كل النساء يفعل هذا .

قال يهودي لامير المؤمنين علي : ما دفنتم نبيكم حتى قالت الانصار : منا امير و منكم امير . فقال له علي : انتم ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم اجعل لنا إلهـا .

عن ابن ابي مليكة (١) قال: قال ابن الزبير لابن جعفر: اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أنا وانت، وابن العباس؟ قال: نعم فحملناوتركك.

عن ابي رزين (٢) قال: سئل العباس انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم؟ قال: هواكبر مني، وأنا ولدت قبله.

عن مجاهد (٣) قال: بينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في اصحابه اذ وجد ريحاً فقال: ليقم صاحب هذه الريح فليتوضأ، فاستحيا الرجل، ثم قال: ليقم

---

(١) عبد الله بن عبيدالله بن ابي مليكة التيمي المكي: قاض، من رجال الحديث توفى عام ١١٧ هـ. ترجمه: تهذيب التهذيب: ٥/٣٠٦ والمعارف: ٢٠٩ والاعلام: ٢٣٦/٢؛

(٢) محمد بن عيسى بن ابراهيم بن رزين، ابو عبد الله التيمي الاصبهاني: عالم بالعربية والقراآت ولد بالري، وتوفى عام ٢٥٣ هـ. ترجمه: الاعلام: ٢١٣/٧؛

(٣) مجاهد بن جبير، مولى بني مخزوم، تابعي، مفسر من اهل مكة، ولد عام: ٢١ هـ وتوفى عام: ١٠٤ هـ بمكة ترجمه: طبقات الفقهاء: ٤٥ وميزان الاعتدال: ٣/٩ وحلية الاولياء: ٣/٢٧٩ والاعلام: ١٦١/٦؛

صاحب هذه الريح فليتوضأ ، فان الله لا يستحي من الحق فقال العباس : ألا نقوم كلنا يارسول الله نتوضأ .

عن ابن العباس وروي مثل هذه القصة في خلافة عمر فقال : جرير يتوضأ القوم كلهم . فقال عمر نعم السيد كنت في الجاهلية ، ونعم السيد انت في الاسلام .

عن عكرمة (١) ان عبد الله بن رواحـــة كان مضطجعاً الى جنب امرأته ، فخرج الى الحجرة فعرف جارية له ، فانتبهت المرأة فلم تره ، فخرجت فاذا هو يعرف (٢) الجارية ، فرجعت فاخذت شفرة فلقيها ،

---

(١) عكرمة بن عبد الله البربري المدني ، ابو عبد الله ، مولى عبد الله بن عباس : تابعي من اعلام التفسير والمغازي ، ولد عام : ٢٥ هج وتوفى عام ١٠٥ بالمدينة . ترجمه : تهذيب التهذيب ٢٦٣ / ٧ وحلية الاولياء : ٣٢٦ / ٣ وميزان الاعتدال : ٢٠٨ / ٢ ووفيـــات الاعيان : ٣١٩ / ١ والاعلام : ٤٤ / ٥ .

(٢) سياق الحديث يفيد ان معنى « يعرف » يطاء ، ولم اعثر في كتب اللغة المتوفرة لدي على هـــذا المعنى لعرف ، ورأيت في مادة « عرق » ما نصه : « في الحديث ، ان ماء الرجل يجري في المرأة اذا واقعها فى كل عرق » وربما تكون الكناية مشتقة من هذا الحديث وجاءت محرفة فى الاصل فانقلبت القاف فاء راجع (اللسان ، ونهاية ابن الاثير : م عرق) :

ومعها الشفرة . فقال : مهيم فقالت : مهيم اما اني لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها . قال : و أين كنت قالت : تعرفها . قال : ما كنت . قالت بلى . قال : فان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نهـانا ان يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب . فقالت : اقرأه فقال :

أتانا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهود من الصبح ساطع
اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال : واقع
يبيت يجافى جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع

قالت : آمنت بالله ، وكذبت بصري . قال : فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأخبرته فضحك حتى بدت نواجذه .

عن ام سلمة قالت : خرج ابو بكر في تجارة الى بصري قبل موت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعام ، ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة وكانا قد شهدا بدراً ، وكان نعيمان على الزاد ، وكان سويبط رجلاً مزاحـاً فقال لنعيمان : اطعمني قال : حتى يجيء ابو بكر قال : امالأغيظنك قال : فمروا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون مني عبداً لي . قالوا : نعم قال : انه عبد له كلام فهو

قائل لكم اني حر فان كنتم اذا قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تفسدوا علي عبدي . قالوا : لا بل نشتريه منك . قال : فاشتروه بعشر قلائص (١) قال : ثم اتوه فوضعوا في عنقه عمامة أو حبلاً فقال نعمان : ان هذا يستهزئ بكم ، واني حر ولست بعبد . فقالوا : قد أخبرنا خبرك فانطلقوا به فجاء ابو بكر فأخبره بذلك ، فاتبع القوم فرد عليهم القلائص ، وأخذ نعيمان ، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم اخبروه ، فضحك النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وأصحابه منه حولاً .

عن زيد بن اسلم ، عن ابيه ان عمر بن الخطاب استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين فكرهوه فعزله عنهم ، فخافوا ان يرده فقال دهقانهم : اجمعوا مائة الف درهم حتى اذهب بها الى عمر ، وأقول له ان المغيرة اختان هذا ودفعه الي ، ففعلوا فأتى عمر ، وقال : ان

---

(١) قلوص ، جمع قلائص : الابل الشابة ، او الباقية على السير ، أو أول ما يركب من اناثها او الناقة الطويلة القوائم خاص بالاناث ، والانثى من النعام ، ومن الرئال وفرخ الحبارى : (القاموس ، ومعجم مقاييس اللغة : م قلص) .

المغيرة اختتان هذا ودفعه الي فدعا عمر المغيرة ، وقال : ما يقول هذا ؟ قال : كذب انما كانت مائتي الف قال فما حملك على ذلك ؟ قال : العيال والحاجة فقال عمر : للعلج ما يقول؟ قال : و الله لأصدقنك والله ما دفع الي قليلاً ولا كثيراً فقال عمر : للمغيرة ماأردت الى هذا ؟ قال : الخبيث كذب علي فأحببت ان اخزيه .

عن نافع (١) قال : كان عبدالله بن عمر يمازح مولاة له فيقول لها : خلقني خالق الكرام ، وخلقك خالق اللئام . فتغضب وتصيح وتبكي ويضحك عبد الله .

مازح معاوية الاحنف فقال : يا احنف ما الشيء الملفف في البجاد (٢) قال : هو السخينة (٣) . اراد

---

(١) نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، من قريش : من رواة الحديث ، تابعي من اهل المدينة ، توفي عام : ٩٩ هـ : ترجمه : نسب قريش : ٢٠١ و ٢٢١ وتهذيب التهذيب : ٤٠٤ / ١٠ وطبقات ابن سعد : ١٥٢ / ٥ والجمع بين رجال الصحيحين : ٥٢٧ الاعلام : ٣١٦ / ٨ .

(٢) البجاد : كساء مخطط جمعه بجد . (معجم مقاييس اللغة : م بجد) :

(٣) السخينة : حساء يتخذ من دقيق ، وقيل : كانت قريش تعير بأكل السخينة و يسمون بذلك . (معجم مقاييس اللغة : م سخن) :

معاوية قول الشاعر (١) :

اذا ما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجيء بزاد
بخبز أو بسمن أو بزيت او الشيء الملفف في البجاد

يريد وطب (٢) اللبن . و البجاد : كساء يلف فيه ذلك . و أراد الاحنف بالسخينـــة : ان قريشـــاً كانوا يأكلونها ، ويعيرون بها ، وهي اغلظ من الحساء وارق من العصيد ، وانما تؤكل في كلب الزمان وشدة الدهر.

وكان بين يدي معاوية ثريدة كثيرة السمن ورجل يواكله فخرقه اليه فقال له : اخرقتها لتغرق اهلهـا ؟ فقال : سقناه الى بلد ميت .

ولما قدم معاوية حاجاً تلقته قريش بوادي القرى(٣) و تلقته الانصار باجزاع (٤) المدينة فقال لهم : مامنعكم

---

(١) هو يزيد بن الصعق الكـــلابي : (معجم مقاييس اللغة : هامش ٢ ص ١٩٨ / ١) :

(٢) الوطب : سقاء اللبن . (القاموس : م وطب) :

(٣) وادي القرى : واد بين المدينة والشام : من اعمال المدينة كثير القرى : (مراصد الاطلاع : م وادي القرى) .

(٤) الجزع ، بالكسر وربما بالفتـــح : منعطف الوادي ووسطه ، او منقطعه او منحناه : ومحلة القوم والمشرف من الارض . (القاموس : م جزع).

ان تلقوني حيث تلقتني قريش ؟قالوا : لم يكن لنا دواب قال : فأين النواضح (١) ؛ قالوا :انضيناها (٢) يوم بدر في طلب ابي سفيان .

وقال معاوية لعقيل : ان فيكم لشبقاً (٣) يا بني هاشم قال : هو منا فى الرجال ، وهو منكم فى النساء .

عن خبيب بن عبد الرحمن عن ابيه » عن جده قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله)وسلم فقتلت رجلا ، وضربني ضربة فتزوجت بابنته بعدفكانت تقول : لا عدمت رجلا ، وشحك هذا الوشاح . فأقول لا عدمت رجلا عجل اباك الى النار .

قال معاوية لعبد الله بن عامر : ان لي اليك حاجة

---

(١) الناضح : اسم فاعل : البعير يستقى عليه ، ثم استعمل فى كل بعير وان لم يحمل الماء ، يقال : (طعمه ناضحك) أي بعيرك : (اقرب الموارد : م نضح)

(٢) انضى بعيره انضــاء هزله بكثرة السير ، (اقرب الموارد : م نضا) .

(٣) شبق : اشتدت غلمته : والغلمــة : شهوة الضراب ، واغلم غلب شهوة (القاموس : م شبق وغلم) :

انقضيها ؟ قال : نعم ، ولي اليك حاجة أتمضيها ؟ قال :
نعم . قال :سل حاجتك قال : اريد أن تهب لي دورك
وضياعك بالطائف . قال قد فعلت . قال : وصلتك رحم
فسل حاجتك . قال : ان تردها علي . قال : قدفعلت .

قال رجل لأبي الاسود الدؤلي : أشهد معاوية بدراً ؟
فقال : نعم من ذاك الجانب .

روى سعيد المقبري ، عن ابي هريرة انه قال : لا
يزال العبد فى صلاة مالم يحدث . فقال رجل من القوم
اعجمي : ماالحدث يا اباهريرة ؟ قال : الصوت . قال :
و ما الصوت ؟ فجعل ابو هريرة يضرط بفيه
حتى افهمه .

القسم الثالث

(فيما يروي عن العلماء والحكماء)

عن شيخ من قريش قال : عرض شريح (١) ناقة لبيعها فقال له المشتري : ياابا أمية كيف لبنها ؟ قال : احلب فى أي اناءشئت قال : كيف الوطاء ؟ قال : افرش ونم . قال : فكيف نحاؤها (٢) ؟ قال : إذا رأيتها فى الابل عرفت مكانها . قال : كيف قوتهـا ؟ قال : أحمل على الحائط ماشئت فاشتراها فلم ير شيئاً مماوصفها به ، فرجع اليه فقال : لم ار شيئاً مما وصفتها به قال : مـا كذبتك قال : اقلني قال : نعم .

---

(١) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي ، ابو اميـة ، اصله من اليمن ، ولي قضاء الكوفة ، ومات فيهـا عام ٧٨ هـ ترجمه : شذرات الذهب : ٨٥ / ١ وطبقات ابن سعد : ٩ / ٦ وحلية الاولياء : ١٣٢ ووفيات الاعيان : ٢٢٤ /١ والأعلام : ٢٣٦ / ٣ .

(٢) النحي من الابل : المتنحية ، يقال : « ابل نحي » أي متنحية : « اقرب الموارد : م نحي) »

عن ابي القاسم السلمي ، عن غير واحد من اشياخه ان شريحاً خرج من عند زياد وهو مريض ، فأرسل اليه مسروق بن الاجدع رسولا فقال : كيف تركت الامير؟ قال : تركته يأمر وينهى . قال : يأمر بالوصية ، وينهى عن النياحة .

عن زكريا بن أبي زائدة قال : كنت مع الشعبي في مسجد الكوفه اذ أقبل حمال على كتفه كودن (١) فوضعه ودخل اليه فقال : يا شعبى ابليس كانت له زوجة ؟ قال : ذاك عرس ما شهدته قال : هذا عالم العراق يسأل عن مسألة فلا يجيب ! قال : ردوه نعم له زوجة . قال الله عز وجل : « أفتتخذونه وذريته اولياء من دونى » (٢) ولا تكون الذرية إلا من زوجة قال : فما كان اسمها ؟ قال ذاك املاك ما شهدته .

عن عبد الله بن عياش قال : جلس الشعبي على باب

(١) الكودن : للبعير اذا عظم سنامه ، يقال : بعير ذو كدنة ، واشتقاق الكودن من هذا لانه يكون ذا لحم وغلظ جسم ؛ وكذلك الفرس الهجين ، والفيل والهمل والبرذون . (القاموس ومعجم مقاييس اللغة : م كدن) ؛

(٢) سورة الكهف آية : ٥٠

داره ذات يوم فمر به رجل فقال : اصلحك الله اني كنت اصلي : فأدخلت اصبعي فى انفي فخرج عليها دم فماترى احتجم أم افتصد ؟ فرفع الشعبي يديه وقال: الحمدلله الذي نقلنا من الفقه الى الحجامة .

اقر رجل عند شريح ، ثم ذهب لينكر فقال له شريح : قد شهد عليك ابن اخت خالتك .

روى عامر الشعبي يوماً ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : (تسحروا ولو ان يضع احدكم اصبعه على التراب ثم يضعه في فيه) فقال رجل: أي الاصابع ؟ فتناول الشعبي ابهام رجله وقال : هذه .

ولقيه رجل وهو واقف مع امرأة يكلمها فقال الرجل : ايكما الشعبي ؟ فأومأ الشعبي إلى المرأة وقال : هذه .

وسأله رجل عن المسح على اللحية في الوضوء فقال : خللها بأصابعك فقال : اخاف ان لا تبلها قال : فأنقعها من اول الليل .

ودخل الشعبي على عبد الملك فقال له : كم عطاءك ؟ قال : الفي درهم فقال : لحن العراقى ، ثم رد عليه .

فقال: كم عطاؤك ؟ قال : الفا درهم . قال : ألم تقل الفي درهم ؟ فقال : لحن أمير المؤمنين ، فلحنت لأني كرهت ان يكون راجلا ، و اكون فارساً .

ودخل الشعبي الحمام فرأى داود الأودي بلامئزر فغمض عينيه . فقال له داود : متى عميت يا ابا عمرو؟ قال : منذ هتك الله سترك .

وجاء رجل إلى الشعبي فقال : اكتريت حماراً بنصف درهم ، وجئتك لتحدثني ، فقال : اكتر بالنصف الآخر و ارجع فما اريد ان احدثك .

وقيل: للشعبي هل تمرض الروح ؟ قال : نعم من ظل الثقلاء قال بعض اصحابه : فمررت به يوماً ، وهو بين ثقيلين فقلت : كيف الروح ؟ قال : في النزع .

قال ابو عبد الله الاسباطي : لما نزل في عين سعيد بن المسيب الماء قيل له : اقدحها ، فقال : فعلى من افتحها .

كان ابراهيم النخعي اذا طلبه انسان لا يحب لقاءه خرجت الخادم فقالت : اطلبوه في المسجد .

عن جرير (١) قال : جئت الاعمش يوماً فوجدته قاعداً في

---

(١) جرير بن عبد الحميد بن قرط الرازي الضبي ، من اعلام الحديث ـ

ناحيةوفى الموضع خليج (١) من ماء المطر . فجاء رجل فيه سواد (٢) فرأى الاعمش وعليه فروة فقال : قم وعبرني هذا الخليج ، وجـذب بيده ، فأقامه وركبـه وقال : (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) (٣) فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ، ثم رمى به وقال: (وقل رب انزلنى منزلا مباركاً وأنت خير المنزلين) (٤) ثم خرج وتركه يتخبط في الماء .

عن الهيثم بن عدي قال : قيل للاعمش : مم عمشت

ـقال ابن حنبل : لم يكن بالذكى فى الحديث ، وقال السدوسي: وذكر لأبي خيثمة ارسال جرير وانه لا يقول : حدثنا ، فقال : لم يكن يدلس ، لانا كنا اذا اتيناه فى حديث الاعمش ، او منصور او مغيرة - ابتدأ فأخذ الكتاب وقال : حدثنافلان ، ثم يحدث عنه ، منهم في حديث واحد ، ثم يقول بعد منصور منصور ، والاعمش الاعمش حتي يفرغ ، كوفى الاصل ولد عام :١١٠ وتوفى سنة١٨٨ هـ ترجمه : تذكرة الحفاظ. ٢٥٠/ ١ وميزان الاعتدال٣٨٤ / ١ وتاريخ بغداد : ٢٥٣ / ٧ والاعلام ١١١ / ٢ :

(١) الخليج : النهر ، وشرم من البحر : (القاموس م خلج) :

(٢) السواد : المال الكثير : (القاموس م السود) ،

(٣) سورة الزخرف : آية - ١٣ :

(٤) سورة المؤمنون : آية ٢٩ :

عيناك ؟ قال : من النظر إلى الثقلاء .

قال الاعمش (١) : وقال جالينوس لكل شيء حمى وحمى الروح النظر إلى الثقلاء .

قال شريك (٢) : سمعت الاعمش يقول : اذا كان

---

(١) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، الملقب بالاعمش : من الرواة ، اتهم بالتدليس ، اصله من الري : ولد عام ٦١ هـ ، نشأ ومات بالكوفة عام ١٤٨ هـ ترجمه : ميزان الاعتدال : ٢٢٤ / ٢ وطبقات ابن سعد : ٢٣٨ / ٦ وتاريخ بغداد : ٣ / ٩ والاعلان بالتوبيخ : ٦٦ والاعلام ١٩٨ / ٣ :

(٢) شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي ، ابو عبد الله ، من اعلام الحديث ، ولد سنة ٩٥ هـ في بخارى ، استقضاه المنصور العباسي على الكوفة عام ١٥٣ هـ وكذلك المهدي ، وعزله موسى الهادي ، توفي بالكوفة عام ١٧٧ هـ :

قال الذهبي : روى ابو داود الرهاوي انه سمع شريكاً يقول : (علي خير البشر فمن ابى فقد كفر) :

ونقل الذهبي باسانيده عنه عن الرسول (ص) انه قال : (لكل نبي وصي ووارث ، وان علياً وصي ووارثي) :

ونقل الذهبي عن عبد السلام بن حرب قال : قلت لشريك : هل في اخ تعوده ؟ قال : من ؟ قلت : مالك بن مغول . قال : ليس لي بأخ من أزرى على علي وعمار) : ترجمه : ميزان الاعتدال : ٢٧٠ / ٢ والهداية –

عن يسارك ثقيل ، وأنت فى الصلاة فتسليمة عن اليمين تجزئك

قال اسحق الازرق : قال رجل للاعمش : كيف بت البارحة ؟ قال : فدخل فجاء بحصير ووسادة ، ثم استلقى ، وقال كذا .

قال سعيد الوراق : كان للأعمش جار كان لايزال يعرض عليه المنزل يقول : لو دخلت فأكلت كسرة وملحاً فيأبى عليه الأعمش ، فعرض عليه ذات يوم ، فوافق جوع الأعمش . فقال : مر بنا فدخل منزله فقرب اليه كسرة وملحاً . اذ سأل سائل . فقال له رب المنزل بورك فيك فأعاد عليه المسألة فقال له : بورك فيك ، فلما سأل الثالثة قال له : اذهب وإلا والله خرجت اليك بالعصا . قال : فناداه الأعمش : اذهب ويحك ولا والله ما رأيت احداً اصدق مواعيد منه ، هو منذ سنة يعدنى على كسرة وملح ولا والله مازادني عليهما .

قال الأعمش لجليس له : تشتهي كذا وكذا من الطعام فوصف طعاماً طيباً فقال : نعم . قال : فانهض

= والنهاية : ١٧١ / ١٠ ووفيات الاعيان : ٢٢٥ / ١ تذكرة الحفاظ : ٢١٤ / ١ وتاريخ بغداد : ٢٧٩ / ٩ والاعلام :٢٣٩ / ٣ ؛

بنا فدخل به منزله فقدم رغيفين يابسين ، وكامخاً(١) ، وقال : كل ، قال : اين ما قلت ؟ قال : ما لك عندي انما قلت : تشتهى .

دخل على الأعمش رجل يعوده فقال له : ما أشد ما مر بك فى علتك هذه ؟ قال دخولك .

قال ابو بكر بن عياش : كنا نسمي الأعمش سيد المحدثين وكنا نجيء اليه اذا فرغنا من الدوران فيقول : عند من كنتم ؟ فنقول : عند فلان . فيقول : طبل مخرق ويقول : عند من ؟ فنقول : فلان . فيقول دف ممزق .

وكان يخرج لنا شيئاً لنأكله فقلنا : يوماً لا يخرج اليكم الاعمش شيئاً إلا اكلتموه قال : فأخرج الينا سناً فاكلناه ، واخرج (٢) فدخل فأخرج

(١) الكامخ : بفتح الميم : ادام يؤتدم به يقال له المري ، ويقال هو الردي منه ، وقيل هو خبز بخل معرب كامه بالفارسية ج كوامخ : وخصه بعضهم بالمخللات التي تستعمل لتشهي الطعام ، وقدم لاعرابي خبز وكامخ : فقال : علمت انه كامخ ايكم كمخ به يريد سلح به : (اقرب الموارد : م كمخ) .

(١) كذا في الاصل .

فتيتاً (١) فشربناه ، فدخل فأخرج اجانة (٢) صغيرة وقتاً . (٣) وقال : فعل الله بكم وفعل ، اكلتم قوتي ، وقوت امرأتي ، وشربتم فتيتها ، هذا علف الشاة كلوا . قال : فمكثنا ثلاثين يوماً لا نكتب فزعاً منه حتى كلمنا انساناً عطاراً كان يجلس اليه حتى كلمه لنا .

قال شعبة : كان الاعمش اذا رأى ثقيلا قال له : كم عزمك تقيم فى هذا البلد ؟

قال عمر بن حفص بن غياث حدثني ابي قال قال لي الاعمش : اذا كان غـد فاغد علي حتى احدثك عشرة احاديث ، وأطعمك عصيدة وانظر لا تجيء معك بثقيل .

قال حفص (٤) فغدوت أريد الأعمش فلقيني ابن

---

(١) شرب فلان بالفتى وهو قدح للشطار سمي لصغره . (اساس البلاغة : م فتى) .

(٢) الاجانة بالكسر : إناء تغسل فيه الثياب : (اقرب الموارد م : اجن) .

(٣) القت : حب بري ياكله اهل البادية بعد دقه وطبخه (اقرب الموارد : م قت) .

(٤) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي الازدي الكوفي ــ

ادريس فقال لي : اين تريـد ؟ قلت إلى الاعمش . قال فامض بنا قال : فلما بصربنا الاعمش دخل الى منزله ، واجاف الباب وجعل يقول من داخل : ياحفص لا تأكل العصيـدة (١) الا بجوز ، ألم اقل لك لا تجئني بثقيل .

قال السيناني : دخل مع ابي حنيفـة على الاعمش . فقال : ياابا محمد لولا اني اكره ان اثقل عليك لزدت في عيادتك . فقال له الاعمش : إنك تثقل علي و أنت في بيتك ، فكيف اذا دخلت علي .

قال الربيع بن نافع : كنا نجلس الى الأعمش فنقول في السماء غيم يعني ههنا من نكره .

قال جرير : دعي الاعمش إلى عرس فنشر فروته ثم جاء فرده الحاجب ، فلبس قميصاً وازاراً ، وجـاء فلما

ـولى القضاء ببغداد الشرقية لهارون الرشيد ، وكذلك قضاء الكوفة ومات فيها عام ١٩٤ هـ وكانت ولادته عام ١١٧ هـ ، من اعلام الحديث ، وروى النجاشي انه روى عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد (ع) : ترجمه : للنجاشي : ١٠٣ وميزان الاعتدال : ٥٦٧ / ١ وتاريـخ بغداد : ٨/١٨٨ والاعلام : ٢٩١ / ٢ :

(١) العصيـدة دقيق يُلت بالسمن ويطبـخ : (اقرب الموارد : م : عصد) :

رآه الحاجب اذن له فدخل ، وجاءوا بالمائدة فبسط كمه على المائدة وقال : كل فانما أنت دعيت ليس انا وقام ولم يأكل .

قال حفص بن غياث : رأيت ادريس الاودي جـاء بابنه عبدالله إلى الاعمش فقال : ياأبا محمد هذا ابني ان من علمه بالقرآن من علمه بالفرائض . ان من علمه بالشعر ان من علمه بالنحو. ان من علمه بالفقـه . والاعمش ساكت ، ثم سأل الاعمش عن شيء فقال : سل ابنك .

قال وكيع : (١) كنا يوماً عند الأعمش فجاء رجل يسأله عن شيء فقال : ايش معك ؟ قال : خوخ فجعل يحدثه بحديث ، ويعطيه واحدة حتى فنى . قال: بقي شيء؟ قال : فنى يا أبا محمد . قال : قم قد فني الحديث .

---

(١) وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي ، ابو سفيـان : حافظ للحديث ، ولد بالكوفة عام ١٢٩ هـ اراد الرشيد ان يوليه القضاء فامتنع ، قال ابن المدائني : وكيع كان فيه تشيع قليل توفى عام ١٩٧ هـ ترجمه : تذكرة الحفاظ : ٢٨٢ / ١ وحلية الاولياء : ٣٦٨ / ٨ ومفتاح السعادة : ١١٧ / ٢ وتاريخ بغداد : ٤٦٦ / ١٣ وطبقات الحنابلة طبعـة الفقي : ٣٩١ / ١ وميزان الاعتدال : ٣٣٥ / ٤ والاعلام : ١٣٥ / ٩ .

قال خبيق : عوتب الاعمش في دخوله على بعض الامراء . فقال : هم بمنزلة الكنيف ، دخلت فقضيت حاجتي ، ثم خرجت .

قال محمد بن عبيد الله بن صبيح : ولي الحجاج رجلا من الاعراب بعض المياه فكسر عليه بعض خراجه فأحضره ثم قال له : ياعدو الله اخذت مال الله . قال: فقال من آخذ ! انا والله مع الشيطان اربعين سنة حتى يعطيني حبة ، ما اعطاني .

قال عبيد الله بن محمد التميمي : سمعت ذا النون يقول بمصر : من اراد ان يتعلم المروءة والظرف فعليه بسقاة الماء ببغداد . قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : لما حملت الى بغداد رمى بي على باب السلطان مقيداً فمر بي رجل متزر بمنديل مصري ، معتم بمنديل ديبقي (١) بيده كيزان(٢) خزف رقاق ، وزجاج مخروط فسألت هذا

---

(١) دبيق ، بلد بمصر ، واليه تنسب الثياب الدبيقية (اقرب المورد م دبق) ؛

(٢) الكوز : بالضم - اناء من فخار له عروة وبلبل ، وهو اصغر من الابريق : دخيل جمع كيزان ، واكواز ، وكوزه . (اقرب الموارد: م كوز) ؛

ساقى السلطان؟ فقيل لي : لا هذا ساقى العامة ، فأومأت اليه اسقني فتقـدم ، وسقاني فشممت من الكوز رائحة المسك فقلت لمن معي : ادفع اليه ديناراً فأعطاه الدينار فأبى ، وقال : لست آخذ منك شيئاً . فقلت له : ولم ؟ فقال : أنت اسير وليس من المروءة ان آخذ منك شيئاً . فقلت : كمل الظرف فى هذا .

قال نسيم الكاتب : قيل لاشعب : جالست الناس ، وطلبت العلم فلو جلست لنا فجلس . فقالوا : حدثنـا . فقال : سمعت عكرمة يقول : سمعت ابن عباس يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول (خلتان لا يجتمعان فى مؤمن) ثم سكت فقالوا : ما الخلتـان ؟ فقال : نسي عكرمة واحدة ، ونسيت أنا الاخرى ،

قال الواقدي(١) : لقيت أشعب يوماً فقال : وجدت

---

(٣) محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي الواقدي : من اقدم المؤرخين في الاسلام ومن اشهرهم ومن حفاظ الحديث ، ولى القضـاء ببغداد ولد بالمدينة : ١٣٠ هـ ، وتوفى ببغداد عام : ٢٠٧ هـ . ترجمه : تهذيب التهذيب : ٣٦٣ / ٩ وفهرست ابن النديم : ١/٩٨ وعيون الاثر : ١/١٧ وتاريـخ اداب اللغة العربية : ٢/١٤٧ وتاريـخ بغداد : ٣-٢١ / ٣ وميزان الاعتدال : ٣/١١ وفيات الاعيان : ٥٠٦ / ١ وتذكرة الحفاظ : ١/٣١٧ والاعلام : ٧/٢٠٠ .

ديناراً فكيف اصنع به ؟ قلت : تعرفه ، قال : سبحان الله قلت : فما الرأي . قال : اشتري به قميصاً وأعرفه قلت: إذن لا يعرفه احد قال : فذلك اريد .

قال الهيثم بن عدي : كان اشعب مولى فاطمة بنت الحسين ، فاسلمته فى البزازين فقيل له : اين بلغت معرفتك بالبز ؟ فقال احسن النشر ، وما أحسن أطوي ، وأرجو ان اتعلم الطي .

وقال اشعب (١) : رأيت في النوم كأني أحمل بدرة فمن ثقلها أحدثت ، فانتبهت فرأيت الحـدث ، ولم ار البدرة .

قال عثمان بن عيسى الهاشمي : كنت عند المعتز وكان

---

(١) اشعب بن جبير ، المعروف بالطامع ، ويقال له : ابن ام حميده كان مولى لعبد الله ابن الزبير . يضرب المثل بطمعه : قيل : ادرك زمن عثمان ، وسكن المدينة فى ايامه ، وقدم بغداد فى ايام المنصور للعباسي وتوفى بالمدينة عام ١٥٤ هـ عرف بالحديث والادب ترجمه : تهذيب ابن عساكر : ٧٥ / ٣ وفوات للوفيات : ١/٢٢ وثمار القلوب : ١١٨ وميزان الاعتدال : ١/١٢٠ ولسان الميزان : ٤٥٠/ ١ وتاريخ بغداد : ٣٧ / ٧ والاعلام : ١/٣٣٣ :

قد كتب ابو أحمد المنجم الى اخيه ابي القاسم رقعة يدعوه فيها ، فغلط الرسول فأعطاها لابن المعتز ، وأنا عنده فقرأها ، وعلم انها ليست له فقلبها وكتب :

دعاني الرسول ولم تدعني ولكن لعلي ابو القاسم

فأخذ الرسول الرقعة ومضى ، وعاد عن قريب فاذا فيها مكتوب :

أيا سيداً قد غدا مفخراً لهاشم اذ هو من هاشم
تفضل وصدق خطأ الرسول تفضل مولى على خادم
فما ان يطاق إذا ماجددت وهزلك كالشهد للطاعم
فدى لك من كل ما يتقيه ابو أحمد وأبو القاسم

قال : فقام ومضى اليه .

قال عثمان بن سعيد الرازي : حدثني الثقة من اصحابنا قال : لما مات بشر المريسي لم يشهد جنازته من اهل العلم ، والسنه أحد الا عبيد الشونيزي ، فلما رجع من الجنازة لاموه فقال : انظروني حتى اخبركم ما شهدت جنازة رجوت فيها من الاجر مارجوت في شهود جنازته انني لما قمت في الصف قلت : اللهم عبدك هذا كان لا يؤمن برؤيتك فى الآخرة ، اللهم فاحجبه عن النظر إلى

وجهك يوم ينظر اليك المؤمنون ، اللهم ان عبدك هذا كان لا يؤمن بعذاب القبر ، اللهم فعذبه اليوم في قبره عذاباً لم تعذبه احداً من العالمين ، اللهم عبدك هذا كان ينكر الميزان ، اللهم فخفف ميزانه يوم القيامة ، اللهم عبدك هذا كان ينكر الشفاعة ، اللهم فلا تشفع فيه احداً من خلقك يوم القيامة ، قال : فسكتوا عنه ، وضحكوا .

دخل ابو حازم المسجد فوسوس له الشيطان انك قد احدثت بعد وضوئك ، فقال : أو بلغ هذا من نصحك .

قال المدائني (١) : كان المطلب بن محمد على قضاء مكة وقد كان عنده امرأة قد مات عنها أربعة ازواج ، فمرض مرض الموت فجلست عند رأسه تبكي وقالت :

---

(١) على ابن محمد بن عبد الله ، ابو الحسن المدائني : من أهل البصرة ، ولد عام ١٣٥ هـ : سكن المدائن ، وأنتقل الى بغداد ، وتوفى فيها عام : ٢٢٥ هـ كثير التصانيف . ذكر ابن النديم اسماء نيف ومئتي كتاب من مصنفاته . ترجمه : فهرست ابن النديم : ١٠٠ / ١ وتاريخ بغداد : ٥٤ / ٢ والاعلام : ١٤٠ / ٢ .

الى من توصي بي ؟ قال : إلى السادس الشقي .

قال ابو العباس محمد بن اسحـاق الشاهد : سألت الزبير بن البكار فقلت : منذ كم زوجتك معك ؟ فقال : لا تسألني ليس يرد القيامة اكثر كباشاً منهـا ضحيت عنها بسبعين كبشاً ،

عن عبدالرزاق (١) عن ابيه ان حجر المدري امره محمد بن يوسف ان يلعن علياً . فقال : ان الامير محمد بن يوسف امرني ان العن علياً ، فالعنوه لعنه الله قال : فعماها على اهل المسجد فما فطن لها إلا رجل واحد .

قال القرشي : وامتحنت الخوارج (شيعياً) فقال : انا من علي ومن عثمان بريء .

قال مثنى : كان ابن عون فى جيش فخرج رجل من المشركين فدعا الى البراز فخرج اليـه ابن عون ،

---

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ، ابو بكر الضعاني ٠ من حفاظ الحديث ، من اهل صنعاء ، ولد عام : ١٢٦ هـ و توفى عام ٢١١ هـ : ترجمه : ميزان الاعتـدال : ١٢٦ / ٢ ونكت الهيان : ١٩١ وتهذيب التهذيب : ٦/٣١ ووفيات الاعيان : ١/٣٠٣ وطبقات الحنابلة ١٥٢ والاعلام : ١٢٦ / ٤ .

وهو ملثم فقتله ، ثم اندس فى الناس فجهد الوالي ان يعرفـه فلم يقدر فنادي مناديه : اعزم على من قتل إلا جاءني فجاءه ابن عون فقال : وما على رجل ان يقول: انا قتلته .

قال شمير : ان رجلا خطب امرأة وتحتـه أخرى فقالوا : لا نزوجك حتى تطلق . فقال : اشهـدوا اني قد طلقت ثلاثاً فزوجوه فأقام على امرأته فادعى القوم الطلاق . فقال : اما تعلمون انه كانت تحتي فلانة بنت فلان فطلقتهـا ؟ قالوا بلى ، وكانت تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها ؟ قالوا : بلى ، وكانت تحتي فلانة فطلقتها؟ قالوا : بلى، قال : فقـد طلقت ثلاثاً ، فبلغ الى عمان فجعلها نيته .

قال علي بن عاصم : دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره . فقـال للحجام : تتبع مواضع البياض قال الحجام : لا ترد قال : ولم ؟ قال : لايكثر قال : فتتبع مواضع السواد لعله يكثر .

دخل ابو حنيفة على المنصور وكان ابو العباس الطوسي سيء الرأي فى ابي حنيفة . فقال الطوسي اليوم

أقتله . فقال : ياابا حنيفة ان امير المؤمنين يأمرني بقتل رجل لا ادري ما هو ، فقال ابو حنيفة : امير المؤمنين يامر بالحق او الباطل ؟ قال : بالحق قال : انفذ الحق حيث كان .

قال محمد بن جعفر الامامى : كان ابو حنيفة يتهم شيطان الطاق بالرجعة ، وكان شيطان الطاق يتهم ابا حنيفة بالتناسخ فخرج ابو حنيفة يوماً إلى السوق ، فاستقبله شيطان الطاق ، ومعه ثوب يريد بيعه . فقال ابو حنيفة : تبيع هذا الثوب الى رجوع علي . فقال له : ان اعطيتني كفيلا انك لا تمسخ قرداً بعتك . فبهت ابو حنيفة .

ولما مات جعفر بن محمد التقي هو و أبو حنيفة فقال له ابوحنيفة : اما امامك فقد مات فقال له شيطان الطاق : اما امامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم .

قال محمد بن مسلمة المديني : وقيل له : ان رأي ابي حنيفة دخل هذه الامصار كلها ، ولم يدخل المدينة قال : لأن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : على كل نقب من انقابها ملك يمنع الدجال من دخولها.

وكلام هذا من كلام الدجالين فمن ثم لم يدخلها .

قال احمد بن محمد بن يحي القطان : قال لي يزيد بن هارون : أنت اثقل عندي من نصف حجر البزر قلت : لمَ لم تقل من الرحى كله ؟ فقال : انه اذا كان صحيحاً تدحرج فاذا كان نصفاً لم يرفع الا بجهد .

قال المبرد (١) : سأل المأمون يحي بن المبارك عن شيء ، فقال : لا وجعلني الله فداك ياأمير المؤمنين ، فقال : لله درك ما وضعت واو قط وضعاً احسن منها في هذا الموضع ، ووصله وحمله .

عن ابي سمي الزاهد عن ابراهيم بن أدهم انه كان في بعض السواحل ، ومعه رفقاء له ومعهم حمير لهم ، فجاء اليهم رجل فقال : اريد أصحبكم ، واكون معكم

---

(١) محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالى الازدي ، ابو العباس ، المعروف بالمبرد من اعلام اللغة والادب والاخبار ، ولد بالبصرة عام : ٢١٠ هـ وتوفى ببغداد عام ٢٨٦ هـ ترجمه : بغية الوعاة : ١١٦ ووفيات الاعيان : ٤٩٥/ ١ وسمط اللالى : ٣٤٠ وتاريخ بغداد : ٣٨٠ / ٣ وتاريخ اداب اللغة : ١٨٦ / ٢ ولسان الميزان : ٤٣٠ / ٥ وطبقات النحوين : ١٠٨ والاعلام : ٨/١٥ .

فكأنهم كرهوا ذلك ، فلما خرجوا إلى ساحل البحر والرجل معهم . قال ابراهيم بن ادهم للحمار زر فصاح الحمار ، فانصرف الرجل عنهم . وقال : انا ظننت فيكم خيراً فصرفوه بهذا ،

قال عبد الله بن احمد بن حرب : كلم رجل عيسى بن موسى عند عبد الله بن شبرمة القاضي ، فقال عيسى من يعرفك ؟ قال ابن شبرمة (١) : فقال : اتعرفه قال اني لا اعلم ان له شرفاً وبيتاً وقدماً ، فلما خرج ابن شبرمة سئل عن ذلك فقال : اعلم أن له أذنين مشرفتين ، وان له بيتاً يأوي اليه وقدماً يطأ عليها .

بلغنا ان رجلين سعيا بمؤمن الى فرعون ليقتله فأحضرهم فرعون فقال للساعين : من ربكما قالا : انت ، فقال للمؤمن من ربك ؟ فقال : ربي ربهما . فقال : لهما فرعون : سعيتما برجل على ديني لأقتله فقتلهما .

قال الأصمعي : انشدت محمد بن عمران قاضي المدينة:

---

(١) عبد الله بن شبرمة البجلي الضبي الكوفي . كان قاضيا لابي جعفر المنصور على سواد الكوفة توفى عام : ١٤٤ ه ، وكان شاعراً . ترجمه الكنى والالقاب ٣١٩ / ١ .

يا أيها السائل عن منزلي نزلت في الخان على نفسي
يغدو علي الخبز من خابز لا يقبل الرهن ولا ينسي
آكل من كيسي ومن كسوتي حتى لقد أوجعني ضرسي

فقال : اكتبه لي . قلت : اصلحك الله انما يكتب هذا للأحداث . فقال : ويحك اكتبه لي فان الاشراف يعجبهم الملاحة .

امتحن ابن ابي دؤاد (١) الحارث بن مسكين ايام المحنه فقال له : اشهد ان القرآن مخلوق . فقال الحارث : اشهد ان الاربعة مخلوقة ، وبسط اصابعه الاربع ، وقال : التوراة ، والانجيل ، والزبور ، والفرقان فتخلص .

قال رجل لأبي تمام : لم لا تقول : ما نفهم ؟ فقال : لم لا تفهمون ما اقول .

---

(١) عبد الله بن سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني ، ابو بكر ، ابن ابي داود من حفاظ الحديث ولد بسجستان عام : ٢٣٠ هج وتوفى ببغداد عام : ٣١٦ ترجمه : تذكر الحفاظ : ٢٩٨ / ووفيات الاعيان : ٢١٤ / ١ وغاية النهاية : ٤٢٠ / ١ وميزن الاعتدال : ٢/٤٣٠ وتاريخ ابن عساكر : ٤٣٩ / ٧ ولسان الميزان : ٢٩٣ / ٩ وطبقات الحنابلة : ٥١ / ٢ والاعلام : ٢٢٤ / ٤ ،

قال احمد بن ابي طاهر : قال ابو هفان: ووصف رجلا فقال : هو اثقل على القلوب من الموت على المعصية .

قال سفيان بن وكيع . سمعت سفيان بن عيينة يقول : دعانا سفيان الثوري يوماً فقدم الينا تمراً ولبناً خاثراً (١) فلما توسطنا الاكل ، قال : قوموا بنا نصلي ركعتين شكراً لله . قال سفيان بن وكيع : لو كان قدم اليهم شيأ من هذا اللوزينج (٢) المحدث لقال لهم : قوموا بنا نصلي تراويح .

قال ابو حاتم انشدنا الاصمعي :

اذا جاء يوم صالح فاقبلنه فأنت على يوم الشقاء قدير

ثم قال : أتدرون من اين أخذت هذا ؟ أخذته من قول العيارين (٣) أكثر من التخم فانك على الجوع قادر.

---

(١) خثر الشراب : فسد بنفسه . (اقرب الموارد : م خثر)

(٢) اللوزينج : من الحلواء شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز . دخيل . (اقرب المورد : م لوز) .

(٣) العيار - بالفتح : الرجل الكثير المجيء والذهاب ، والكثير الطواف ، وقيل : الذي يتردد بلا عمل . مأخوذ من فرس عائر وعيار ، ومنه العيار من الرجل الذي يخلي نفسه وهواها لا يروعها ولا يزجرها . (اقرب الموارد : م عير) .

قال بكر بن عبد الله المزني: أحوج الناس الى لطمة من دعي الى وليمة فذهب معه بآخر ، وأحوج الناس الى لطمتين رجل دخل دار قوم فقيل له : اجلس ههنا فقال : لا بل ههنا . وأحوج الناس الى ثلاث لطمات رجل قدم اليه طعام ، فقال : لا آكـل حتى يجلس معي رب البيت .

قال عمرو بن عثمان : دخل المنصور قصراً فوجد في جداره كتاباً :

وما لي لا ابكي بعين حزينة وقد قربت للظاعنين حمول

وتحته مكتوب ايه ايه قال ابو عمرو : ويروى آه آه فقال المنصور : اي شيء ايه ايه ، فقال له الربيـع : ـ وهو اذ ذاك تحت يدي ابي الخصيب الحاجب ـ ياامير المؤمنين انه لما كتب البيت احب ان يخـبره انه يبكي فقال : قاتله الله ما أظرفه .

قال ابو الفضل الربعي ، حـدثني ابي قال : قال المأمون لعبد الله بن طاهر : أيمـا اطيب مجلسي ، او منزلك ؟ قال : ما عدلت بك يا امير المؤمنين . فقال : ليس الى هذا ذهبت ، انما ذهبت الى الموافقة في العيش ،

واللذة . قال : منزلي يا امير المؤمنين، قال : ولم ذاك ؟ قال : لاني فيه مالك ، وأنا ههنا مملوك .

عن الاصمعي قال : قال رجل : ما رأيت ذا كبر قط الا تحول داؤه في . يريد اني اتكبر عليه .

بلغنا عن بعض ولاة مصر انه كان يلعب بالحمام ، فتسابق هو وخادم له فسبقه الخادم ، فبعث الامير الى وزيره يستعلم الحال ، فكره الوزير ان يكتب اليه انك قد سبقت ، ولم يدر كيف يكني عن تلك الحال . فقال كاتب : ثم ان رأيت ان تكتب ،

يا ايها المولى الذي جده   لكل جد قاهر غالب
طائرك السابق لكنه   اتى وفي خدمته حاجب

فاستحسن ذلك ، وأمر له بجائزة وكتب به .

اطال الجلوس يوماً عند الواثق(١) حسين الخادم

(١) هارون بن محمد بن هارون الرشيد ، ابو جعفر (الواثق بالله) من خلفاء الدولة العباسية ولد ببغداد عام : ٢٠٠ هـ ومات بسامراء : ٢٣٢ بعلة الاستسقاء ، وكان مسرفاً في حب النساء ووصف له دواء للتقوية فمرض منه ، وعولج بالنار ، فمات محترقا ، قال ابو الفرج : « صنع الواثق مئة صوت مافيها صوت ساقط » ترجمه : تاريخ الخلفاء :-

فقال له : الك حاجة ؟ قال : اما الى امير المؤمنين فلا ، ولكن الى الله تعالى ان يطيل بقاءه ويديم عزه .

جاء رجل إلى ابي حازم القاضي . فقال : ان الشيطان يأتيني فيقول : انك قد طلقت امرأتك فيشككني ، فقال له : أوليس قد طلقتها ؟ قال : لا . قال : ألم تأتني امس فتطلقها عندي ؟ فقال : والله ما جئتك إلا اليوم ، ولا طلقتها بوجه من الوجوه . قال : فاحلف للشيطان ، كما حلفت لي وأنت في عافية.

كتب بعض ملوك فارس على بابه : تحتاج ابواب الملوك الى عقل ومال وصبر . فكتب بعض الحكماء تحته من كان عنده واحدة من هذه الثلاث لم يحتج الى ابواب الملوك . فرفع خبره الى الملك ، فقال : زه (١)

ـ ٣٤٠ وتاريخ ابن الاثير : ١٠ / ٧ وتاريخ الطبري : ٢٤ / ١١ وتاريخ اليعقوبي : ٢٠٤ / ٣ والاغاني : ٢٧٦ / ٩ ط الدار وتاريخ الخميس : ٣٣٧ / ٢ والمرزباني : ٤٨٤ والنبراس لابن دحية : ٧٣ ومروج الذهب ٢٧٨ / ٢ و تاريخ بغداد : ١٥ / ١٤ والاعلام : ٤٤ / ٩ ؛

(١) زه : كلمة استحسان ، وقد تستعمل في التهكم ، كما يقال : « احسنت » لمن اساء ، (اقرب الموارد : م زه) ؛

وأمر باجازته ومحو الكتابة من الباب .

مر الشعبي(١) بخياط فقال : يا خياط عندنا راقود(٢) قد انكسر تخيطه . فقال له الخياط : ان كان عندك خيوط من ريح خطته لك .

لما حاصر خالد بن الوليد أهل الحيرة قال : ابعثوا لي رجلا من عقلائكم فبعثوا عبد المسيح بن عمرو وكان نصرانياً فجاء فقال لخالد : انعم صباحاً ايها الملك ، فقال : قد اغنانا الله عن تحيتك هذه فمن اين اقصى أثرك ايها الشيخ ؟ قال : من ظهر ابي ، قال :

---

(١) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري ، ابو عمرو الكوفي ، تابعي ، يضرب المثل بحفظه ، ولد بالكوفة عام ١٩ هج ، وتوفي فيها عام : ١٠٣ استقضاه عمر بن عبد العزيز ، من رجال الحديث : ترجمه : تهذيب التهذيب : ٦٥ / ٥ وتاريخ بغداد : ٢٢٧ / ١٢ و سمط اللآلى ٧٥١ وتهذيب ابن عساكر : ١٣٨ / ٧ وحلية الاولياء : ٣١٠ / ٤ ووفيات الاعيان : ٣٤٤ / ١ وتهذيب الكمال : ١٥٥ ورجال المامقاني : ١١٥ / ٢ والاعلام : ١٨ / ٤ وايمان ابي طالب: ١٢١ / هج ٣ ،

(٢) الراقود : دن كبير او طويل الأسفل كهيئة الاردية يطلى داخله بالقار : معرب : (اقرب الموارد : م رقد) .

فمن اين خرجت ؟ قال : من بطن امي ، قال : فعلام انت ؟ قال : على الارض : قال : ففيم انت ؟ قال : في ثيابي ، قال اتعقل ؟ قال : اي والله وأقيد ، قال : ابن كم انت ؟ قال ابن رجل واحد ، قال خالد : ما رأيت كاليوم اسألك الشيء ، وتنحو في غيره فقال : ما انبأتك الا عما سألتني .

قال المبرد : قال رجل : لهشام بن عمروالفوطي كم تعد ؟ قال : من واحد الى الف الف ، قال : لم ارد هذا . قال : فما اردت ؟ قال : كم تعد من السن ؟ قال: اثنان وثلاثون ، ستة عشر من اعلى ، وستة عشر من اسفل ، قال : لم أرد هذا . قال : فما اردت ؟ قال : كم لك من السنين ؟ قال : مالي منها شيء كلها لله عز وجل . قال : فما سنك ؟ قال : عظم ، قال : فابن كم انت ؟ قال : ابن اثنين أب وأم . قال : فكم اتى عليك؟ قال : لو أتى على شيء لقتلني . قال : فكيف اقول ؟ قال : قل : كم مضى من عمرك .

لقي الخوارج رجلا فهموا بقتله فقال : اعهد اليكم فى اليهود شيء قالو : لا . قال : فامضوا راشدين .

قال الرشيـــد : (١) لأبي يوسف : ما تقــول في الفالوذج(٢) واللوزينج ايهما اطيب ؟ فقال : يا أمير المؤمنين لا اقضي بين غائبين ، فأمر باحضارهما فجعل ابو يوسف يأكل من هذا لقمة . ومن هذا لقمة حتى نصف جاميهما (٣) ثم قال : يا امير المؤمنـــين ما رأيت خصمين اجدل منهما كلما اردت ان اسجل لأحدهما ، أدلى الآخر بحجته .

عن مطر الوراق قال : اذا سألت العالم عن مسئلة

---

(١) هارون الرشيد ابن محمد بن المنصور العباسي : خامس الخلفاء العباسيين . ولد بالري عام : ١٤٩ هـ ، وتوفى بـ « سناباذ » من قرى طوس عام ١٩٣ هـ . ترجمه : الهداية والنهاية : ٢١٣ / ١٠ وتاريخ اليعقوبي : ١٣٩ / ٣ ، والذهب المسبوك : ٤٧ وتاريخ ابن الاثير : ٦٩ / ٦ وتاريخ الطبري : ٤٧ و ١١٠ / ١٠ وتاريخ الخميس : ٣٣١ / ٢ والبدء والتاريخ : ١٠١ / ٦ وتاريخ بغداد : ٥ / ١٤ ومروج الذهب : ٢٠٧ / ٢ والاعلام : ٤٣ / ٩ :

(٢) الفالوذ : حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل ، ويقال له : الفالوذق ، الفالوذج ، والفـــالودج ، وهو مأخوذ من فالوذه بالفارسية : (اقرب الموارد : م فلذ) :

(٣) الجام : الكاس : (المنجد : م جام) :

فحك رأسه ، فاعلم ان حماره قد بلغ القنطرة .

وعنه ايضا انه قال : غضب علي ابي فأسلمني الى الحا كة نصف يوم فأنا اعرف ذلك فى عقلي .

قال ابن خلف :(١) حدثني بعض اصحابنا قال : بلغني ان الرشيد خرج متنزها فانفرد من عسكره ، والفضل بن الربيع خلفه ، فاذا هو بشيخ قد ركب حماراً ، وفي يده لجام كأنه مبعر محشو فنظر اليه فاذا رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل : اين تريد ؟ قال حائطا(٢) لي فقال : هل لك ان أدلك على شيء تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة ؟ قال : ما احوجني الى ذلك . فقال له : خذ عيدان الهواء ، وغبار الماء وورق الكمأة(٣) ، فصيره فى قشر جوزة ،

---

(١) محمد بن احمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادي القطيعي المعروف بابن خلف ولد ببغداد عام : ٥٤٦ هـ وتوفى فيها ٦٣٤ هـ لازم ابن الجوزي مدة ، ترجمه : الاعلام : ٦/٢١٦ .

(٢) الحائط : البستان ، (اقرب الموارد : م حوط) .

(٣) الكمء ، نبات يقال له شحم الارض ، والعرب تسميه جدري الارض يوجد في الربيع تحت الارض : (اقرب الموارد : م كمء) .

واكتحل فانــه يذهب عينيك . قال : فاتكأ عــلى قربوسه(١) فضرط ضرطة طويلة ، ثم قال : تأخذ اجرة لصفتك فان نفعتنا زدناك . قال : فاستضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن ظهر دابته .

قال المهدي(٢) لشريك : لو شهد عندك عيسى كنت تقبله وأراد ان يغري بينهما . فقال : من شهد عندي سألت ، عنه ولا يسأل عن عيسى ، إلا امير المؤمنين فان زكيته قبلته .

دخل الوليد بن يزيد على هشام ، وعلى الوليد

---

(١) القربوس : ولا تسكن راؤه الا في ضـرورة الشعر : حنو السرج وهما قربوسان : (اقرب الموارد : م قرب) :

(٢) محمد بن عبد الله المنصور العباسي ، المهدي بالله ، من خلفاء الدولة العباسية ، ولد بإيذج (من كور الاهواز) عام : ١٢٧ هـ ومات فى ماسبذان عام : ١٦٩ هـ صريعا عن دابته فى الصيد ، وقيل : مسموما : ترجمه : فوات الوفيـات : ٢٢٥ / ٢ دول الاسلام : ٨٦ / ١ البدء والتاريخ : ٩٥ / ٦ وتاريخ اليعقوبي : ١٢٥ / ٣ تاريخ ابن الاثير : ١١ و ٢٧ / ٦ وتاريخ الطبري : ١١ / ١٠ النبراس : ٣١ مروج الذهب : ١٩٤ / ٢ تاريخ بغداد : ٣٩١ / ٥ تاريخ ابن الساعي ٢٣ والوافي بالوفيات : ٣٠٠ / ٣ والاعلام : ٩١ / ٧ :

عمامة وشي (١) فقال : هشام : بكم اخذتها ؟ قال : بألف درهم . فقال : هذا كثير . قال : انها لاكرم اطرافي، وقد اشتريت جاريـة بعشرة آلاف لأخس اطرافك .

وقعت على يزيد بن المهلب حية فلم يدفعها عنـــه فقال له ابوه : ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة.

قال عمارة بن عقيل : قال ابن ابي حفصة الشاعر : اعلمت ان امير المؤمنين يعني المأمون لا يبصر الشعر فقلت : من ذا يكون افرس منه والله انا لننشد اول البيت فيسبق الى آخره من غير ان يكون سمعه قال : اني انشدته بيتاً اجدت فيه فلم اره تحرك له ، وهذا البيت فاسمعه :

اضحى امام الهدى المأمون مشتغلا

بالدين ، و الناس بالدنيا مشاغيل

فقلت له : ما زدت ان جعلته عجوزاً في محرابها في يدها سبحة فمن يقوم بأمر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها ، الا قلت : كما قال عمك جرير لعبد

---

(١) الوشي : خلط لون بلون ، ونوع من الثياب الموشيـة (اقرب الموارد : م وشي) .

العزيز بن الوليد :

فـلا هو في الدنيا مضيع نصيبه

ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

بلغنا عن الرشيد انه كان في داره حزمة خيزران ، فقال : لوزيره الفضل بن الربيع ما هذه ؟ فقال عروق الرماح يا امير المؤمنين ولم يرد ان يقول الخـيزران لموافقته اسم ام الرشيد .

قيل : للحسن بن سهل وقد كثر عطاؤه على اختلال حاله : ليس في السرف خير ، فقال : ليس فى الخير سرف .

رأى الفتح بن خاقان ، شيئاً فى لحية المتوكل ، فنادى يا غلام مرآة امير المؤمنين فجيء بها ، فقابل بها وجهه حتى اخذ ذلك الشيء بيده .

قال الحسن بن علي بن مقلة كان ابو علي بن مقلة يوماً يأكل فلما رفعت المائدة ، وغسل يده رأى على ثوبه نقطة صفراء من الحلواء التي كان يأكلها ، ففتـح الدواة واستمد منها ، ونقطها على الصفرة حتى لم يبق لها اثر ، وقال : ذلك عتب ، وهذا اثر صناعة ، ثم

انشد :

انما الزعفران عطر العذارى   ومداد الدوي عطر الرجال

قال السلامي الشاعر(١) : دخلت على عضد الدولة فمدحته فأجزل عطيتي من الثياب ، والدنانير ، وبين يديه جام ، فرآني ألحظه فرمى به الي وقال : خذه ، فقلت : وكل خير عندنا من عنده فقال عضد الدولة : ذاك ابوك فبقيت متحيراً لا ادري ما اراد . فجئت استاذاً لي فشرحت له الحال . فقال : ويحك قد اخطأت خطيئة عظيمة لأن هذه الكلمة لأبي نواس يصف كلباً حيث يقول :

أنعت كلباً اهله فى كده   قد سعدت جدودهم بجده

وكل خير عندهم من عنده

قال : قعدت متشحاً بكساء ، ووقفت بين يدي الملك ارعد فقال : مالك ؟ قلت : حممت الساعة . قال :

---

(١) عبد الله بن موسى بن الحسين بن ابراهيم السلامي : شاعر ، له اشتغال بالحديث والتاريخ والادب ، من اهل بغداد ، رحل الى سمرقند ، وبلخ وبخارى ، ومات بها او بمرو عام ٣٧٤ هج : ترجمه : تاريخ بغداد : ١٤٨ / ١٠ واللباب : ٥٨٣ /١ والاعلام : ٢٨٥ / ٤ :

هل تعرف سبب حمـاك ؟ قلت: نظرت فى شعر ابي نواس فحممت . قال : لا تخف لا بأس عليك من هذه الحمى فسجدت له وانصرفت .

قال يموت بن المزرع : جلس الجماز يأكل على مائدة بين يدي جعفر بن القاسم ، وجعفر يأكل على مائدة اخرى مع قوم وكانت الصحفة ترفع من بـين يدي جعفر ، فتوضـع بين الجـماز ، ومن معه فربما جاء قليل ، وربما لم يجيء شيء . فقـال الجماز : اصلح الله الامير ما نحن اليوم الا عصبة ربما فضل لنـا بعض المال ، وربما اخذه اهل السهام ولا يبقى لنا شيء .

قال يموت : وكان ابي والجماز يمشيان ، وانا خلفهـما فمررنا بامام ، وهو ينتظر من يمر عليه فيصلي معه ، فلما رآنا أقام الصلاة مبادراً . فقال له الجماز : دع عنك هذا فان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نهى ان يلتقى الجلب .

قال عافية بن شبيب : لما دخل الجماز على المتوكل قال له : تكلم فاني اريد ان استبرئك . فقال له الجماز : بحيضة أو حيضتين فضحك الجماعة . فقـال له الفتح :

قد كلمت امير المؤمنين فيك حتى ولاك جزيرة القرود .
فقال الجماز : أفلست في السمع والطـاعة اصلحك الله فحصر الفتح وسكت ، فأمر له المتوكل بعشرة آلاف درهم ، فأخذها وانحدر فمات فرحاً بها .

قال احمد بن المعدل : كنت جالساً عند عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون فجاءه بعض جلسائه . فقال : اعجوبة ، قال : ما هي ؟ قال : خرجت إلى حـائطي بالغابة ، فلما اصحرت وبعدت عن البيوت تعرض لي رجل فقال : اخلع ثيابك . قلت : وما يدعوني إلى خلع ثيابي قال : انا اولى بها منك . قلت : ومن اين ؟ قال : لأني اخوك ، وأنا عريان ، وأنت مكتس . قلت : فالمواساة قال : كلا قد لبستها برهة ، وأنا اريد ان البسها ، كما لبستها . قلت : فتعريني وتبدي عورتي . قال : لابأس بذلك ، فقد روينا عن مالك انه قال : لا بأس للرجل ان يغتسل عريانا . قلت : فيلقاني الناس فيرون عورتي قال : لو كان الناس يرونك في هذه الطريق ما عرضت لك فيها ، فقلت : اني أراك ظريفاً ، فدعني حتى امضي إلى حائطي ، وأنزع هذه الثياب وأوجه بها اليك . قال:

كلا اردت ان توجه إلي اربعة من عبيدك فيحملوني إلى السلطان فيحبسني ، ويمزق جلدي ، ويطرح فى رجلي القيد . قلت : كلا أحلف لك ايماناً اني أفي لك بما وعدتك ، ولا اسوؤك ، قال : كلا انا روينا عن مالك انه قال : لا يلزم الايمان التي يحلف بها اللصوص . قلت: فأحلف لك اني لا احتال فى ايماني هذه . قال : هذه يمين مركبة على ايمان اللصوص . قلت : فدع المناظرة بيننا فو الله لأوجهن اليك هذه الثياب طيبة بها نفسي ، فأطرق ثم رفع رأسه وقال : تدري فيم فكرت ؟ قلت: لا . قال : تصفحت أمر اللصوص من عهد رسول الله صلى الله (وآله) عليه وسلم ، والى وقتنا هذا فلم اجد لصاً اخذ نسيئة ، واكره ان ابتدع في الاسلام بدعة يكون علي وزرها ، ووزر من عمل بها بعدي إلى يوم القيامة اخلع ثيابك ، فخلعتها ودفعتها اليه .

شاهد عبيد الله بن محمد الخفاف لصاً قد أخذو شهد عليه انه كان يفش (١) الاقفال في الدور اللطاف فاذا

---

(١) فش الباب : فتح الغلق لغير مفتاحه حيلة ومكراً . (اقرب الموارد : م فش) .

دخل حفر فى الـدار حفرة لطيفة كأنها بئر النرد (١) وطرح فيهـا جوزات ، كأنه يلاعب انساناً وأخرج منديلا فيه نحو مائتي جوزة فتركه إلى جانبها ، ثم يكور جميع ما يطيق حمله ، فان لم يفطن به خرج ، وان جاء صاحب الدار ترك القماش ، وأفلت وان كان صاحب الدار جلداً فواثبه ، وصاح اللصوص ، واجتمع الجيران اقبل عليه ، وقال : ما ابردك انا اقامرك بالجوز منذ شهور قد افقرتني وأخـذت كل ما املكه ، لا فضحنك بين جيرانك ، لمـا قمرتك الآن تصيـح ياغث يا بارد بيني وبينك دار القمار قل : قد صفوت حتى اخرج ، فيقول الجيران : انما يريد ان لا يفضح نفسه بالقمار فقد ادعى على هذا اللصوصية فيحولون بينهـما ويخرجون اللص .

دخل لص بيت قوم ، فلم يجد فيه شيئاً فكتب على الحائط (عز علي فقركم وعنائي) .

دخل لص داراً فأخذ ما فيها وخرج فقال صاحب

---

(١) النرد لعب معروف من انواع القمار ، وضعه ارد شير بن بابك من ملوك الفرس ، ولهذا اضيف اليه ، فقيل : النردشير فارسي معرب : (اقرب الموارد : م نرد) :

الدار : ما احسن هذه الليلة . فقال اللص : ليس على كل احد .

قال ابو حاتم انشدنا الاصمعي :

اذا جاء يوم صالح فاقبلنه فأنت على يوم الشقاء قدير

ثم قال : اتدرون من اين اخذت هـذا من قول العيارين : اكثر من التخم فأنت على الجوع قادر .

قال اسحاق بن ابراهيم القزاز : كنا عند بندار ، فقال فى حديث : عن عـائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال له رجل : يسخر منه بالله ما افصحك ، فقال : كنا اذا خرجنا من عند روح دخلنا على ابي عبيدة ، قال : فقد بان ذلك عليك .

قال الاصمعي : كان بعض الكرماء في مجلسه ، وعنده جماعة فضرط رجل من جلسائه ، فانقبض لذلك واغتم بانقباضه صاحب المجلس ، فلما كان من الغد امر فترك تحت الفرش نفاخة السمك ، فلما جلس الناس عنده تفرقعت من تحت الجلساء ، فقال : ماهذا انظروا؟ فأخرجت وقدانشقت ، فقال : هذا بالامس ، وهذا اليوم وأمر بصفع الفراشين فزالت الظنة عن الضارط ،

وبرئت ساحته .

قال ابو احمد العسكري (١) حدثني شيخ من شيوخ بغداد قال : كان حيان بن بشر قد ولي قضاء بغداد ، وقضاء اصبهان ايضا ، وكان من جلة اصحاب الحديث فروى يوماً ان عرفجة قطع انفه يوم الكلام وكان مستمليه رجلا ، يقال له : كجة فقال ايهاالقاضي انما هو يوم الكلاب . فأمر بحبسه فدخل الناس اليه ، وقالوا : ما الذي دهاك ؟ فقال : قطع أنف عرفجة في الجاهلية ، وامتحنت انا به في الاسلام .

قال محمد بن حفص جار بشر : دخلنا على بشر بن الحارث وهو مريض ، فقال له رجل : اوصني . فقال : اذا دخلت على مريض فلا تطل القعود عنده .

---

(١) الحسن بن عبد الله بن سعيد ، ابو احمد العسكري : فقيه ، اديب : انتهت اليه رئاسة التحديث و الاملاء و التدريس فى بلاد خوزستان ولد فى عسكر مكرم عام : ٢٩٣ هـ وانتقل الى بغداد توفي عام : ٣٨٢ هـ ترجمه : خزالة الادب : ٩٧ / ١ و الفهرس التمهيدي : ٢٣٩ ووفيات الاعيان : ١٣٢ / ١ وإنباه الرواة : ٣١٠/١ والاعلام : ٢١١ / ٢ :

دفع ابو الطيب الطبري خفاً إلى خفـاف ليصلحه فكان كلما مر عليه يتقاضاه ، وكان الخفاف كلما رأى القاضي اخذ الخف ، وغمسه في الماء ، وقال : الساعة الساعة ، فلما طال عليه قال له : انما دفعته اليك لتصلحه ولم ادفعه اليك لتعلمه السباحة .

قال عبد الله بن البواب : كان المأمون يحـلم حتى يغيظنا في بعض الاوقات .

جلس يستاك على دجلة من وراء ستر ، ونحن قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول : اتظنون ان هذا المأمون ينبل فى عيني ، وقد قتل اخاه . قال: فوالله مازاد على ان تبسم ،وقال لنا : ما الحيلة عندكم حتى انبل فى عين هذا الرجل الجليل ؟.

قال ابو الحسن المـدائني ، قال بعض اهل العلم : كان لنا صديق من اهل البصرة ، وكان ظريفـاً اديباً فوعدنا ان يدعونا الى منزله فكان يمر بنا ، فكلما رأيناه قلنا له : (متى هذا الوعـد ان كنتم صـادقين) (١) فيسكت الى ان اجتمع ما نريد فمر بنا فأعدنا عليه فقال (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) (٢) .

---

(١) سورة الانبياء : آية ٣٨ . (٢) سورة المرسلات : آية ٢٩ :

قال الزهري : سمعت سعيد بن المسيب يقول لرجل ألك امرأة اذا اخذتها قالت لك قتلتني ؟ قال : نعم . قال : فاقتلها فان ماتت فعلي ديتها .

قال ابو محمد عبد الله علي المقريء : كان حاجب الباب بن النسوي ذكياً فسمع في بعض ليالي الشتاء بصوت برادة فأمر بكبس الدار ، فأخرجوا رجلا وامرأة فقيل له : من اين علمت ؟ فقال : فى الشتاء لا يبرد الماء ، وانما هذه علامة بين هذين .

كان لاحمد بن الخطيب : وكيل في ضياعه فرفعت عليه جناية فهرب ، فكتب اليه احمد يؤنسه ، ويحلف له على بطلان ما اتصل به ويأمره بالرجوع فكتب اليه :

انا لك عبد سامع ومطيع　　واني بما تهوى اليك سريع
ولكن لي كفاً اعيش بفضلها　　فما أشتري إلا بها وأبيع
أأجعلها تحت الرحى ثم ابتغي　　خلاصاً لها اني إذن لرقيع

وروينا ان المتوكل (١) : قال : اشتهي انادم

---

(١) جعفر بن محمد بن هارون الرشيد ، الملقب (المتوكل على الله) من الخلفاء العباسيين ، ولد ببغداد عام : ٢٠٦ ه ، وقتل فى سامراء عام : ٢٤٧ هج : أمر بهدم قبر الحسين (ع) ومنع الناس من زيارة ـ

اباالعيناء لولا انه ضرير ، فقال ابو العيناء : لو اعفاني امير المؤمنين من رؤية الهلال ، ونقش الخواتم فانى اصلح .

وقيل : لأبي العيناء بقي من يلتى قال : نعم في البئر .

قال علي بن سليمان الاخفش : سمعت اباالعيناء يقول : كنت يوماً في الوراقين (١) اذ رأيت منادياً مغفلا في يده مصحف مخلق الاداة فقلت له : ناد عليه بالبراءة مما فيه ، وأنا اعني اداته فأقبل ينادي بذلك فاجتمع اهل السوق ، والمارة على المنادي ، وقالوا له : ياعدو الله تنادي على مصحف بالبراءة مما فيه ! قال : وأوقعوا به ، فقال لهم : ذلك الرجل القاعد أمرني بذلك

ـالعتبات المقدسة وعرف بالتعصب ضد آل البيت (ع) قتل ابن السكيت لانه لم يرجح ولديه على الحسن والحسين (ع). ترجمه : الدول الاسلامية ٢٠ وتاريخ الخميس ٠ ٣٣٧ / ٢ وتاريخ بغداد : ١٦٥ / ٧ والنبراس ٨٠ وثمار القلوب : ١٤٩ وتاريخ اليعقوبي ٢٠٨ / ٣ وتاريخ الخلفاء : ٣٤٦ ومروج الذهب : ٢٨٨ / ٢ والاعلام : ١٢٢ / ٢٠٢

(١) الوراق : صاحب الورق وصانعه ، والذى يورق ويكتب ، وحرفته الوراقة : (اقرب الموارد : م الوراق) ويقصد به باعة الكتب :

فتركوا المنادي ، وأقبلوا علي ورفعوني إلى الوالي ، وكتب في أمري الى السلطان فأمر بحملي فحملت مستوثقاً مني، واتصل خبري بابن ابي داؤد ، فلم يزل يتلطف في امري حتى خلصني

قال ابو العيناء (١) : كان سبب خروجي من البصرة ، وانتقالي عنها اني مررت بسوق النخاسين (٢) يوماً فرأيت غلاماً ينادى عليه ، وقد بلغ ثلاثين ديناراً ، وهو يساوي ثلثمائة دينار فاشتريته ، وكنت ابني داراً فدفعت اليه عشرين ديناراً على ان ينفقها على الصناع فجاءني بعد ايام يسيرة ، فقال : قد نفذت النفقة . قلت : هات حسابك فرفع حساباً بعشرة دنانير . قلت :

---

(١) محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي الملقب بـ (ابي العيناء) اديب فصيح من الظرفاء ، اشتهر بنوادره وادبه ، ولد بالاهواز عام : ١٩١ هـ وتوفى بالبصرة عام ٢٨٣ هـ ، اصله من اليمامة : ترجمه: وفيات الاعيان : ٥٠٤ / ١ ونكت الهميان : ٢٦٥ وميزان الاعتدال : ١٢٣ / ٣ ولسان الميزان : ٣٤٤ / ٥ وتاريخ ابن الوردي : ٢٤٣ /١ ومعجم الشعراء : ٤٤٨ وتاريخ بغداد : ١٧٠ / ٣ والديارات : ٥٢ والاعلام : ٢٢٦ / ٧ .

(٢) النخاس : بياع الدواب والرقيق : (القاموس : م نخس)

فأين الباقي ؟ قال : اشتريت به ثوباً مصمتاً ، وقطعته .
قلت : ومن امرك بهذا ! قال : يا مولاي لا تعجل فان
اهل المروآت والاقدار لا يعيبون على غلمانهم اذا فعلوا
فعلا يعود بالزين على مواليهم . فقلت : في نفسي أنا
اشتريت الاصمعي ، ولم اعلم . قال : وكانت فى نفسي
امرأة اردت ان اتزوجها سراً من ابنة عمي . فقلت له
يوماً : أفيك خير ؟ قال : اي لعمري فأطلعته على الخبر
فقال : أنا نعم العون لك فتزوجت ودفعت اليه ديناراً
فقلت له : اشتر لنا كذا وكذا ، ويكون فيما تشتريه
سمك هازبي (١) فمضى ورجع ، وقد اشترى ما أردت
الا انه اشترى سمكاً مار ماهي فغاظني ، فقلت : أليس
امرتك ان تشتري هازبي ؟ قال : بلى ولكني رأيت
بقراط يقول : ان الهازبي يولد السوداء ، ويصف المارماهي
ويقول : انه اقل غائلة . فقلت : انا لم اعلم اني اشتريت
جالينوس ، وقمت اليه وضربته عشر مقارع فلما فرغت
من ضربه أخذني وأخذ المقرعة ، وضربني سبع مقارع
وقال : يامولاي الادب ثلاث ، والسبع فضل ، ولذلك

(١) الهازبي : جنس من السمك : (اقرب الموارد : م هزب) .

قصاص فضربتك هذه السبع خوفاً عليك من القصاص يوم القيامة فغاظني جداً فرميتــه ، فشججته فمضى من وقته الى ابنة عمي ، فقال لها : يامولاتي الدين النصيحة وقد قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم : (من غشنا فليس منا) وأنا أعلمك ان مولاي قد تزوج واستكتمني فلما قلت له : لا بد من اعلام مولاتي ضربني بالمقارع ، وشجني . فمنعتني بنت عمي من دخول الدار ، وحـالت بيني وبين ما فيها فـلم ار الأمر يصلح الا بأن طلقت المرأة التي تزوجتها ، فصلح امري مع ابنة عمي ، وسمت الغلام الناصح فلم يتهيأ لي ان اكلمه فقلت : أعتقــه واستريـح لعله ان يمضي عني فأعتقته فلزمني قال : الآن وجب حقك علي ، ثم انه اراد الحج فجهزته وزودته ، وخرج فغاب علي عشرين يوماً ، ثم رجع فقلت له : لم رجعت ؟ قال : قطع الطريق ، وفكرت فاذا الله تعالى يقول : (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) (١) وكنت غير مستطيع ، وفكرت فاذا حقك علي اوجب ، فرجعت . ثم اراد الغزو فجهزته فشخص

(١) سورة آل عمران : آية ٩٧ :

فلما غاب عني بعت كل ما املكه بالبصرة من عقار وغيره وخرجت عنها خوفاً ان يرجع .

وسئل ابو العيناء عن حماد بن زيد بن درهم ، وحماد بن سلمة بن دينار فقال : بينهما فى القدر ما بين ابويهما في الصرف .

وشكى بعض الوزراء كثرة الاشغال فقال ابو العيناء : لا اراني الله يوم فراغك .

وشكى ابو العيناء الى عبيد الله بن سليمان تأخر رزقه فقال : ألم نكن كتبنا لك الى فلان فما فعل في أمرك ؟ قال : جرني شوك المطل ، قال : انت اخترته قال : وما علي وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا ، فما كان فيهم رشيد فأخذتهم الرجفة ، واختار رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ابن ابي سرح كاتباً فلحق بالكفار مرتداً ، واختار علي ابا موسى فحكم عليه .

قال بعض العلوية لأبي العيناء : انت تبغضني ولا تصح صلاتك إلا بالصلاة علي ، لأنك تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قال : اذا قلت الطيبين خرجت منهم .

وقال له رجل : أشتهي أرى الشيطان ، قال : انظر فى المرآة .

كان علي بن عيسى الربعي : يمشي على جانب دجلة فرأى الرضي والمرتضى فى سفينة ، ومعهما عثمان بن جني فقال : من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان بينهما وعلي يمشي على الشط بعيداً عنهما .

دخل حميد الطوسي على المأمون ، وعنده بشر المريسي فقال المأمون لحميد أتدري من هذا ؟ قال : لا قال : هذا بشر المريسي . فقال حميد : يا أمير المؤمنين هذا سيد الفقهاء ، هذا قد رفع عذاب القبر ، ومساءلة منكر ونكير ، والميزان . والصراط . انظر هل يقدران يرفع الموت فيكون سيد الفقهاء حقاً ؟

قال السري : اعتللت بطرطوس (١) علة الذرب (٢) فدخل علي هؤلاء القراء يعودوني ، فجلسوا فأطالوا

---

(١) طرطوس : بلد بالشام على البحر : قرب المرقب وعكه . (مراصد الاطلاع : م طرطوس) .

(٢) ذرب - بالكسر : شيء يكون في عنق الأنسان مثل الحصاة او داء يكون في الكبد ، وبالضم : فساد المعدة . (القاموس : م ذرب) .

فآذاني جلوسهم ، ثم قالوا : ان رأيت ان تدعو الله فمددت يدي ، فقلت : اللهم علمنا ادب العيادة .

قال عبد الله بن سليمان بن الاشعث سمعت ابى يقول : كان هارون الاعور يهودياً فأسلم ، وحسن اسلامه ، وحفظ القرآن والنحو فناظره انسان فغلبه هارون ، فلم يدري المغلوب مايصنع . فقال له : أنت كنت يهودياً فأسلمت فقال هارون : فبئس ما صنعت فغلبه فى هذا ايضاً .

قال المبرد : ضاف رجل قوماً فكرهوه ، فقال الرجل لامرأته : كيف نعلم مقدار مقامه ؟ فقالت : ألق بيننا شراً حتى نتحاكم اليه ففعل ، فقالت للضيف: بالذي يبارك لك في غدوك غداً اينا اظلم ، فقال الضيف: والذي يبارك لي في مقامى عندكم شهراً ما أعلم .

لما دخل ابو محمد عبد الله السمرقندي بيت المقدس قصد ابا عثمان بن ورقاء فطلب منه جزءاً ، فوعده به ، ثم رجع ورجع مرات والشيخ ينسى ، فقال له ابو محمد: أيها الشيخ لا تنظر الى بعين الصبوة فان الله تعالى قد رزقني من هذا الشأن ما لم يرزق ابا زرعة الرازي .

فقال الشيخ : الحمد لله ، ثم رجع اليه فى طلب الجزء فقال الشيخ : ايها الشاب اني طلبت البارحة الاجزاء فلم ار جزءاً يصلح لأبي زرعة الرازي فخجل وقام .

كان ابو الحسين بن المتيم الصوفى يسكن الرصافة ، وكان مطبوعاً مضحكاً ، وكان دائما يتولع برجل شاهد فيه غفلة يعرف بأبي عبد الله الكيا ، قال ابن المتيم : فلمقيته فى شارع الرصافة فسلمت عليه وصحت به لتشهد علي فاجتمع الناس علينا . فقال : بماذا ؟ قلت : ان الله تعالى اله واحد لااله الا هو ، وان محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور . فقال : ابشر يا ابا الحسين سقطت عنك الجزية ، وصرت اخاً من اخواننا فضحك الناس ، وانقلب الولع بي .

استأجر رجل رجلا يخدمه ، فقال له : كم اجرتك؟ قال : شبع بطني فقال له : سامحني . فقال : اصوم كل اثنين وخميس .

قال الجاحظ (١) كنت مجتازاً في بعض الطرق ، فاذا انا برجل قصير بطين كبير الهامة متزر بمئزر ، وبيده مشط يسقي به شقة ، ويمشطها به فاستزريته فقلت : ايها الشيخ قد قلت فيك شعراً ، فترك المشط من يده وقال : هات فقلت :

كأنك صعوة في اصل حش

أصاب الحش طش بعد رش (٢)

فقال لي : اسمع الجواب قلت : هات ، فقال :

كأنك كندن في ذنب كبش

يدلدل هكذا والكبش يمشي

---

(١) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، ابو عثمان الشهير بالجاحظ من اعلام الادب ، رئيس فرقة الجاحظية : ولد بالبصرة عام : ١٦٣ ه وتوفي فيها عام : ٢٥٥ ه ، كان مشوه الخلقة . مات والكتاب على صدره له تصاليف كثيرة : ترجمه : وفيات الاعيان ٣٨٨ / ١ وتاريخ اداب اللغة : ١٦٧ / ٢ لسان الميزان : ٣٥٥ / ٤ تاريخ بغداد : ٢١٢ / ١٢ الفهرس التمهيدي : ٥٥٠ الاعلام : ٢٣٩ / ٥ :

(٢) الصعوة : صغار العصافير : الحش : كنـاية عن موضع الغائط : الطش : قيل اول المطر الرش ثم الطش : (اللسان) .

منع عمرو بن العاص اصحابه ما كان يصل اليهم ، فقام اليه رجل فقال له : اتخذ جنداً من الحجـارة لا تأكل ولا تشرب . فقال له عمرو : اخسأ ايها الكلب فقال له الرجل : انا من جندك فان كنت كلباً فأنت امير الكلاب وقائدها .

قال رجل لغلامه : يافاجر . فقال : مولى القوم منهم .

قال الصاحب بن عبـاد : جئت من دار السلطان ضجراً من امر عرض لي ، فقـال لي رجل : من اين اقبلت ؟ فقلت : من لعنة الله . فقال : رد الله عليك غربتك .

قال شيخنا ابو منصور بن زريق : كان رجل من الاصبهانيين قد لازم ابي يسمع منه الحديث ، فأضجره فخرج ابي يوماً فتبعه الاصبهاني ، وقال له : إلى اين ؟ قال : إلى المطبق (١) قال : وأنا معك .

قال رجل لرجل : بمـاذا تداوي عينك ؟ قال : بالقرآن ، ودعاء العجوز فقال : اجعل معهما شيئاً من انزروت .

---

(١) المطبق : السجن تحت الارض : (اقرب الموارد : م طبق)

قال الاصمعي : رأيت رجلا قاعداً في زمن الطاعون يُعد الموتى في كوز ، فعد اول يوم عشرين ، ومائة الف وعد في اليوم الثاني خمسين ومائة الف . فمر قوم بميتهم وهو يعد . فلما رجعوا اذا عند الكوز غيره فسألوا عنه فقالوا : هو في الكوز .

قال جعفر بن يحيى ، لبعض جلسائه : أشتهي والله ان ارى انساناً تليق به النعمة فقال : أنا اريك . قال : هات . فأخذ المرآة ، وقربها من وجهه .

قال ابو الحسن السلامى الشاعر : مدح الخالديان سيف الدولة بن حمدان بقصيدة اولها :

تصد ودارها صدد وتوعده ولا تعـد
وقـد قتلته ظالمة فلا عقل ولا قود

وقال فيها في مدحه :

فوجـه كله قمر وسائر جسمه أسد

فأعجب بها سيف الدولة ، واستحسن هذا البيت ، وجعل يردده فدخل عليه الشيظمي الشاعر فقال له : اسمع هذا البيت ، وأنشده فقال الشيظمي : احمد ربك فقد جعلك من عجائب البحر .

سئل جحظة (١) عن دعوة حضرها فقال : كل شيء كان منها بارداً إلا الماء .

قال شاعر لشاعر : انا اقول البيت واخاه ، وأنت تقوله وابن عمه .

قال ابو حنيفة السائح : لقيت بهلول المجنون ، وهو يأكل في السوق فقلت : يابهلول تجالس جعفر بن محمد ، وتأكل في السوق . فقال : حدثنا مالك بن انس عن نافع ، عن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : (مطل الغني ظلم) ، ولقيني الجوع وخبزي في كمي فما امكنني اماطله .

قال علي بن الحسين الرازي : مر بهلول بقوم في اصل

---

(١) احمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحي البرمكي ، المعروف بـ « جحظة » نديم اديب من بقايا البرامكة من اهل بغداد : كان في عينيه نتوء فلقبه ابن المعتز بجحظة ، فلزمه اللقب نادم ابن المعتز والمعتمد ، وصنف كتباً ولد ببغداد عام : ٢٢٤ هـ وتوفي عام : ٣٢٤ هـ بجبل وهي (قرية من اعمال بغداد) . ترجمه : معجم الادباء : ٣٨٣ / ١ وتاريخ بغداد : ٦٥ / ٤ ولسان الميزان : ١٤٦ / ١ والمنتظم : ٢٨٣ / ٦ وفيات الاعيان : ٤١ / ١ والاعلام : ١٠٢ / ١ .

شجرة فقالوا : يا بهلول تصعد هذه الشجرة ، وتأخذ عشرة دراهم ؟ فقال : نعم فأعطوه عشرة دراهم ، فجعلها في كمه ، ثم التفت اليهم فقال : هاتوا سلماً فقالوا : لم يكن هذا في شرطنا . قال كان : في شرطي .

ومر بهلول (١) بسويق البزازين فرأى قوماً مجتمعين على باب دكان قد نقب فنظر فيه . وقال : ما تعلمون من عمل هذا ؟ قالوا : لا . قال : فأنا اعلم فقالوا : هذا مجنون يراهم بالليل ، ولا يتحاشونه فالطفوا به لعله يخبركم فقالوا : خبرنا . قال : انا جائع فجاؤه بطعام سني ، وحلواء فلما شبع قام فنظر في النقب . وقال : هذا عمل اللصوص .

وسئل بهلول عن رجل مات وخلف ابناً وبنتاً وزوجة ، ولم يترك شيئاً فقال : للابن اليتم ، وللبنت الثكل ، وللزوجة خراب البيت ، وما بقي للعصبة .

---

(١) بهلول بن عمرو الصيرفي ، ابو وهيب ، من عقلاء المجانين ، له اخبار ونوادر وشعر ، ولد ونشأ في الكوفة توفي نحو : ١٩٠ هـ ؛ ترجمه : فوات الوفيات : ٨٢ / ١ والبيان والتبيين تحقيق هارون : ٢/٢٣٠ ونزهة الجليس : ١/٣٨٠ والاعلام : ٢/٥٦ والقاموس الاسلامي : ١ / ٣٨٢ .

ودخل بهلول ، وعليــان المجنون على موسى بن المهدي فقال لعليان : ايش معنى عليان ؟ فقال عليان : فأيش معنى موسى ؟ فقال : خذوا برجل ابن الفاعلة . فالتفت عليان الى بهلول . فقال : خذ اليك كنـا اثنين صرنا ثلاثة .

بعث بلال بن ابي بردة الى ابن ابي علقمة المجنون فلما جاء قال له : احضرتك لأضحك منك . فقال المجنون لقد ضحك احد الحكمين من صاحبه . يعرض بأبي موسى .

قال ابو جعفر محمــد بن جعفر البرتي : مررت بسائل على الجسر وهو يقول : مسكيناً ضريراً . فدفعت اليه قطعــة ، وقلت له : لم نصبت ؟ فقال : فديتك باضمار ارحموا .

قال محمد بن القاسم : سئل بعض المجان فقيل له : كيف انت فى دينك ؟ فقال : أخرقه بالمعاصي ، وأرقعه بالاستغفار .

صحب مجوسي قدرياً فقال له القــدري : مالك لا تسلم ؟ قال : حتى يريد الله . قال : قــد اراد ذلك ، ولكن الشيطان لا يريد . قال : فأنا مع اقواهما .

قال محمد بن سكرة : دخلت حماماً ، وخرجت وقد سرق مداسي فعدت الى داري حافياً ، وانا اقول :

اليك اذم حمام ابن موسى
وان فاق المنى طيباً و حرا
تكاثرت اللصوص عليه حتى
ليحفى من يطيف به ويعرى
ولم افقد به ثوباً ولكن
دخلت محمداً، وخرجت بشرا(١)

جهل رجل على بعض العلماء فقال العالم : جرح العجماء جبار .

قال محمد بن يوسف القطان : يحكى ان ابا الحسين الطرائفي لما رحل إلى عثمان بن سعيد الدارمى ، فدخل عليه قال له عثمان : متى قدمت هذا البلد فأراد ان يقول : امس فقال : قدمت غداً فقال له عثمان : فأنت بعد فى الطريق .

جاء رجل إلى ابن عقيل فقال له : اني أغتمس في النهر غمستين وثلاثاً ، ولا اتيقن انه قد عمني الماء ،

---

(١) يشير الى بشر الحافي :

ولا اني قد تطهرت فقال له : لا تصل . قيل له :كيف قلت هذا ؟ قال : لان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : (رفع القلم عن المجنون حتى يفيق) ، ومن ينغمس في النهر مرتين ، وثلاثاً ويظن انه مـا اغتسل فهو مجنون .

قال عبد الرحمن بن صالح : دخل ابو بكر بن عياش على موسى بن عيسى ، وهو على الكوفة ، وعنده عبد الله بن مصعب الزبيري فأدناه موسى ، ودعا له بتكاء فاتكأ وبسط رجليه ، فقال الزبيري : من هذا الذي دخل ولم يستأذن له ثم اتكأته وبسطته ؟ قال : هذا فقيه الفقهاء والمرأس عند اهل المصر ابو بكر بن عياش . قال الزبيري : فلا كثير ولا طيب ، ولا مستحق لما فعلت به . فقال ابو بكر للأمير : من هـذا الذي يسأل عني بجهل ، ثم تتابع بسوء قول وفعل فنسبه له ؟ فقال له : اسكت مسكتاً فبأبيك غدر ببيعتنا ، وبقول الزور خرجت أمنا ، وبابنه هـدمت كعبتنا ، وبك احرى ان يخرج الدجال فينا . فضحك موسى حتى فحص برجليه . وقال للزبيري : انا والله اعلم انه يحفظ اهلك وأباك ويتولاه

ولكنك مشؤم على آبائك .

دخل كلثوم بن عمرو العتابي . على المأمون ، وعنده اسحاق الموصلي . فغمز المأمون اسحاق عليه فجعل العتابي لا يأخذ فى شيء إلا عارضه فيه اسحاق . فقال له العتابي : ما اسمك ؟ فقــال : كل بصل قال : هذا اسم منكر . قال : اتنكر ان يكون اسمى كل بصل ، واسمك كل ثوم والبصل أطيب من الثوم . فقال : اظنك اسحاق . فقال : نعم فتوادا .

خرج الرشيد يوماً في ثياب العوام ومعه يحيى بن خالد ، وخالد الكاتب ، واسحـاق بن ابراهيم الموصلي ، وأبو نواس وعليهم ثياب العامة فنزلوا سهرية ، مع ملاح غريب اختلاطاً بالعوام فنزل معهم عــامي ، فثقل على الرشيد ، وهم باخراجه وعقوبتــه . فقال ابو نواس : علي اخراجه من غير اساءة اليه فقال ابو نواس للجماعة : علي مأكولـكم من اليوم ، والى يوم مثله . فقال الرشيد: وعلي مشروبكم من اليوم ، والى يوم مثله . وقال يحيى : علي مشمومكم من اليوم ، والى يوم مثله . وقال خالد : علي بقلـكم من اليوم ، و الى يوم مثله . و قال اسحاق :

علي ان اغنيكم من اليوم ، الى يوم مثلـه ثم التفت ابو نواس الى الرجل فقال : ما الذي لنا عليك أنت ؟ فقال : علي ان لا افارقكم من اليوم ، الى يوم مثلـه . فقال الرشيد : هذا ظريف لا يحسن اخراجه ، فصحبهم فى تفرجهم بقية يومهم .

تغد أعرابي مع مزيّد فقال له مزيد : كيف مات ابوك؟ فأخذ يحدثه بحاله ، وأخذ مزبد يمضي فى اكله ، فلما فطن الاعرابي قطع الحديث ، وقال له : انت كيف مات ابوك ؟ فقال : فجأة وأخذ يأكل .

قال سفيان الثوري : مـا نظرت قط إلى ثقيل أو بغيض الا كحلت عيني بماء ورد مخافة ان يكون قد التصق بها شيء .

قال بعض المجان : قال ابليس : لقيت من اصحاب البلغم شزة ينسون ويلعنوني :

قال الجماز : قال لي ابو كعب القاص : والـدتي بالبصرة وانا شديد الشفقة عليها ، وأخاف ان حملتهـا الى بغداد فى الماء ان تغرق ، وان حملتها على الظهر ان تتعب فماذا تشير علي فى أمرها فقلت له : أشير عليك ان

تأخذ بها سفتجة (١) .

قال محمد بن حرب الهلالي : اتيت بمزبد فى تهمة فضربته سبعين درة ، ثم تبين لي انه كـــان مظلوماً ، فدعوته وقلت : احلني منها . فقال : لا تعجل ودعها لي عندك ، فاني اجيء اليك كثيراً ، فكلما وجب علي شيء قاصصتني عليها ، فكنت أوتي به في الشيء الذي يجب عليه فيه التقويم ، فأحاسبه على العشرة منها وعلى الخمسة حتى استوفى .

قال الحسين بن فهم : كان المرتمي مضحك الرشيد يأكل قبل طلوع الشمس فقيل لـه : لو انتظرت حتى تطلع الشمس . فقال : لعنني الله ان انتظرت غائباً من وراء سمرقند لا أدري ما يحدث عليه فى الطريق .

قال ابو العيناء : دفع الجماز الى غسال ثياباً ، فدفع

---

(١) سفتج : فلانا : عامله بالسفتجة : وهي ان تعطي مالا لرجل له مال فى بلد تريد ان تسافر اليه فتاخذ منه خطا لمن عنده المال فى ذلك البلد وبان يعطيك مثل مالك الذي دفعتــه اليه قبل سفرك : وهو معرب سفته بالفارسية ، ومعناها الشيء المحكم سمي به هذا القرض لاحكام امره. (اقرب الموارد : م سفج) وهي بمثابة الحوالة المستعملة اليوم :

اليه اقصر منها فطالبه فقال : لما غسلت تشمرت (١)
قال : ففي كم غسلة يصير القميص زنقاً (٢) ؟.

نزل عيار فى شاروفة الـدار ، فانقطعت فوقـع فانكسرت رجله فصاحت المرأة خذوه ، فقال لها : ما عليك عجلة انا عندك اليوم ، وغداً وبعده .

قال سليمان الاعمش لابنه : اذهب فاشتر لنا حبلا يكون طوله ثلاثين ذراعاً ، فقال : يا أبه في عرض كم؟ قال فى عرض مصيبتي فيك .

قيل لجميز : من يحضر مائدة فلان ؟ فقال : اكرم الخلق ، وألأمهم يعني الملائكة ، والذباب .

رأى منصور الفقيه ابنه يلعب ويعدو فقـال له : لو علمت ان رجلك من قلب أبيك لرفقت بها .

جاء شاعران الى بعض النحاة فقالا : اسمع شعرنا وأخبرنا باجودنا فسمع شعر احدهما وقال : ذاك اجود قال له : فما سمعت شعره . قال : مـا يكون انحس من هذا قط .

---

(١) تشمر الثوب : قصر ،

(٢) كل رباط في الجلد تحت الحنك فهو زناق : (القاموس:م زنق).

دخل قوم من بني تيم الله على مجنون من بني أسد فاكثروا العبث به فقال لهم : يابني تيم الله ما أعلم قوماً خيراً منكم . قالوا . كيف ؟ قال . بنو أسد ليس فيهم مجنون غيري قد قيدوني ، وأنتم كلكم مجانين وليس فيكم مقيد .

قال سعيد بن حفص المديني : قال ابي : اتي المأمون بأسود قد ادعى النبوة وقال : انا موسى بن عمران فقال له : ان موسى اخرج يده من جيبه بيضاء ، فأخرج يدك بيضاء حتى اؤمن بك . قال الاسود : انما فعل موسى ذلك لما قال فرعون : انا ربكم الأعلى ، فقل : أنت كما قال حتى اخرج يدي بيضاء وإلا لم تبيض .

سقي رجل ماء بارداً ، ثم عاد فطلب فسقي ماء حاراً فقال : لعل مزملتكم (١) يعتريها حمى الربع (٢) .

---

(١) المزملة كمعظمة : التي يبرد فيها الماء ، عراقية ، (القاموس م زمل) .

(٢) حمى الربع بالكسر هي ان تأخذ يوماً وتدع يومين ثم تجيء في اليوم الرابع ، (القاموس : م ربع) .

قال الحسن بن موسى : أضاف رجل رجلا فقال المضيف : يا جارية هات خبزاً ، وما رزق الله ، فجاءت بخبز وكامخ ، ثم قال ايضاً : يا جارية هات خبزاً ، وما رزق الله فجاءت بخبز وكامخ ، فقال الضيف : ياجارية هات خبزاً ودعي ما رزق الله .

قال الماجشون (١) كان بالمدينة عطاران يهوديان فأسلم احدهما وخرج فنزل العراق فالتقيا ذات يوم فقال اليهودي للمسلم : كيف رأيت دين الاسلام ؟ قال : خير دين الا انهم لا يدعونا نفسوا في الصلاة كما كنا نصنع ، ونحن يهود . فقال له اليهودي : ويلك افس وهم لا يعلمون .

قال ابن الاعرابي : قيل لكذاب : تذكر انك

---

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة التيمي ، مولاهم المدني : الماجشون ، وهو لقب لابي سلمة ، لزمه لحمرة وجهه ، ثم اطلق على بنيه من حفاظ الحديث ، اصله من اصبهان ، نزل المدينة ، ثم قصد بغداد فتوفي فيها عام : ١٦٤ هج ، يعد من فقهاء المدينة . ترجمه : تذكرة الحفاظ : ١/٢٠٦ وتهذيب التهذيب : ٣/٣٤٣ وتاريخ بغداد : ١٠/٤٣٦ والتاج : ٤/٣٤٨ والاعلام : ١٤٥ / ٤ .

صدقت قط ؟ فقال : لولا اني أخاف ان اصدق لقلت : نعم .

قال عبد الله بن احمد المقرىء : صلى بنا امام لنا وكان شيخاً صالحاً ، وقد اشترى سطلا ، فاستحيا ان يجعله قدامه فى الصلاة فجعله خلفه ، فلما ركع شغل قلبه به ، فظن انه قد سرق فرفع رأسه فقال : ربنا لك السطل . فقلت له : السطل خلفك لا بأس .

سمع يزيد بن ابي حبيب رجلا يقول : جئت من اسفل الارض فقال : كيف تركت قارون .

عن ابي حميد أو حميد قال : مرض مولى لسعيد بن العاص فبعث الى سعيد بن العاص انه ليس له وارث غيرك ، وههنا ثلاثون الفاً مدفونة ، فاذا انا مت فخذها فقال سعيد : ما ارانا إلا قد قصرنا في حقه وهو من شيوخ موالينا فبعث اليه بفرس ، وتعاهده فلما مات اشترى له كفناً بثلثمائة درهم ، وشهد جنازته ، فلما رجع الى البيت ، ورد الباب وأمر ان يحفر الموضع الذي ذكر فلم يوجد شيء ثم حفر موضع آخر فلم يوجد شيء فحفر البيت كله فلم يوجد شيء ، وجاءه صاحب الكفن

يطلب ثمن الكفن فقال : لقـــد هممت ان انبش عنــه لما تداخله .

قال علي بن عاصم : تنبأ حائك بالكوفة فاجتمـع عليه الناس ، فقالوا : اتق الله خف الله رأيت حائك نبي ؟ قال : ما تريدون ان يكون نبيكم إلا صيرفي .

* * *

القسم الرابع

فيما يروى من ذلك عن العرب

قال الاصمعي : كان اعرابيـــان متواخيين بالبادية فاستوطن احدهما الريف ، واختلف الى باب الحجاج ، فاستعمله على اصبهـــان ، فسمع أخوه الذي بالبادية ، فضرب اليـه ، فأقام ببابهـــه حيناً لا يصل ، ثم أذن له بالدخول فأخذه الحاجب ، فمشي به وهو يقول : سلم على الامير فلم يلتفت الى قوله وأنشد :

ولست مسلما ما دمت حياً على زيد بتسليم الامير

فقال : لا أبالي . فقال الاعرابي :

اتذكر اذ لحافك جلد كبش وإذ نعلاك من جلد البعير

فقال : نعم . فقال الاعرابي :

فسبحان الذي اعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير

قال الاصمعي : أتيت البادية فاذا اعرابي قد زرع براً فلما استوى وقام على سنبله مر به رجل (١) من جراد وتضيفوا به فجعل الاعرابي ينظر اليـــه ، ولا حيلة له فأنشأ يقول :

---

(١) رجل : الفصيل . (المنجد : م رجل)

مر الجراد على زرعي فقلت له

ألمم بخير ولا تلمم بافســاد

فقال : منهم عظيم فوق سنبلة

انا على سفر لا بــد من زاد

قال ابراهيم بن عمر : خرج ابو نواس فى أيام العشر يريد شراء أضحية ، فلما صار في المربد (١) اذ هو بأعرابي قد ادخل شاة له يقدمها كبش ناره فقال : لأجربن هذا الاعرابى فأنظر ما عنده فاني اظنه عاقلا فقال ابو نواس :

أيا صاحب الشاة التي قد تسوقها

بكم ذا كم الكبش الذي قد تقدما ؟

فقال الاعرابي :

أبيعكه ان كنت ممن يريده   ولم تك مزاحاً بعشرين درهما

فقال ابو نواس :

أجدت رعاك الله رد جوابنا   فأحسن الينا ان اردت التكرما

---

(١) المربد بالكسر : اسم موضع . قال الاصمعي : المربد كل شيء حبست فيه الابل وبه سمي مربــد البصرة . ومربد البصرة : من اشهر محلاتها وكان فيه سوق الابل ، ثم صار سوقاً لمفاخرات الشعراء ، ومجالس الخطباء . (معجم البلدان : م مربد) .

فقال الاعرابي :

أراك ظريفاً فاقبضنه مسلما   أحط من العشرين خمساً فانني

قال : فدفع اليه خمسة عشر درهماً ، وأخذ كبشاً يساوي ثلاثين درهماً .

قال ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن البصري : حدثني ابن عائشة أن ثلاثة فتيان من فتيان أهل البصرة خرجوا الى ظهر البصرة فأخذوا في شرابهم ، ومازالوا يتناشدون ويتنادمون ويتحدثون حتى كربت الشمس ان تغرب ، فطلبوا خلوة ممن يغل عليهم فى شرابهم فأذا أعرابي كالنجم المنقض يهوي حتى جلس بينهم فقال بعضهم لبعض : قد علمنا ان مثل هذا اليوم لا يتم لنا ، ثم قال أحدهم :

ايها الواغل (١) الثقيل علينا

حين طاب الحديث لي ولصحبي

فقال الآخر :

---

(١) الوغال : الذي يدخل على القوم فى شرابهم ولم يدعى اليه (التطفيل للخطيب البغدادي) .

خف عنـا فأنت اثقل والله

علينـا من فرسخي دير كعب

فقال الثالث :

فمن الناس من يخف ومنهم

كرحى البزر ركبت فوق قلب

فقال الاعرابي :

لست بالنازح العشية والله لشج ولا لشدة ضرب

اوتروون بالكبار حشاشي وتعلون بعدهن بقعبي (١)

وطرح قعباً كان معلقاً فضحكوا من ظرفه ، وحملوه معهم الى البصرة فلم يزل نديماً لهم .

قال العتبي (٢) اشتد الحر عندنا بالبصرة وركدت

---

(١) القعب : القدح الضخم الجافي او الى الصغر أو يروي الرجل (القاموس : م قعب) :

(٢) محمد بن عبيد الله بن عمرو العتبي ، من بني عتبة بن ابي سفيان أديب ، كثير الاخبار ، من اهل البصرة توفي فيها عام : ٢٢٨ هج ترجمه : الفهرس : ١٢١ / ١ وفيات الاعيان : ٥٢٢ / ١ المعارف : ٢٣٤ شذرات الذهب : ٦٥ / ٢ معجم الشعراء : ٤٢٠ تاريخ بغداد : ٣٢٤ / ٢ الاعلام : ١٣٩ / ٧ .

الريح ، فقيل لأعرابي : كيف كان هواؤكم البارحة ؟ قال : امسك كأنه يسمع .

قال ابن الاعرابي : قال رجل من الاعراب لأخيه: تشرب الخازر(١) من اللبن ، ولا تتنحنح ؟ فقال : نعم . فتجاعلا جعلا ، فلما شربه آذاه فقال : كبش أملح ، وبيت افيح(٢) ، وانا فيه أتبحبح . فقال له: أخوه : قد تنحنحت فقال : من تنحنح فلا افلح .

قال ابراهيم بن المنذر الحزامى : قدم اعرابي من اهل البادية على رجل من اهل الحضر ، فأنزله وكان عنده دجاج كثير ، وله امرأة وابنان وبنتان قال : فقلت لامرأتي اشوي دجاجة وقدميها الينا نتغدى بها وجلسنا جميعاً ، ودفعنا اليه الدجاجة فقلنا : اقسمها بيننا نريد

(١) لم اعثر لمعنى (الخازر) بما يتناسق ومجرى الحديث ، فالخازر : الرجل الداهية ، وقد نقل الثعالبي في وصف اللبن في (فقه اللغة : ٣٩٩) « فاذا اشتدت حموضته - اي اللبن - فهو الخازر » وسياق الحديث يساعد على هذا ، راجع « لسان العرب : م خزر) .

(٢) افيح وفياح : واسع ، والفيحاء الواسعة من الدور ، (القاموس : م فاح) .

بذلك أن نضحك منـه قال : لا أحسن القسمـة فان رضيتم بقسمتي قسمت بينكم قلنا : نرضى فأخذ رأس الدجاجة فقطعه فناولنيه ، وقال : الرأس للرئيس ، ثم قطع الجناحين ، وقال : الجناحان للابنين ، ثم قطـع الساقين وقال : الساقان للإبنتين ، ثم قطع الزمكى (١) وقال : العجز للعجوز ، ثم قال : والزور(٢) للزائر ، فلما كان من الغـد . قلت : لامرأتي اشـوي لي خمس دجاجات فلما حضر الغداء قلنا : اقسم بيننا قال : شفعاً اووتراً ؟ قلنا : وترا قال : انت وامرأتك ، ودجاجـة ثلاثة ، ثم رمى بدجاجة وقال : وابناك ودجاجة ثلاثة ورمى اليهما بدجاجة ، وقال : وابنتاك ودجاجة ثلاثة ، ثم قال : وانا ودجاجتان ثلاثة ، فأخـذ الدجاجتين ، فرآنا ننظر الى دجاجتيه . فقال : لعلكم كرهتم قسمتي الوتر . قلنا : اقسمها شفعاً فقبضهن اليـه ، ثم قال : أنت وابناك ودجاجة اربعة ، ورمى الينا دجاجة ، ثم قال : والعجوز و ابنتاها ودجاجة اربعـة ورمى اليهن

(١) الزمكي بكسر الزاء والميم مقصورا : منبت ذنب الطائر او ذنبه كله او اصله . (القاموس : م الزمكي) .

(٢) الزور : اعلى وسط الصدر : (المنجد : م زور) .

دجاجة ، ثم قال : وأنا وثلاث دجاجات اربعة وضم ثلاث دجاجات ، ثم رفع رأسه الى السماء وقال: الحمد لله أنت فهمتنيها .

قال الشعبي : قال عمرو بن معـدي كرب : خرجت يوماً حتى انتهيت الى حي فاذا بفرس مشدودة ورمح مركوز ، واذا صاحبه في وهدة يقضي حاجـة له . فقلت له : خذ حذرك ، فاني قاتلك قال: ومن انت ؟ قلت: انا ابن معدي كرب ، قال : يا ابا ثور ما انصفتني انت على ظهر فرسك ، وأنا فى بئر فاعطني عهداً انك لا تقتلني حتى اركب فرسي ، وآخذ حذري فأعطيته عهداً اني لا أقتله حتى يركب فرسه ، ويأخذ حذره فخرج من الموضع الذي كان فيـه حتى احتبى (١) بسيفه ، وجلس فقلت : له ما هـذا ! قال : ما انا براكب فرسي ، ولا مقاتلك فان نكثت عهداً ، فأنت اعلم ، فتركته ومضيت فهذا احيل من رأيت .

قال قحذم : وجد في سجن الحجاج ثلاثة وثلاثون

---

(١) احتبى بالثوب : اشتمل او جمع بين ظهره وساقيه بعمامة او نحوها : (القاموس : م حبا) :

ألفاً ما يجب على احد منهم قطع ، ولا قتل ، ولا صلب واخذ فيهم اعرابي رئي جالساً يبول عند ربط مدينة واسط ، فخلي عنهم ، فانصرف الاعرابى وهو يقول :

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط خرينا وصلينا بغير حساب

سمع اعرابي رجلا يروي عن ابن عباس انه قال : من نوى الحج وعاقه عائق كتب له الحج فقال الاعرابي : ما وقع العام كراء أرخص من هذا .

استأذن حاجب ابن زرارة على كسرى فقال له الحاجب : من انت ؟ فقال : رجل من العرب فأذن له ، فلما وقف بين يديه قال له : من انت ؟ قال : سيد العرب ، قال : ألم تقل للحاجب انا رجل منهم ؟ قال : بلى ولكني وقفت بباب الملك ، وانا رجل منهم ، فلما وصلت اليه سدتهم فقال كسرى : زه (١) احشو فاه درا .

نزل اعرابى في سفينة فاحتاج الى البراز فصاح الصلاة الصلاة فقربوا الى الشط فخرج فقضى حاجته. ثم رجل رجع فقال : ادفعوا فعليكم بعد وقت .

---

(١) زه : كلمة تقولها الاعجام عند استحسان شيء ، وقد تستعمل في التهكم ، كما يقول : احسنت لمن اساء : (اقرب الموارد : م زه) .

قال مهدي بن سابق : أقبل اعرابى يريد رجلا ، وبين يدي الرجل طبق فيـه تين فلما ابصر الاعرابي غطى التين بكساء كان عليه والاعرابى يلاحظه فجلس بين يديه فقال له الرجل : هل تحسن من القرآن شيئاً ؟ قال : نعم . قال : فأقرأ فقرأ الاعرابى « والزيتـون وطور سنين »(١) قال الرجل : فأين التين ؟ قال تحت كسائك .

قيل : لأعرابى كيف اصبحت ؟ قال : اصبحت وارى كل شيء مني في ادبار ، وادباري فى اقبال .

اشترى اعرابي غلاماً فقيل له : انه يبـول فى الفراش . فقال : ان وجد فراشاً فليبل فيه .

نظر اعرابى الى البدر فى رمضان ، فقال : سمنت واهزلتني ، اراني فيلك السل .

قيل لبعضهم : اي وقت تحب ان تموت ؟ قال : ان كان ولا بد فأول يوم من رمضان .

قال رجل لرجل ممن انت ؟ قال : من العرب من بني تميم ، قال : من اكثرها ، او من اقلها قال : من

(١) سورة التين : آية ١ - ٢ :

أقلها ، يشير الى قوله تعالى : « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون »(١) .

قال الاصمعي : حدثني شيخ من بني العنبر قال : أسر بنو شيبان رجلا من بني العنبر فقال لهم : ارسل الى اهلي ليفدوني ، قالوا : ولا تكلم الرسول إلا بين ايدينا ، فجاؤه برسول فقال له : أئت قومي فقل لهم : ان الشجر قد اورق ، وان النساء قد اشتكت ، ثم قال له اتعقل ؟ قال: نعم اعقل قال: فما هذا واشار بيده الى الليل ؟ فقال : هذا الليل . قال : أراك تعقل انطلق فقل لأهلي : عروا جملي الاصهب ، واركبوا ناقتي الحمراء وسلوا حارثاً عن امري ، فأتاهم الرسول ، فأرسلوا الى حارثة فقص عليه القصة ، فلما خــلا معهم قال : اما قوله : ان الشجر قد اورق فانه ان القوم قد تسلحوا، وقوله : ان النساء قد اشتكت فانه يريد أنها قد اتخذت الشكاء (٢) للغزو وهي اسقية ، وقوله : هذا الليل يريد

(١) سورة الحجرات : آية ٤ ؛

(٢) شاكي السلاح : ذو شوكة وحد فى سلاحه ؛ (القاموس: م شكا) ؛

يأتونكم مثل الليل ، او في الليل ، وقوله : عروا جملي الاصهب يريد ارتحلوا عن الصمان(١) ، وقوله : واركبوا ناقتي يريد اركبـوا الدهناء(٢) ، فلما قال لهم : ذلك تحولوا من مكانهم ، فأتاهم القوم فلم يجدوهم :

قال ابن الاعرابي : اسرت طيء رجلا شـابا من العرب فقدم عليه ابوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفداء وبذلا ما لم يرضوا فقال ابوه : لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ، و يمسيان على جبلي طيء لا ازيدكم على ما اعطيتكم ، ثم انصرفا فقال الأب للعم : لقـد القيت الى ابني كلمة ان كان فيه خير لينجون ، فمـا لبث ان نجا ، وطرد قطعـة من ابلهم كأنه قال لهم : الزم الفرقدين على جبلي طي فانهـما طالعان عليه ولا يغيبان عنه .

قال عيسى بن عمر : ولي اعرابى البحرين فجمع

---

(١) الصمان : كل ارض صلبة ذات حجارة الى جنب رمل . (اقرب الموارد : م صم) ،

(٢) الدهناء : الفلاة : (اقرب الموارد : م دهن) .

يهودها فقال : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ قالو : نحن قتلناه وصلبناه قال : فو الله لا تخرجون حتى تؤدوا ديته فأخذها منهم .

وولي اعرابي بتالة(١) فصعد المنبر فقال : ان الامير ولاني بلدكم واني والله ما اعرف من الحق موضع سوطي ، ولا أؤتى بظالم ولا مظلوم الا اوجعتهما ضربا فكانوا يتعاطون الحق بينهم ، ولا يترافعون اليه .

قال نصر بن سيار قلت لأعرابي : هل اتخمت قط ؟ فقال : أما من طعامك ، وطعام ابيك فلا . فيقال : ان نصراً حم من هذا الجواب اياما .

سافر أعرابي فى وجه فلم ينجح فقال : ما ربحنا في سفرنا ، الا قصر الصلاة .

كان عامر بن ذهل من اشد الناس قوة فأسن ، واقعد

---

(١) لم يرد لـ « بتالة » ذكر فى معاجم البلدان ، انما ورد اسم « تبالة » بالفتح ، يقول ياقوت : موضع ببلاد اليمن ، واظنها غير تبالة الحجاج بن يوسف ، فهي بلدة مشهورة من ارض تهامة في طريق اليمن : (معجم البلدان : م تبالة) :

فاستهزأ به شباب من قومه وضحكوا منه فقــال : اني ضعيف فادنو مني فاحملوني فدنوا منه ليحملوه فضم رجلين الى ابطه ، ورجلين بين فخذيه ، ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعاً فقال بني اخي : ارجلكم والعرفط(١) فأرسلها مثلا(٢) .

* * *

(١) عرفط الرجل : إنقبض « (اقرب الموارد : م عرفط) ».

(٢) راجع مفصل المثل فى مجمع الامثال للميداني : ٤٠٧ / ١ ».

(القسم الخامس)

ما يروى عن العوام

عن محمد بن سلام قال : لقي روح بن حاتم بعض الحروب فقال لأبي دلامة وقد دعا رجل منهم الى البراز تقدم اليه قال : لست بصاحب قتال ، قال : لتفعلن . قال : اني جائع فأطعمني ، فدفع اليه خبزاً ولحما وتقدم فهم به الرجل فقال له أبو دلامة : اصبر يا هـذا اي محارب تراني ، ثم قال : أتعرفني ؟ قال : لا . قال : فهل اعرفك ؟ قال : لا . قال : فما فى الدنيا احمق منا ودعاه للغداء فتغديا جميعاً ، وافترقا فسأل روح عما فعـل فحدث وضحك ودعا له فسأله عن القصة فقال :

انى اعوذ بروح ان يقدمني   الى القتال فتخزى بي بنو أسد

آل المهلب حب الموت ورثكم   اذلا أورث حب الموت عن احد

قال ابو العباس ثعلب (١) : لما ماتت حمادة بنت

---

(١) احمد بن يحيى بن زيد بن سيـار الشيبـانى بالولاء ، ابو العباس ، المعروف بثعلب من اعلام النحو واللغة فى الكوفة ، ولد ــ

عيسى امرأة المنصور وقف المنصور والناس معـــه على حفرتها ينتظرون مجيء الجنازة ، وأبو دلامة فيهم ، فأقبل عليه المنصور فقال : يا ابا دلامة ما أعددت لهذا المصرع؟ قال : حمادة بنت عيسى يا أمير المؤمنين قال : فأضحك القـــوم .

قال العتابي (١) دخل ابو دلامة على المهدي فقال : اقطعني قطيعة اعيش فيها انا وعيالي قال : قد اقطعك

ـــ ببغداد عام : ٢٠٠ هـ وتوفى فيها عام ٢٩١ له مؤلفات عديدة . ترجمه : نزهة الألباء : ٢٩٣ وتذكرة الحفاظ : ٢١٤ /٢ وطبقات ابن ابي يعلى : ٨٣ / ١ واداب اللغة : ١٨١ / ٢ ومروج الذهب : ٣٨٧ / ٢ و وفيات الاعيان : ٣٠ / ١ وتاريخ بغداد : ٢٠٤ / ٥ وإنباه الرواة : ١٣٨ /١ وبغية الوعاة : ١٧٢ والاعلام : ٢٥٢ / ١ :

(١) كلثوم بن عمرو بن ايوب التغلبي ، ابو عمرو ، العتابي . من أهل الشام ، كان ينزل قنسرين ، و سكن بغداد ، واتصل بالعباسيين ومدح الرشيد . شاعر وكاتب رمي بالزندقـــة فهرب الى اليمن : وتوسط البرامكة فى امره فعفى عنه ، واختص بهم توفى عام : ٢٢٠ هـ ترجمه : ارشاد الأديب : ٢١٢ / ٦ فوات الوفيات : ١٣٩ / ٢ معجم الشعراء : ٣٥١ تاريخ بغداد : ٤٨٨ / ١٢ الشعر والشعراء : ٣٦٠ واللباب : ١١٨ / ٢ والموشح : ٢٩٣ والاعلام : ٨٩ / ٦ .

امير المؤمنين مائة جريب من العامر ، ومائة جريب من الغامر قال : وما الغامر ؟ قال : الخراب الذي لا ينبت قال ابو دلامة : قد اقطعت امير المؤمنين خمسمائة جريب من الغامر من ارض بني اسد قال : فهل بقي لك حاجة؟ قال : نعم تأذن لي ان اقبل يدك قال : ما الى ذلك سبيل. قال : والله ما رددتني عن حاجة أهون علي فقداً منها .

وبلغنا عن ابي دلامة انه دخل على المهدي فأنشده قصيدة فقال له : سلني حاجتك فقال : يا امير المؤمنين هب لي كلباً فغضب . وقال : اقول لك سلني حاجة فتقول هب لي كلباً . فقال : يا امير المؤمنين الحاجة لي او لك ؟ قال : لك . فقال : أسألك ان تهب لي كلب صيد ، فأمر لـه بكلب ، قال : يا امير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد اعدو على رجلي ؟ فأمر له بدابة . فقال : فمن يقوم عليها ؟ فأمر له بغلام فقال : يا امير المؤمنين فهبني صدت صيداً فأتيت به المنزل فمن يطبخه؟ فأمر له بجارية . فقال : هؤلاء اين يبيتون ؟ فأمر له بدار فقال : يا امير المؤمنين قد صيرت فى عنقي كفاً من العيال فمن اين يقوت هؤلاء ؟ قال : فان امير المؤمنين قد اقطعك

الف جريب عامر ، وألف جريب غامر فقال : اما العامر فقد عرفته فما الغامر ؟ قال : الخراب الذي لا شيء فيه فقال : انا اقطع امير المؤمنين مائة ألف جريب بالدو ولكني اسأل امير المؤمنين جريباً ، واحداً عامراً . قال من اين ؟ قال : من بيت المال ، فقال المهدي حولوا المال ، واعطوه جريباً فقال : يا امير المؤمنين اذا حول منه المال صار غامراً فضحك منه وارضاه .

قال العنزي (١) : أنشد رجل أبا عثمان المازني شعراً له فقال : كيف تراه ؟ قال : أراك قد عملت عملا باخراج هذا من جوفك ، لأنك لو تركته لأورثك السل .

قال ابو سعيد عبد الله بن شبيب : حدثني الزبير قال : كانت ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة بعد موت أمير المؤمنين أبي العباس لا تضحك ، فأدخلوا عليها أبا دلامة ، و قيل : عسى ان تضحك فأنشدها مرثية رثاه بها فقالت : ما وجدت احداً حزن على أمير المؤمنين

---

(١) عمرو بن المبارك بن عبد الملك ، المعروف بالوراق العنزي: شاعر ماجن ، اصله من البصرة ، اشتهر في ايام الرشيد ، توفى نحو: ٢٠٠ هج : ترجمه : معجم الشعراء : ٢١٨ الاعلام ٢٥٩ / ٥ .

حزني وحزنك فقال : لاسواء رحمك الله لك منه ولد ، وليس لي منــه ولد ، فضحكت وقالت : لو احـدث الشيطان لإضحكته .

قال مالك بن إنس : لهؤلاء الشطار ملاحة ، كان احــدهم يصلي خلف انسان فقرأ الإنسان (الحمـد لله رب العالمين) حتى فرغ منها ، ثم ارتج عليــه فجعل يقول : اعــوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجـيم وجعل يردد ذلك فقال الشاطر : ليس للشيطان ذنب إلا انك لا تحسن تقرأ .

قال الحميــدي (١) : كنا عند سفيان بن عيينــة فحدثنا بحديث زمزم انه لما شرب له فقــام رجل من المجلس ، ثم عاد . فقال له : يا ابا محمد أليس الحديث الذي حــدثتنا في زمزم صحيحاً ؟ فقال : نعم . قـال :

---

(١) عبد الله بن الزبير الحميدي الأسدى ، من اعلام الحديث، من اهل مكة رحل منها مع الشافعي الى مصر ، ولزمه الى ان مات ، فعاد الى مكة يفتي بها ، وهو شيخ البخاري ، ورئيس اصحاب ابن عيينة ، توفى بمكة عام : ٢١٩ هـ : ترجمه : تهـذيب التهذيب : ٢١٥ / ٥ والانتقاء : ١٠٤ والاعلام : ٢١٩ / ٤ :

فإني قـد شربت الآن دلواً من زمزم على إنك تحدثني بمائة حديث فقال سفيان : اقعـد فحدثه بمائـة حديث .

قال ابو احمد عبد الله بن عمر الحارث الحارثي : اجتزت ببغداد في ايام المقتدر وأنا حدث فى جماعة من مجان اصحاب الحديث ، و اذا بخادم خصي جالس على دكة في الطريق ، وبين يديه ادوية ومكاحل ، ومباضع وعلى رأسه مظلة خرق كما يكون الطب فتقدم بعض اصحابنا اليه يعبث به فتغاشى وتماوت وتمارض ، وقال: يا استاذ يا استاذ دفعـات فضجر الخـادم ، وقال : فقولي : لا شفاك ان ايش اصابك ، اي طاعون ضربك ؟ فقال : يا استاذ اجد ظلمة فى احشائي ومغصاً في اطراف شعري ، وما آكله اليوم يخرج غداً مثل الجيفة فصف لي صفة لما انا فيه فقال الخادم : اما ما تجدين من مغص في اطراف شعرك فاحلقي لحيتك ، ورأسك جميعاً حتى يذهب مغصك ، واما ظلمة فى احشائك فعلقي على باب جحرك قنديلا يضيء مثـل الساباط ، واما ماتأكلينه اليوم ويخرج غداً مثل الجيفة فكلي خراك

وارىحي النفقة ، قال فعطعط (١) بنا العامة القيـام وضحكوا منا وانقلب الطنز(٢) الذي اردنا بالخادم فصار طنزاً بنا فصار قصارنا الهرب فهربنا .

قال عمر بن شبة : اتي معن بن زائدة بثلثمائة اسير فأمر بضرب اعناقهم فقدم غلام منهم ليقتل ، فقال : يا معن لا يقتل اسراك ، وهم عطاش فقال : اسقوهم ماءاً ، فلما شربوا قام الغلام فقال : ايها الأمير لاتقتل اضيافك ، فأطلقهم كلهم .

قال محمد بن اسماعيل بن ابي فديك : كان عندنا رجل يكنى ابا نصر من جهينة ذاهب العقل فى غير ما الناس فيه ، يجلس مع اهل الصفة فى آخر مسجد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسـلم فأتيته يوماً فقلت : ما الشرف ؟ قال : حمـل ما ناب العشيرة ،

---

(١) عطعط القوم : قالوا عيط عيط ، او العطعطة : قيل : حكاية صوت المجان اذا قالوا عيط عيط اذا غلبوا قوماً . (اقرب الموارد : م عط) .

(٢) طنز : السخرية ، وطـنز يطنز : فهو طنـاز . وقال الجوهرى : واظنه مولداً او معرباً . (الصحاح : م طنز) .

والقبول من محاسنها ، والتجاوز عن مسيئها ، قلت : ما المروءة ؟ قال : اطعام الطعام ، وافشاء السلام وتوقي الادناس ، قلت : ما السخاء ؟ قال : جهد مقل ، قلت : فما البخل ؟ قال : أف وحول وجهه عني ، قلت : اجبني؟ قال : قد اجبتك .

قال ابو بكر بن شاذان : بكّر ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه يوماً الى درب الرآسين فلم يعرف الموضع فتقدم الى رجل يبيع البقل فقال له : ايها الشيخ كيف الطريق الى درب الرآسين ؟ فالتفت البقلي الى جار له وقال : يا فلان الا ترى الى الغلام فعل الله به وصنع قد احتبس علي ، فقال : وما الذي تريد منه ؟ قال : لم يبادر فيجبني بالسلق (١) بأي شيء اصفع هذا الخبيث لا يكنني ، قال : فتركه ابن عرفة وانصرف من غير ان يجيبه بشيء .

قال ابو علقمة النحوي (٢) : وقفت على قصاب

(١) سلقه بالكلام سلقاً : آذاه ، وهو شدة القول باللسان « اقرب الموارد : م سلق » .

(٢) ابو علقمة النحوي : قال ياقوت : أراه من اهل واسط ، —

وقد اخرج بطنين سمينين فعلقهما فقلت بكم البطنان ؟ فقال : بمصفعان يا مضرطان . قال : فغطيت رأسي ، وفررت لئلا يسمع الناس فيضحكوا مني (١) .

قال الكسائي : حلفت ان لا اكلم عامياً الا بما يوافقه ويشبه كلامه ، وقفت على نجار فقلت : بكم هذان البابان ؟ فقال : بسلحتان يا مصفعان فحلفت ان لا اكلم عامياً الا بما يصلح .

قال بشر بن حجر : انقطع الى ابي علقمة غلام يخدمه فأراد ابو علقمة البكور فى حاجة فقال : يا غلام (اصقعت العتاريف) ؟ فقال له الغلام : (زقفيلم) . قال ابو علقمة : وما (زقفيلم) ؟ قال : وما (العتاريف) ؟ قال : الديوك ، قال : ما صاح منها شيء بعد .

قال جعفر بن نصر : بينما ابو علقمة النحوي فى

— ووصفه القفطي : بأنه قديم العهد : يعرف اللغة ، كان يتقعر في كلامه ، ويعتمد الحوشي من الكلام والغريب : ترجمه : بغية الوعاة : ١٣٩ / ٢ ومعجم الادباء : ٢٠٥ / ١٢ :

(١) نقل ياقوت في (معجم الادباء : ٢٠٥ - ٢١٥ / ١٢) نماذج من نوع هذا الحديث الى ابي علقمة النحوي فراجعه :

طريق ثـار به مرار فسقط فظن من رآه انه مجنون ، فأقبل رجل يعض أذنه ، ويؤذن فيها فأفاق ، فنظر الى الجماعة حوله فقال : (ما لكم قد تكأكأتم (١) علي كما تتكأكؤن على ذي جنة (٢) افرنقعوا (٣) عني) فقال بعضهم لبعض : دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية .

وقال عبد الله بن مسلم : دخل ابو علقمة النحوي على اعين الطبيب فقال له : امتع الله بك اني اكلت من لحوم هذه الجوازل (٤) فطسأت (٥) طسأة فأصابني

---

(١) التكأكو : الاجتماع : (معجم الادباء : ٢٠٨ / ١٢ هـ ٤)

(٢) الجنة : الجنون : (نفس المصدر : هـ ٥) :

(٣) افرنقعوا : تفرقوا ، يقال : افرنقعت الاهل اذا تفرقت : (نفس المصدر : هـ ٦) :

(٤) الجوزل : فرخ الحمام قبل ان ينبت ريشه ، والجوزل ، ايضا : ناقة هزلاء وربما قيل للشاب جوزل ، وادعى محقق معجم الادباء بأنه رآها الجوازي وهي لحوم الوحش (معجم الادباء : ٢٠٩ / ١٢ هـ ١) :

(٥) طسأ : اتخم من الشبع او من الدسم (نفس المصدر هـ ٢) :

وجع من الوالبة (١) الى ذات العنق (٢) فلم يزل يربو ويمو (٣) حتى خالط الخلب (٤) والشر اسيف (٥) فهل عندك دواء ؟ فقال أعين : خـذ حرقفاً وسلقفاً فزهرقه وزقزقه واغسله بماء روث واشربه ، فقال ابو علقمة : لم افهم عنك . فقال اعين : افهمتك كما أفهمتني .

قال صالح بن شابـور : كان محمد بن الحسن الجرجاني يتقعر (٦) ويطلب التعمق في الكلام مع كل

---

(١) في معجم الادباء : ٢٠٩ / ١٢ « الوابلة » و فسرها فى هامش ٣ من المصدر نفسه : الوابلة طرف رأس العضد والفخذ او طرف الكتف :

(٢) في معجم الادباء : ٢٠٩ / ٢ « الى دأية العنق » وفسر في هامش الصفحة نفسها الداية والدأي فقر الكاهل والظهر .

(٣) فى نفس المصدر : « فلم يزل ينمى » :

(٤) الخلب : لحيمة رقيقة تصل بين الاضلاع : (معجم الادباء : ٢٠٩ / ١٢ هـ ٥) .

(٥) الشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع ، وهو الطرف المشرف على البطن . (نفس المصدر) :

(٦) التقعير فى الكلام : التشدق فيه : (الصحاح : م قعر):

احد ، فدخل الحمام يوماً فقال للقيم : اين الحديدة التي يتلنخ بها الطوطوة من الاخفيق ؟ فصفع القيم قفاه بجلد النورة وهرب ، فلما انصرف من الحمام انفذ من حمله الى صاحب الشرطة فحبس فكتب اليه من الحبس : ايها الاستاذ قد ابرمني المحبسون بالمسئلة عن السبب الذي حبست له ، فاما أطلقتني ، واما أعرفهم فبعث من اطلقه فاتصل الخبر بالفتح فحدث المتوكل فضحك ضحكاً عجيباً وقال : هذا والله ظريف مليح يجب ان نغنيه عن الخدمة فى الحمام فوهب له مائتي دينار .

عن علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال : كان ابو جعفر الحسني من اهـــل البدو ، وكان يعترض الحجاج فيطالبهم بالخفارة وكان رجل يعرف بأبي الحسن بن شاذان السيرافى يظهر الاسلام ، فاذا امن كاشف بالالحاد وكان خليعاً ماجناً ، فحج بعض الامراء فأظهر ابن شاذان انه يريد الحج ، فاعترض القافلة ابو جعفر الحسني فقال ابو الحسن لأمير الحاج : انفذني اليه قال : اي شيء تقول له قال : اقول له : نحن قوم من فارس وغيرها لا نسب لنا في العرب ولا رغبـــة جاء

ابوك الينا فضرب ادمغتنا وقال : حجوا هـذا البيت نأطعناه وجئنا وجئت انت تمنعنا فان كان قد بدا لـكم فالله قد اقالـكم فضحك الامير وبعث غيره .

مدح رجل رجلا اسمه (يسير) فقال : ومدح يسير فى البلاد يسير فقيل له : انه لا يعطيك شيئاً فقال : اذا لم يعطني قلت : بيدي هكذا ، وضم اصابعـه يعني انه قليل .

دخل رجل على الصاحب بن عباد فقال له الصاحب: ما الكنية ؟ فقال الرجل :

وتتفق الاسماء فى اللفظ والكنى

كثيراً ولكن لا تلاقى الخلائق

قال اسحق بن ابراهيم الموصلي : دخل مطيع بن ابي اياس ، ويحيى بن زياد على حماد الرواية فاذا سراجه على ثلاث قصبات ، قد جمع اعلاهن واسفلهن بطين فقال يحيى : ياحماد إنك لمسرف مبتذل لحر المتاع فقال له مطيع : ألا تبيع هذه المنارة ، وتشتري اقل ثمناً منها و تنفق علينا وعلى نفسك الباقي ؟ فقـال له يحيـى : ما أحسن ظنك به ومن إين له مثل هـذه المنارة ، هـذه

وديعــة أو عارية فقال مطيع : إنه لعظيم الإمانـة عند الناس قال يحيى : وعلى عظم امانته ما أجهل من يخرج هذه من داره ، ويأمن عليها غيره فقال مطيع : ما أظنها عارية ولا وديعة ولكني اظنها مرهونة عنده على مال ، وإلا فمن يخرج مثل هذه من بيته فقال حماد : شر منكما من يدخلكما الى بيته .

قال ابو عبــد الله بن الإعرابي : كنت جالساً بالكوفة فرأيت أعمى قد وقف بنخاس فقال له : يانخاس اطلب لي حماراً ليس بالكبير المشتهر ولا الصغير المحتقر، ان خلا الطريق تدفق ، وان كثر الزحام ترفق لا يصادم بي السواري ، ولا يدخلني تحت البواري ، اذا أقللت علفه صبر ، واذا اكثرته له شكر ، ان ركبته هـام ، وان ركبه غيري قام ، قال له النخاس : يا عبد الله ان مسخ القاضي حماراً ظفرت بحاجتك .

قال مجالد (١) : قال الشعبي : اخرج بنـا نخلو

(١) مجالد بن سعيــد بن عمير الهمــداني ، راوية للحديث والأخبار ، من اهل الكوفة ، اختلفوا في توثيقه ، مات عام ١٤٤ هجـ ترجمه : الجمع بين رجال الصحيحين : ٥٠٨ ، والجرح والتعديل :ـ

فخرجنا الى الصحراء فمر به عبادي فقال له الشعبي : ايش تعالج ؟ قال الرفو (١) فقال له : عندي دن مشقوق ترفوه لي فقال : ان جئتني بخيوط من ريح رفوت لك رفواً لا يرى .

سمع ابن الأعرابي رجلاً يقول : اتوسل اليكم بعلي ومعاوية فقال : جمعت بين ساكنين .

جاز أبو بكر بن قانع بالكرخ في ايام الديلم فقالت له امرأة : سيدي ابو بكر فقال لها : لبيك يا عائشة فقالت : كأن إسمي عائشة ! قال فيقتلوني وحدي .

قيل : لرجل ركب في البحر ما اعجب ما رأيت ؟ قال : سلامتي .

نظر رجل الى اخوين لأب وأم ، احدهما جميل ، والآخر قبيح فقال : ما امكما إلا شجرة تحمل سنة موزاً ، وسنة عفصاً .

شكا ضرير شدة العمى فقال اعور : عندي نصف الخبر .

ـــ ٣٦١ / ٤ ق ١ وتهذيب التهذيب : ٣٩ / ١٠ والاعلام : ١٦١ /٦ .

(١) الرفو : ادق انواع الخياطة وهو نسج الخرق فى الثوب حتى كأنه لم يكن فيه خرق .

رأى بعضهم شيخا قد انحنى فقال : يا شيخ بكم القوس ؟ فقال : ان عشت اخذته بلا شيء .

ورأى آخر شيخاً مسنا فقـال له : يا شيخ من قيدك ؟ قال : الذي خلفته يفتل قيدك .

دخل ابو الحسن البتي دار فخر الملك ابي غالب فوجد ابن البواب الخطاط جالساً على عتبة باب فقال : جلوس الاستاذ على العتب رعاية للنسب ، فغضب ابن البواب وقال : لو ان لي من امر الدنيا شيئا ما مكنت مثلك من الدخول ، فقال البتي : ما تترك صنعة الشيخ رحمه الله .

قال بكار بن رياح : كان بمكة رجل يجمع بين النساء والرجال ، ويعمل لهم الشراب فشكي الى امير مكة فنفاه الى عرفات فبنى بهـا منزلا ، وارسل الى حرفائه : ما يمنعكم ان تعاودوا ما كنتم فيه ؟ قالوا : وكيف وأنت بعرفات ؟ فقال : حمار بدهمين ، وقد صرتم الى الأمن والنزهة . فكانوا يركبون اليه حتى افسد احوال مكة فعادوا يشكونه الى الوالي ، فأرسل اليه فأتي به فقال : يا عدو الله طردتك من حرم الله

فصرت بفسادك الى المشعر الاعظم ! فقال : يكذبون علي ، فقالوا : دليلنا ان نأمر بحمير مكة فتجمع ويرسل بها مع امثالك الى عرفات فان لم تقصد منزله من بين المنازل ، فنحن مبطلون . فقال الوالي : ان هذا لشاهد ودليل فجمع الحمر ، ثم ارسلها فصارت الى منزله . فقال الأمير : ما بعد هذا شيء ، فجردوه فلما نظر الى السياط قال : لا بد لك من ضربي ؟ قال : نعم ، قال : و الله ما علي في ذلك اشد من ان يضحك منا اهل العراق ، ويقولون : اهل مكة يجيزون شهادات الحمير فضحك الوالي .

قدم طباخ الى بعض الفطناء طبقا وعليه رغيفان ، ثم قال له : ما تشتهي ان اجيء به ؟ فقال خبز .

تكلم بعض القصاص فقال : في السماء ملك يقول كل يوم « لدوا للموت ، وابنوا للخراب » فقال بعض الفطناء : اسم ذلك الملك ابو العتاهية .

كان بعض الظرفاء اذا سمع احداً يتحدث حديثاً بارداً قال : اقطع حديثك بخير .

حضر فى مجلس ابي سعد بن ابي عمامة رجل من

اليمن فسأل ابا سعد ان يطلب له شيئاً فطلب ، فلم يعطه احد شيئا وكان مقصودهم بالامتناع ان يذكر الشيخ شيئا يضحكون منه ، فقال ابو سعد للسائل : من اين انت ؟ فقال : من اليمن فقال له : تكذب لست من اليمن . قال : بلى والله فقال : لو كنت من اليمن لكان هؤلاء يعرفونك ، فيعطونك . فضحك الناس واعطوه ، وكان مقصوده ان القرود من اليمن .

قيل لبعضهم اتحب ان تموت امرأتك ؟ قال : لا ، قيل : لم ؟ قال : اخاف ان اموت من الفرح .

ادعى رجل النبوة فقيل له : اخرج لنا من الارض بطيخة . فقال : اصبروا علي ثلاثة ايام قالوا : ما نريد إلا الساعة فقال : ان الله تعالى يخرج البطيخة في ثلاثة اشهر فلا تصبرون ثلاثة ايام .

ادعى رجل النبوة وزعم انه نوح فصلب فمر به مجنون فقال : يا نوح ما حصلت من سفينتك إلا على الدقل(١) .

---

(١) الدقل : خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع : (اقرب الموارد : م دقل) .

ذكر ابو يوسف القزويني ان رجلا كان يقال : له هذيل بن واسع يزعم انه من ولد النابغة الذبياني ادعى النبوة وزعم ان الله تعالى اوحى اليه ما يعارض به سورة الكوثر فقال له رجل : اسمعني فقال : « انا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر فما يؤذيك الا فاجر » فظهر عليه القسري فقتله وصلبه فعبر عليه الرجل فقال « انا اعطيناك العمود فصل لربك من قعود ، بلا ركوع ولا سجود ، فما اراك تعود » .

لطم رجل الاحنف بن قيس فقال له : لم فعلت هذا ؟ قال : جعل لي جعل على ان ألطم سيد بني تميم فقال : ما صنعت شيئاً ، عليك بحارثة ابن قدامة ، فانه سيد بني تميم ، فانطلق فلطمه فقطع يده ، وذاك أراد الاحنف .

قال احمد بن علي بن ثابت : استعار رجل من ابي حامد أحمد بن ابي طاهر الاسفراييني الفقيه كتاباً فرآه ابو حامد يوماً قد اخذ عليه عنباً ، ثم ان الرجل سأله بعد ذلك ان يعيره كتاباً فقال له : تجيء الى المنزل ، فأتاه فأخرج الكتاب اليه في طبق ، وناوله اياه فقال

الرجل : ما هذا ؟ قال له : هذا الكتاب الذي طلبته ، وهذا الطبق تضع عليه ما تأكله فعلم بذلك ما جنى .

قال ابو اسحق الجهيمي : تنكر الحجاج وخرج فمر على المطلب غلام ابي لهب فقال له : اي شيء خبر الحجاج فقال : على الحجاج لعنة الله قال : متى يخرج قال : اخرج الله روحه من بين جنبيه قال : اتعرفني قال : لا قال : انا الحجاج قال له : اتعرفني قال : لا . قال : أنا المطلب غلام ابي لهب معروف بالصرع أصرع فى كل شهر ثلاثة ايام ، اليوم اولها ، فتركه ومضى .

وانفرد الحجاج يوماً عن عسكره فلقي اعرابيا فقال له : كيف الحجاج ؟ قال : ظالم غاشم قال : فهلا شكوتموه الى عبد الملك قال : هو اظلم ، واغشم فأحاط به العسكر قال : اركبوا البدوي فلما ركب سأل عنه فقيل له هذا الحجاج فركض خلفه و قال : ياحجاج قال : مالك قال : السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه احد فضحك منه واطلقه .

قال محمد بن اسحاق : قيل لعمر بن عبد العزيز ان

في المدينة مخنثا قد افسد نساءها فكتب الى عامله ان يحمله اليه ، فحمل فأدخل عليه فاذا شيخ خاضب اللحية والاطراف معتجر(١) فدخل ومعه دف في خريطة(٢) فلما وقف بين يدي عمر صعد فيه النظر وصوبه ثم قال : سوأة لهذه السن ، وهذه القامة ، ثم قال له عمر : اتحفظ من المفصل شيئا . قال : نعم . وما المفصل ؟ قال : ويلك اتقرأ من القرآن شيئاً قال اقرأ « الحمد » واخطىء فيها موضعين او ثلاثاً ، واقرأ « قل اعوذ برب الناس » واخطىء فيها ، واقرأ « قل هو الله احد » مثل الماء الجاري قال : ضعوه في الحبس ، ووكلوا به معلماً يعلمه القرآن وما يجب عليه من الطهارة والصلاة وأجروا عليه كل يوم درهماً وعلى معلمه ثلاثة ، ولا يخرج من الحبس حتى يحفظ القرآن اجمع فكان كلما علم سورة نسي التي قبلها فبعث

---

(١) الاعتجار بالعمامة هو ان يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه : والاعتجار لهسة كالالتحاف : (اللسان : م عجر) .

(٢) الخريطة : وعاء من ادم وغيره يشرج على ما فيه ، (اقرب الموارد : م خرط) .

رسولا الى عمر يا أمير المؤمنين وجه الي من يحمل اليك ما اتعلمه اولا فاولا فاني لااقدر ان احمله فقال عمر : ما ارى هذه الدراهم الا لو اطعمناها جائعاً او كسونا بها عارياً كان اصلح ثم دعا به فقال : اقرأ « يا أيها الكافرون » فقال : أسأل الله العافية ادخلت يدك في الجراب فأخرجت شر ما فيه وأصعبه ، فأمر بوجيء عنقه (١) ونفاه .

قال المبرد : قدم بعض البصريين من اصحاب ابي الهذيل بغداد وقال : لقيت مخنثين فقلت لهما : أريد منزلا ، وكان هذا الرجل فى نهاية القبح . فقال احدهما : بالله من اين انت ؟ قلت : من البصرة فأقبل علي الآخر فقال : لا إله الا الله تحول يا أختي كل شيء من الدنيا حتى هذا كانت القرود تجيء الى بغداد من اليمن صارت تجيء من البصرة .

قال ابو القاسم الرازي : سمعت أخي ابا عبد الله يقول : قام بنان الحمال الى مخنث فأمره بالمعروف . فقال له المخنث : ارجع كفاك ما بك . فقال له بنان : وما بي قال : خرجت من بيتك ، وفي نفسك انك خير مني .

---

(١) وجاء عنقه : ضربه » (اقرب الموارد : م وجأ) .

دخل رجل الحمام فاذا مخنث بين يديه خطمي (١) فقال الرجل: اعطني من هذا قليلا ، فأبى فقال الرجل: كل قفز بدرهم فقال المخنث: كل اربعة اقفزة بدرهم احسب حسابك كم يصيبك بلا شيء .

قيل لأبي الحارث جميز: ما تقول: في الفالوذجه؟ قال: وددت انها والموت اعتلجا في صدري، والله لو ان موسى لقي فرعون بفالوذجة لآمن لكنه لقيه بعصا.

أدخل مخنث على العريان بن الهيثم ، وهو امير الكوفة فقال يا عدو الله أتتخنث وانت شيخ ! فقال: مكذوب علي كما كذب على الامير فقال: وما قيل: في قال: يسمونك العريان ، ولك عشرون جبة .

قال المتوكل يوماً لجلسائه : أتدرون ما الذي نقم المسلمون على عثمان ؟ اشياء منها انه قام ابو بكر دون مقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بمرقاة ، ثم قام عمر دون ابي بكر بمرقاة فصعد عثمان ذروة المنبر فقال عبادة: ما احد اعظم منة عليك يا أمير المؤمنين من

(١) الخطمي : نبات ينفع الامراض الصدرية . (اقرب الموارد : م خطم) .

عثمان قال : وكيف ذلك ؟ قال : لانه صعد ذروة المنبر فلو انه كلما قام خليفة نزل عمن تقدمه كنت انت تخطبنا من بئر جلولاء فضحك المتوكل ، ومن حوله .

قال ابو عثمان الخالدي : عملت قصيداً أمدح سيف الدولة ابا الحسين بن حمدان ، وعرضتها على جماعة أتعرف ما عندهم فيها فاتفق ان حضر مخنث ، وأنا اقرأها فلما انتهيت الى قولي :

وانكرت شيبة في الرأس واحدة

فعاد يسخطها ما كان يرضيها

قال : هذا غلط يقول : للامير في الرأس واحدة الا قلت فى الرأس طالعة او لائحة فعجبت من فطنته وجودة خاطره وحسن عرافته .

قال الاصمعي : قيل : لطويس ما بلغ من شؤمك؟ قال : ولدت يوم توفي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وفطمت يوم توفي أبو بكر ، وختنت يوم مات عمر ، و راهقت يوم قتل عثمان ، و تزوجت يوم قتل علي ، و ولد لي يوم قتل الحسين .

نظر جميز الى برذون تحت صديق له يقطف ، فقال :

برذونك هذا يمشي على استحياء .

قال بعض الادباء لصديق له : انت والله بستان الدنيا . فقال له الآخر : انت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان .

تظلم اهل الكوفة من عاملها الى المأمون فقال : ما علمت فى عمالي اعدل منه فقال رجل من القوم : يا امير المؤمنين فقد لزمك ان تجعل لسائر البلدان نصيباً من عدله حتى تكون قد ساويت بين رعاياك في حسن النظر فأما نحن فلا يخصنا اكثر من ثلاث سنين فضحك وصرفه .

قال علي بن مهدي : مر طبيب بأبي الواسع المازني فشكا اليه ريحاً فى بطنه فقال له : خذ الصعتر (١) فقال: ياغلام دواة وقرطاس قال : قلت : ما ذا ؟ قال : كر صعتر ، ومكوك شعير قال : لم تذكر الشعير اولا ؟ قال: ولا علمت انك حمار ايضا الا الساعة .

دعا بعض الظرفاء قوماً فتبعهم طفيلي ففطن به الرجل ، فأراد ان يعلمهم انه قد فطن به فقال : ما

---

(١) الصعتر - والاصح - السعتر : نبات طيب الرائحة حريف زهره ابيض الى الغبرة : ويقال له : الصعتر بالصاد وهي اللغة الجيدة ، والعامة تبدل السين زايا : (اقرب الموارد : م سعتر) .

ادري لمن اشكر لكم اذ أجبتم دعوتي ، او لهذا الذي تجشم من غير ان ادعوه ؟ .

قال يموت بن المزرع : قال لي سهـل بن صدقة وكانت بيننا مداعبة : ضربك الله باسمك فقلت له مسرعاً: احوجلك الله الى اسم ابيك .

مر رجل من الفطناء برجل قائم فى طريق فقال: ما وقوفك ؟ قال : انتظر انساناً قال : يطول وقوفك اذن .

تقـدم رجل سيء الأدب الى حجام فقال له : تقدم يا ابن الفاعلة وأصلح شاربي . فقال له : ان كان خطابك للناس كذا فعن قليل تستريح منه .

قال عبد الرحمن بن مخلد : دفعت امرأة الى رجل يقرأ عند القبور رغيفاً وقالت له : اقرأ عند قبر ابني فقرأ (يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) (١) قال : فقالت له : هكذا يقرأ عند القبور ؟ فقال لهـا : فايش اردت برغيف (متكئين على فرش بطائنها من استبرق) (٢) ؟ ذاك بدرهم .

---

(١) سورة القمر : آية ٤٨ :

(٢) سورة الرحمن : آية ٥٤ :

حضر خياط عند بعض الاتراك ليفصل له قباءً ، فأخذ يفصل والتركي ينظر اليه فما امكنه ان يسرق شيئاً فضرط فضحك التركي حتى استلقى ، فأخرج الخياط من الثوب ما أراد فجلس التركي فقال : يا خياط ضرطة اخرى . فقال : لا يجوز يضيق القباء .

قدم قوم غريماً لهم الى الحاكم فادعوا عليه فقال : صدقوا الا اني سألتهم ان يؤخروني حتى ابيع عقاري وادفع اليهم فان لي مالا وعقاراً ورقيقاً وإبلا . فقالوا : كذب ما يملك شيئاً انما يريد دفعنا عن نفسه فقال : ايها القاضي اشهد لي عليهم ، فعدمه ، ثم قال لخصومه : قد عدمته فأركب حماراً ، ونودي عليه هذا معدم فلا يعامله احد الا بالنقد فلما كان العشاء ترك عن الحمار فقال له المكاري : هات اجرة الحمار قال : ففيم كنا مذ الغداة.

نظر بعض الحكماء الى رجل يرمي هدفاً وسهامه تذهب يميناً وشمالا فقعد في وجه الهدف فقيل له : في ذلك فقال : لم أر موضعاً اسلم منه .

رمى رجل عصفوراً فأخطأه فقال له رجل : أحسنت فغضب وقال : تهزأ بي قال : لا ولكن احسنت الى

العصفور .

قيل : لرجل تحفظ القرآن ؟ قال : نعم . قالوا : ايش اول الدخان قال : الحطب الرطب .

استأجر رجل داراً فجعل خشب السقوف يتفرقع فقال لمالك الدار : اصلح هذا السقف فان خشبه يتفرقع قال : لا بأس عليك فانه يسبح قال : اخشى ان تدركه الرقة فيسجد .

وقف قوم على مزبد وهو يطبخ قدراً فأخذ احدهم قطعة لحم فأكلها وقال : تحتاج القدر الى خل ، واخذ آخر قطعة لحم فأكلها وقال : تحتاج القدر الى ابزار(١) واخذ آخر قطعة لحم فأكلها وقال : تحتاج القدر الى ملح ، فأخذ مزبد قطعة لحم فأكلها وقال : تحتاج القدر الى لحم .

قام رجل على رأس ملك فقال : لِمَ قمت ؟ قال : لأقعد ، فولاه .

ومر رجل بمزبد وهو جالس يتفكر فقال له : في

---

(١) ابزار : بزر ، وهو التابل الذي يطيب الغذاء به .
(اقرب الموارد : م بزر) .

أي شيء تتفكر ؟ قال : فى الحج قد عزمت عليه السنة قال : فما اعددت له ؟ قال: التلبية فما اقدر على غيرها .

وزفت اليه امرأة قبيحة فقيل له : بم تصبحها ؟ قال : بالطلاق .

ونظر الى قوم مكتفين يحملون الى السجن فقال : ما قصة هؤلاء ؟ قال : خير قال : فان كان خيراً ، فكتفوني معهم .

وغضب عليه بعض الولاة فأمر بحلق لحيته فقال له الحجام : افتح فمك فقال : الأمير امرك بحلق لحيتي او تعلمني الزمر ؟

قص قاص فقال : اذا مات العبد ، وهو سكران دفن وهو سكران ، وحشر وهو سكران فقال رجل في طرف الحلقة لآخر : هذا والله نبيذ جيد يسوى الكوز منه عشرين درهماً .

صلى رجل صلاة خفيفة فقال له الجماز : لو رآك العجاج لسر بك فقال : ولم؟ قال : لان صلاتك رجز.

قال الجماز لأبي شراعة : كيف تجدك؟ قال : اجدني مريضا من دماميل قد خرجت فى اقبح المواضع فقال :

ما ارى فى وجهك منها شيئاً .

رأى المعتصم (١) اسداً فقال : ـ لرجل قد اعجبه قوامه وسلاحه ـ أفيك خير ؟ فعلم انه يريد ان يقدمه الى الاسد فقال : لا يا امير المؤمنين فضحك .

مر غراب الماجن بسائل يقول : انا عليل ، وأنا جائع فقال له : احمد ربك فقد نقهت .

ضحى فضل الوالي عن امرأته ستين سنة فسمع يوماً

---

(١) محمد بن هارون الرشيد ابو اسحاق المعتصم بالله من الخلفاء العباسيين : ولد عام : ١٧٩ و ١٨٠ هج : بويع بالخلافة بعد المأمون سنة ٢١٨ هج ، قال السيوطي : كان عريا من العلم . كره التعليم فى صغره ، فنشأ ضعيف القراءة يكاد يكون امياً : كان قوي الساعد يكسر زند الرجل بين اصبعيه ، ولا تعمل في جسمه الاسنان : كان من اشد الناس بطشا وفتكا ، لاقى الناس منه مشقة ، قتل خلقا كثيرا من العلماء وغيرهم ، ضرب احمد بن حنبل بين مدينة سامراء وتوفى بها عام ٢٢٧ هج وكان له سبعون الف مملوك . ترجمه : تاريخ الخلفاء : ٣٣٣ تاريخ ابن الاثير : ١٤٨ / ٦ تاريخ اليعقوبي : ١٩٧ / ٣ فوات الوفيات : ٢٧٠ / ٢ تاريخ بغداد : ٣٤٢ / ٣ مروج الذهب : ٢٦٩ / ٢ البدء والتاريخ : ١١٤ / ٦ تاريخ الخميس : ٣٣٦ / ٢ الاعلام : ٣٥١ / ٧ .

محدثا يحدث يقول : يحشر الناس يوم القيامــة ، وبين ايديهم ضحاياهم فقال : ان كان كما تقول : فان امرأتي تحشر يوم القيامة راعية بعصاوين .

بلغني عن بعض الظراف المتماجنين انه قال : لمـا صنع السامري العجل قال ابليس : هذه فضيحة تعبد بقرة الآن يلعنني الناس ويقولون : هذا عمله انظروا ما يقول السامري قالوا : قد قال : بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها قال : ثم ايش؟ قالوا : قــد قال : وكــذلك سولت لي نفسي . قال : استرحت أنا الساعة من ان يقال عني .

قال محمد بن عبد الرحمن : دعا مدنياً مرة اخ له فأقعده الى العصر فلم يطعمه شيئاً فاشتد جوعه ، واخذه مثل الجنون ، فأخذ صاحب البيت العــود وقال له : بحياتي اي صوت تشتهي ان اسمعك ؟ قال صوت المقلى.

كان بعض الظرفاء يجلس عند بقال ضعيف لا يكاد يبيع إلا بخبز فجاءه رجل فقال له : عندك بهذا الدينار قراضة ، فقال له الظريف : مر ثكلتك امك هذا قراضته كلها يطرحها بن .

دخل ظريف يصلي في المسجد فسرقوا لالكته (١)
فخبأوها فى كنيسة المسجد ففتش فرآهـا في الكنيسة
فقال : ويحك لما اسلمت انا تهودت انت .

بات رجل في دار قوم فانتبه صاحب الدار بالليل
فسمع ضحك الرجل فى الغرفة فصاح به يا فلان قال :
لبيك قال : كنت في الدار فما الذي رقاك الى الغرفة؟
قال : قد تدحرجت فقال : الناس يتدحرجون من فوق
الى اسفل فكيف تدحرجت انت الى فوق ؟ قال : فمن
هذا اضحك .

قال صبي ليهودي : ياعـم قف حتى أصفعك
قال : انا مستعجل اصفع اخي عني .

رئي فقير فى قرية فقيل : ما تصنع هنا قال : ما
صنع موسى والخضر يعني قوله (استطعما اهلها) .

شتم رجل رجلا فقال المشتوم : ايش قلت لك ؟
فأوهمه انه يستفهمه وانما رد عليه .

كان سابور وزير بهاء الدولة يكثر الولاية والعزل

---

(١) اللكية : الناقة الشديدة اللحم .(اقرب الموارد: م لكك).

فولى بعض العمال عكبرا(١) فقال له : ايها الوزير كيف ترى استأجر السفينة مصعداً ومنحدراً فتبسم . وقال : امض ساكتاً .

بلغني عن ابي سعد بن ابي عمامة وكان من المتماجنين ان رجلا قال له : رزقك الله قصراً يبين باطنه من ظاهره فقال : فنحن الآن قعود فى الطريق .

وقال له رجل : تصدق علي حتى احيلك على من يرى ولا يرى فقال : اذا لم ير فممن اطلب .

قال رجل لبعض الظراف : قد لدغتني عقرب ، فهل عندك لهذا دواء ؟ فقال : الصياح الى الصباح .

قال مصعب الزبيري (١) : اتى العريان بسكران

---

(١) عكبرا : بليدة من ناحية دجيل ، بينها و بين بغداد عشرة فراسخ : (مراصد الاطلاع : م عكبرا) .

(٢) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير المعروف (بالزبيري) ابو عبد الله : من اعلام المؤرخين والمعروفين بالأنساب ، شاعرا ، ولد بالمدينة : ١٥٦ ﻫ ، وسكن بغداد وتوفى بها عام : ٢٣٦ ﻫ : ترجمه : تهذيب التهذيب : ١٦٢ / ١٠ نسب قريش مقدمته : معجم الشعراء : ٤٠٢ تاريخ بغداد ١١٢ / ١٣ رغبة الامل : ١٧٧ / ٦ الفهرست لابن النديم : ١١٠ / ١ ط فلوجل ، الاعلام : ١٥٠ / ٨ .

فقال له : من انت ؟ فقال .

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره
وان نزلت يوماً فسوف تعود
ترى الناس افواجاً الى ضوء ناره
فمنهم قيام حولها وقعود

فخلاه ، فاذا به ابن باقلاوي .

قال بعض الشعراء :

اذا لم يكن في البيت ملح مطيب
وزيت وخل حول حب دقيق
ولم يك في كيسي دراهم جمة
تنفذ حاجاتي بكل طريق
فرأس صديقي في حرم قرابتي
ورأس عدوي في حرم صديقي

قيل : لأبي الحارث جميز ما فعل فلان ؟ قال : مات قيل : ماورثت امرأته ؟ قال اربعة اشهر وعشراً .

(الباب الثاني)

فيما يذكر عن النساء من ذلك

قالت عائشة : قلت : يارسول الله لو نزلت واديا فيه شجرة قد اكل منها ، ووجدت شجراً لم يؤ كل منها . فى اي شجرة كنت ترتع بعـيرك ؟ قال : في التي لم ترتعي منها يعني ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لم يتزوج بكراً غيرها ،

قال ابن ابي الزناد(١): كان عند اسماء بنت أبي بكر قميص من قمص رسول الله صلى الله عليه (وآله)وسلم فلما قتل عبد الله بن الزبير ذهب القميص فيما ذهب مما انتهب فقالت اسماء : لا لقميص اشد علي من قتل عبد الله فوجد القميص عند رجل من اهل الشام فقال : لا

---

(١) عبد الرحمن بن ابي الزناد عبـد الله بن ذكوان القرشي ، المدني ، ولد عام : ١٠٠ هـ ، ولى خراج المدينة ، وهو من حفاظ الحديث : زار بغـداد وتوفى بها عام : ١٧٤ هـ : ترجمه : تهذيب التهذيب : ١٧٠ / ٦ تاريخ بغداد : ٢٢٨ / ١٠ الاعلام : ٨٥ / ٤ :

أرده ، او تستغفر لي أسماء فقيل لها : فقالت : كيف استغفر لقاتل عبـد الله قالوا : فليس يرد القميص فقالت : قولوا له فليجيء فجاء بالقميص ، ومعه عبد الله بن عروة فقالت : ادفع القميص الى عبد الله فدفعه فقالت : قبضت القميص يا عبـد الله ؟ قال : نعم قالت ، غفر الله لك يا عبد الله ، وانما عنت عبد الله ابن عروة .

قال عبد الله بن مصعب : قال عمر بن الخطاب : لا تزيدوا في مهور النساء على اربعين اوقيـة ، وان كانت بنت ذي العصة ، يعني يزيـد بن الحصين الحارثي فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال فقالت امرأة : ماذاك لك قال : ولم؟ قالت : لأن الله عز وجل قال : (وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً)(١) فقال عمر : امرأة اصابت ورجل اخطأ .

قال ابو الحسن المدائني : دخل عمران بن حطان يوماً على امرأته ، وكان قبيحاً دميا قصيراً ، وقد تزينت وكانت حسناء فلم يتمالك أن ادام النظر اليها فقالت :

---

(١) سورة النساء : آية ٢٠ .

ما شأنك ؟ قال : لقد اصبحت والله جميلة فقالت : ابشر فاني ، واياك فى الجنة ، قال : ومن اين علمت ؟ قالت : لأنك اعطيت مثلي فشكرت ، وابتليت بمثلك فصبرت ، والصابر والشاكر فى الجنة .

قال القحدمي : دخل ذو الرمة الكوفة فبينما هو يسير فى بعض شوارعهـا على نجيب له اذ رأى جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها فدنا منها فقال : يا جارية اسقني ماءً فأخرجت اليـه كوزاً فشرب ، وأراد ان يمازحها فقال ما احر ماءك فقالت : لو شئت لاقبلت على عيوب شعرك ، وتركت حر مائي وبرده فقال لها : وأي شعري له عيب فقالت : ألست ذا الرمة؟ قال : بلى قالت :

فأنت الذي شبهت عنزاً بقفرة
لهـا ذنب فوق استها أم سـالم
جعلت لهـا قرنين فوق جبينها
وطبيين مسودين مثل المحاجم
وساقين ان يستمكنامنك يتركا
بجلدك يا غيـلان مثل المنـاسم

أيا ظبية الوعساء (١) بين حلاحـل

وبين النقا أأنت أم ام سالم؟ .

قال : نشدتك الله الا اخذت راحلتي هذه ، وما عليها ولم تظهري هذا ، ونزل عن راحلته فدفعها اليها ، وذهب ليمضي فدفعتها اليه وضمنت له ان لا تذكـر لأحد ما جرى .

عن ابي السكيت(٢) ان محمد بن عبد الله بن طاهر عزم على الحج فخرجت اليه جارية شاعرة فبكت لما رأت من آلة السفر فقال ، محمد بن عبد الله :

دمعـة كاللؤلؤ الرطـ ـب على الخد الاسيل
هطلت في ساعة البيـ ـن من الطرف الكحيل

ثم قال لها : اجيزي فقالت :

حين هم القمر البـ ـاهر عنـا بالافول
انما يفتضح العشـ ـاق في وقت الرحيل

---

(١) الوعساء : موضع بين الثعلبية والخزيميـة ، على جادة الحاج ، وهي شقائق رمل متصلة ، (معجم البلدان : م وعساء) .

(٢) لم أعثر في المصادر المتوفرة لدي على ذكر باسم «ابي السكيت» نعم يوجـد « ابن السكيت » يعقوب بن يوسف الذي قتله المتوكل العباسي سنة ٢٤٤ هـ في حب الأمام علي وولديه (ع) وقصته مشهورة .

قال الاصمعي : جاءت عجوز الى عبد الله بن جعفر فقال : كيف حالك يا عجوز ؟ قالت : ما في بيتي جرذ فقال : لقد أطلقت المسألة ، لأملان بيتك جرذاناً .

قال المبرد : كنا عند المازني فجاءته اعرابية كانت تغشاه ويهب لها فقالت : أنعم الله صباحك أبا عثمان هل بالرمل اوشال ؟ فقال لها يجيء الله به فقالت :

تعلمن والذي حج القوم لولا خيال طارق عند النوم
والشوق من ذكراك ما جئت اليوم

فقال المازنى : قاتلها الله ما افطنها جائتني مستمنحة، فلما رأت ان لا شيء جعلت المجيء زيارة تمن بها علي .

قال اليشكري : الاوشال جمع وشل وهو المـاء القلل ، وهو مثل هنا اي هل عندكم من ندى ؟

وقف المهدي (١) على عجوز من العرب فقال :

---

(١) محمد بن عبد الله المنصور ، ابو عبد الله ، المهدي بالله ، من خلفاء الدولة العباسية ، ولد بايذاج (من كور الاهواز) عام : ١٢٧ هـ ولى الخلافة بعد وفاة ابيه سنة ١٥٨ هـ ، ومات فى ماسبذان عام : ١٦٩ هـ صريعا عن دابته ، وقيل : مسموماً ، له شعر رقيق فى جواريه . ترجمه : تاريخ الخلفاء : ٢٧١ فوات الوفيات : ٢/٢٢٥ـ

ممن أنت ؟ قالت : من طيء ، قال : ما منع طيئاً ان يكون فيهم مثل حاتم . فقالت : الذي منع الملوك ان يكون فيهم مثلك . فعجب من جوابها ووصلها .

قال المأمون (١) لزبيدة لما قتل ابنها : لن تعدمي منه الا عينيه ، وانا ولدك مكانــه فقالت : ان ولداً افادنيك جدير ان اجزع عليه .

قال يموت بن المزرع : قال لنا الجاحظ : كنت مجتازاً في بعض الطرقات فاذا انا بامرأتين ، وكنت

ـ دول الاسلام : ٨٦ / ١ البدء والتاريخ : ٩٥ / ٦ تاريخ اليعقوبي : ١٢٥ / ٣ مروج الذهب : ١٩٤ / ٧ تاريخ بغداد : ٣٩١ / ٥ الاعلام : ٩١ / ٧ تاريخ ابن الساعي : ٢٣ ؛

(١) عبد الله بن هارون الرشيد ، ابو العباس المامون : سابع الخلفاء العباسيين . ولد عام : ١٧٠ هـ من شخصيات العباسيين ، استقل بالامر بعد قتل الامين سنة ١٩٨ هـ وهو بخراسان قامت دولة الحكمة في ايامه توفى في البديدون من اقصى الروم ، عام : ٢١٨ هـ ودفن فى طرسوس . ترجمه : تاريخ الخلفاء : ٣٠٦ تاريخ بغداد : ١٨٣ / ١٠ مروج الذهب : ٢٤٧ / ٢ تاريخ اليعقــوبي : ١٧٣ / ٣ تاريخ الخميس : ٣٣٤ / ٢ البدء والتاريخ : ١١٢ / ٦ فوات الوفيــات ٢٣٩ / ١ الاعلام : ٢٨٧ / ٤ ؛

راكباً على حمارة ، فضرطت الحمارة فقالت احداهما للاخرى : وي حمارة الشيخ تضرط ، فغاضني قولها فأعننت (١) ثم قلت : انه ما حملتني انثى قط إلا ضرطت فضربت بيدها على كتف الاخرى وقالت : كانت أم هذا منه تسعة أشهر في جهد جهيد .

وقال الجاحظ : رأيت بالعسكر امرأة طويلة جداً ونحن على طعام ، فأردت ان امازحها فقلت : انزلي حتى تأكلي معنا فقالت : وانت فاصعد حتى ترى الدنيا .

قال الزبير بن بكار : قالت بنت اختي لأهلي : خالي خير رجل لاهله ، لا يتخذ ضرة ، ولا يشتهي جارية قالت : تقول المرأة والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر .

قال ابو القاسم عبيد الله بن عمر البقال : تزوج شيخنا أبو عبد الله بن المحرم وقال لي : لما حملت الي المرأة جلست في بعض الايام اكتب شيئاً على العادة ، والمحبرة بين يدي فجاءت امها ، فأخذت المحبرة فضربت بها الارض فكسرتها فقلت لها : فى ذلك فقالت : هذه

(١) عننت للفرس : حبسته به كأعننته . (القاموس : م عن).

شر على ابنتي من ثلثماية ضرة .

اراد شعيب بن حرب ان يتزوج امرأة فقال لها : اني سيء الخلق فقالت : أسوأ خلقاً منك من يحوجك الى ان تكون سيء الخلق .

اعترض رجل جارية ليشتريها فقال لها : بيـدك صنعة فقالت : لا ، ولكن برجلي ، تعني انها رقاصة .

خاصمت امرأة زوجها وقالت : طلقني فقال : فأنت حبلى ، اذا ولدت طلقتك فقالت : ما عليك منه قال : فايش تعملين به قالت : أقعده باب الجنة فقاعى فقالوا لعجوز ما معنى هذا ؟ قالت تعني انها تشرب مـاء السذاب (١) وتتحمل به حتى يسقط فيلحق بالجنة فيكون كالفقاعى .

عرض على المتوكل جارية فقال لها : بكر أنت ام ايش ؟ فقالت : ام ايش فضحك وابتاعها .

عرض على رجل جاريتان بكر وثيب فاختار البكر فقالت : الثيب : ما بيني وبينها الا يوم ، فقالت البكر

---

(١) السذاب : نبات . (اقرب الموارد : م سذاب) .

(وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون) (١)

فاشتراهـــا .

خرج رجل فقعد يتفرج على الجسر فأقبلت امرأة من جانب الرصافة متوجهة الى الجانب الغربي ، فاستقبلها شاب فقال لها : رحم الله علي بن الجهم ، فقالت المرأة: رحم الله أبا العلاء المعري ، ومرا ، قال : فتبعت المرأة وقلت لها : أن لم تقولي ماقلتما . فضحتك ، فقالت : قال : لي رحم الله علي بن الجهم يريد قوله :

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت بترحمي على ابي العلاء قوله :

فيا دارها بالحزن ان مزارهـــا
قريب ولكن دون ذلك أهـــوال

غضب المأمون على طاهر بن عبدالله ، فأراد طاهر ان يقصده فورد كتاب له من صديق له ليس فيـــه إلا السلام ، وفي حاشيته يا موسى ، فجعل يتأمله ولا يعلم معنى ذلك ، وكانت له جارية فطنة فقالت : انه يقول:

---

(١) سورة الحج : آية ٤٧ :

(ياموسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك)(١) فتثبط (٢) عن قصد المأمون .

قال بعضهم : حضرت مغنيتين فكانت احداهما تعبث بكل من تقدر عليه ، والاخرى ساكتة فقلت للساكتة : رفيقتك هذه ما تستقر مع واحد فقالت : هي تقول بالسنة والجماعة ، وانا أقول بالقدر .

خاصمت امرأة زوجها في تضييقه عليها فقالت : والله ما يقيم الفأر في بيتك إلا لحب الوطن ، والا فهن يسترزقن من بيوت الجيران .

جاءت دلالة الى رجل فقالت : عندي امرأة كأنها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هي عجوز قبيحة فقال للدلالة: غششتني . فقالت : لا والله انما شبهتها بطاقة نرجس لأن شعرها ابيض ، ووجهها اصفر ، وساقها اخضر .

أعطت امرأة جاريتها درهماً وقالت : اشتري به هريسة فرجعت وقالت : ياسيدتي ضاع الدرهم فقالت :

---

(١) سورة القصص : آية ٢٠ :

(٢) ثبطه عن الأمر : عوقه وبطأبه عنه ، وفسره الجوهري : بشغله عنه ، او حبسه : (اقرب الموارد : م ثبط) :

يا فاعلة اتكلميني بفمك كله وتقولين ضاع الدرهم ، فأمسكت الجارية بيدها نصف فمهـا وقالت بالنصف الآخر : وانكسرت الغضارة(١) .

وقال رجل لجارية أراد شراءها : كم دفعوا فيك ؟ فقالت : وما يعلم جنود ربك الا هو .

قال ابو بكر بن عياش : كان بالكوفة رجل قد ضاق معاشه ، فسافر وكسب ثلثماية درهم فاشترى بها ناقة فارهة ، وكانت زعرة(٢) فأضجرته ، واغتاظ منها فحلف بالطلاق ليبيعنها يوم يدخل الكوفة ثم ندم فاخبر زوجته بالحال فعمدت الى سنور(٣) فعلقتهـا فى عنق الناقة وقالت : ناد عليها من يشتري هذا السنور بثلثماية درهم ، والناقة بدرهم ولا أفرق بينهما ففعل فجاء اعرابي فقال : ما احسنك لولا هذا البتيارك الذي في عنقك .

---

(١) الغضارة : الصفحة المتخذة من الطين ، او القصعـة الكبيرة : فارسية جمع غضائر ، (اقرب الموارد : م غضر) .

(٢) الزعر : قلة الشعر ، وقل" وتفرق حتى يبـدو الجلد : (اقرب الموارد : م زعر) : (٣) السنور : الهر :

قال زكريا بن يحي الساجي : اشترى رجل من اصحاب القاضي العوفي جارية فعاصته ، ولم تطعه فشكى ذلك الى العوفى فقال : انفذها الي حتى اكلمها فأنفذها اليه فقال لها : ياعروب يالعوب ياذات الجلابيب ماهذا التمنع المجانب للخيرات ، والاختيار للأخلاق المنشوآت ؟ قالت له : أيد الله القاضي ليست لي فيه حاجة فمره يبيعني فقال : يامنية كل حكيم ، وبحاث عن اللطائف عليم ، أما علمت أن فرط الاعتياصات(١) من الموموقات(٢) على طالبي المودات ؟ فقالت له الجارية : ليس فى الدنيا أصلح لهذه العثنونات المنتشرات على صدور اهل الركاكات من المواسي الحالقات ، وضحكت وضحك اهل المجلس وكان العوفى عظيم اللحية .

قال الجاحظ : طلب المعتصم جارية كانت لمحمود الوراق ، وكان نخاساً بسبعة آلاف دينار ، فامتنع محمود

---

(١) اعتاص الأمر عليه اعتياصا : اشتد وامتنع (اقرب الموارد : م عوص) .

(٢) الموق بالضم : الحمق فى غباوة ، يقال : « ما ابين موقه اذا رأى موموقه » (اقرب الموارد : م موق) .

من بيعها فلما مات محمود اشتريت للمعتصم من ميراثه بسبعماية دينار فلما دخلت اليه قال لها : كيــف رأيت تركتك حتى اشتريتك من سبعة آلاف بسبعماية قالت : اجل اذا كان الخليفة ينتظر لشهواته المواريث ، فان سبعين ديناراً كثيرة في ثمني فضلا عن سبعماية فأخجلته.

قال رجل لنسوة : انكن صواحب يوسف ، فقلن فمن رماه فى الجب نحن أو انتم ؟

وقفت امرأة قبيحة على عطار ماجن فلما رآها قال : (واذا الوحوش حشرت)(١) فقالت (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه)(٢) .

رأى رجل امرأة قد خضبت رؤس اصابعهــا وشنذرتها فقال : ما أحسن هذا الزيتون! فقالت: فكيف لو رأيت قالب الجبن .

حكي لنا انه كان لجعفر بن يحيى خاتم منقوش عليه (جعفر بن يحيى) ، فنادى ان لا ينقش احد على خاتمه (جعفر بن يحيى) فجاءت جارية الى نقاش فقالت له:

---

(١) سورة التكوير : آية ٥ ؛

(٢) سورة يسن : آية ٧٨ ؛

أريد ان انْ تنقش لي على هذا الخاتم اذا حضرت عندك ما أقوله لك فحضرت ، وقد اوصت خادمين ان يصيح احدهما في اول السوق جعفر ، ويصيح الآخر في آخر السوق يحيى فقالت : انقش لي ما تسمعه من اول صائح يصيح الآن فصاح احدهما جعفر فقال : ما يمكنني ان انقش جعفر فصاح الآخر يحيى فقالت: الآن جعفر بن يحيى فنقشه .

قال ابو حنيفة : خدعتني امرأة أشارت الى كيس مطروح فى الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها ، فقالت : احتفظ به حتى يجيء صاحبه .

قال رجل لامرأته : امرك بيدك فقالت : قد كان في يدك عشرين سنة فحفظته ، فلا اضيعه انا فى ساعة، وقد رددته اليك فأمسكها .

بكت عجوز على ميت فقيل لها : بماذا استحق هذا منك ؟ فقالت : جاورنا وما فينا الا من تحل له الصدقة ، ومات وما فينا الا من تجب عليه الزكاة .

كان رجل يقف تحت روشن(١) امرأة وهي تكره

---

(١) الروشن : الكوة : (اقرب الموارد : م رشن) :

وقوفه فجاء فى بعض الأيام وعليه قميص ديبقي قد غسله عند المطري ، وسقاه نشاء وهو لبيس ، وتحته قميص رومي كذلك ، وكان للناس اترج سوسي في الاترجة ثلاثون رطلا ، فأخرجت بطيخة كافور ، واشارت اليه تعال خذ هذه فجاء فوقف تحت الروشن فقالت : امسك حجرك صلبا ، حتى لا يقع فينكسر فلزم حجره ، فأخرجت البطيخة كأنها ترمي بها فرمت اترجته في حجره ، فلم يرده شيء سوى الارض وبقي ما في القميص على رقبته ، وأكتافه فهرب مستحيياً وما عاد بعدها .

قال رجل لرجل : قد جرحني المزين فى رقبتي ، فقالت امرأة : هذا حتى لا يتمرمر ، تعني انه كذا يصنع بالقرع .

* * *

(الباب الثالث)

فيما ذكر عن الصبيان من ذلك

قال الزبير بن بكار : كان ابن الزبير يلعب مع الصبيان ، وهو صبي فمر رجل فصاح عليهم ففروا ، ومشى ابن الزبير القهقرى وقال : يا صبيان اجعلوني اميركم وشدوا عليه .

ومر به عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الصبيان ، ففروا ووقف فقال له : مالك لم تفر مع اصحابك ؟ قال يا امير المؤمنين : لم أجرم فأخاف ، ولم يكن الطريق ضيقة فأوسع عليك .

قال علي بن المديني : خرج سفيان بن عيينة الى اصحاب الحديث ، وهو ضجر فقال : أليس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد ، وجالس ضمرة أبا سعيد الخدري ، وجالست عمرو بن دينار وجالس جابر بن عبد الله ، وجالست عبد الله بن دينار ، وجالس

ابن عمر وجالست الزهري ، وجالس أنس بن مالك حتى عد جماعة ، ثم أنا اجالسكم فقال له : حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال : ان شاء الله قال : والله لشقاء من جالس اصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بك أشد من شقائك بنا ، فأطرق وتمثل بشعر ابي نؤاس :

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

فسأل من الحدث قالوا : يحيى بن اكثم فقال سفيان : هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء يعني السلاطين .

قال ابو عاصم النبيل(1) رأيت ابا حنيفة في المسجد الحرام يفتي وقد اجتمع الناس عليه وآذوه ، فقال :

---

(1) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني : البصري المعروف ابو عاصم النبيل من حفاظ الحديث فى عصره ، ولد بمكة عام : ٢١٢ هج وتحول الى البصرة ، وسكنها وتوفى فيها عام : ٢١٢ هج . ترجمه : تهذيب التهذيب : ٤٥٠ / ٤ والجمع بين رجال الصحيحين : ٢٢٨ والجواهر المضيئة : ٢٦٣ / ١ :

ما ههنا أحد يأتينا بشرطي ؟ فقلت : يا ابا حنيفـــة : تريد شرطياً قال : نعم قلت : اقرأ علي هذا الأحاديث التي معي فقرأها ، فقمت عنه ووقفت بحذائه فقال لي : أين الشرطي ؟ فقلت له انما تريد ، لم اقل لك اجيء به فقال : انظروا أنا احتال للناس منذ كذا ، وكذا ، وقد احتال علي هذا الصبي .

قال ثمامة (١) : دخلت الى صـــديق أعـــوده ، وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام يحفظه ، ثم خرجت واذا فوقه صبي فقلت : أركبت حماري بغير اذني ! قال : خفت ان يذهب فحفظتـــه لك . قلت : لو ذهب كان احب لي من بقائه قال : ان كان هذا رأيك فيه فاعمـــل على انه قد ذهب ، وهبه لي واربح شكري فلم ادر ما اقول .

---

(١) ثمامة بن أشرس النميري ، ابو معن ، من كبار المعتزلة ، كان ذا نوادر وملح ، اتصل بالرشيد ، واراد المأمون ان يستوزره فلم يوافق ، توفى عام : ٢١٢ هـ : ترجمه : لسان الميزان : ٨٣ / ٢ ميزان الاعتدال : ١٧٣ / ١ البيان والتبيـــين : ٦١ / ١ الخطط للمقريزي : ٣٤٧ / ٢ تاريخ بغداد : ١٤٥ / ٧ الاعلام : ٨٦ / ٢ .

قال الأصمعي قال رجل من اهل الشام : قدمت المدينة فقصدت منزل ابراهيم بن هرمة فاذا بنت له صغيرة تلعب بالطين فقلت لها : ما فعل ابوك ؟ قالت : وفد الى بعض الأجواد فما لنا منه علم منذ مدة فقلت : انحري لنا ناقة فانا اضيافك قالت : والله ما عندنا قلت : فشاة . قالت : والله ما عندنا قلت . فدجاجة قالت : والله ما عندنا قلت : فأعطنا بيضة قالت : والله ما عندنا قلت : فباطل ما قال ابوك :

كم ناقة قدوجأت منحرها بمستهل الشؤبوب او جمل

قالت : فذاك الفعل من أبي هو الذي اصارنا الى ان ليس عندنا شيء .

قال بشر الحافي(١) : اتيت باب المعافى بن عمران فدققت الباب فقيل لي: من ؟ فقلت بشر الحافي فقالت

---

(١) بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي ، ابو نصر المعروف بالحافي : من المعروفين بالزهد والورع ومن رجال الحديث ، من اهل مرو ولد عام : ١٥٠ هج وسكن بغداد وتوفي بها عام : ٢٢٧ هج ترجمه : روضات الجنات : ١٢٣ / ١ وفيات الاعيان : ٩٠ / ١ وتاريخ بغداد : ٧/٦٧ وتاريخ ابن عساكر : ٣/٢٢٨ وصفة الصفوة : ١٨٣ / ٢ والاعلام : ٢٦ / ٢ :

لي بنية من داخل الدار : لو اشتريت نعـلا بدانقين ذهب عنك اسم الحافي .

قال الاصمعي : بينا انا فى بعض البـوادي اذ انا بصبي ، او قال صبية معه قربة قد غلبته فيها ماء ، وهو ينادي يا أبة أدرك فاها غلبني فوها ، لا طاقـة لي بفيها . قال : فو الله قد جمع العربية فى ثلاث :

قال الاصمعي : وقلت لغـلام حـدث من اولاد العرب : أيسرك أن يكون لك مائة الف درهم ، وأنك احمق ؟ قال : لا والله قلت : لم قال : اخاف ان يجني علي حمقي جناية تذهب مالي وتبقي علي حمقي .

لقي صبي رجلا عاقلا فقال له الصبي : الى اين تمضي ؟ فقال : الى المطبق (١) فقال اوسع خطوتك ،

ركب المعتصم الى خاقان يعوده ، والفتح صبي يومئذ فقال له المعتصم : ايما احسن دار امير المؤمنين ، او دار ابيك ؟ فقال : اذا كان امير المؤمنين فى دار أبي فدار ابي احسن :

---

(١) المطهق : السجن الذي تحت الارض ه (اقرب الموارد : م طهق) .

وأراه فصاً في يده فقال : رأيت يافتح احسن من هذا الفص ؟ فقال ، نعم اليد التي هو فيها .

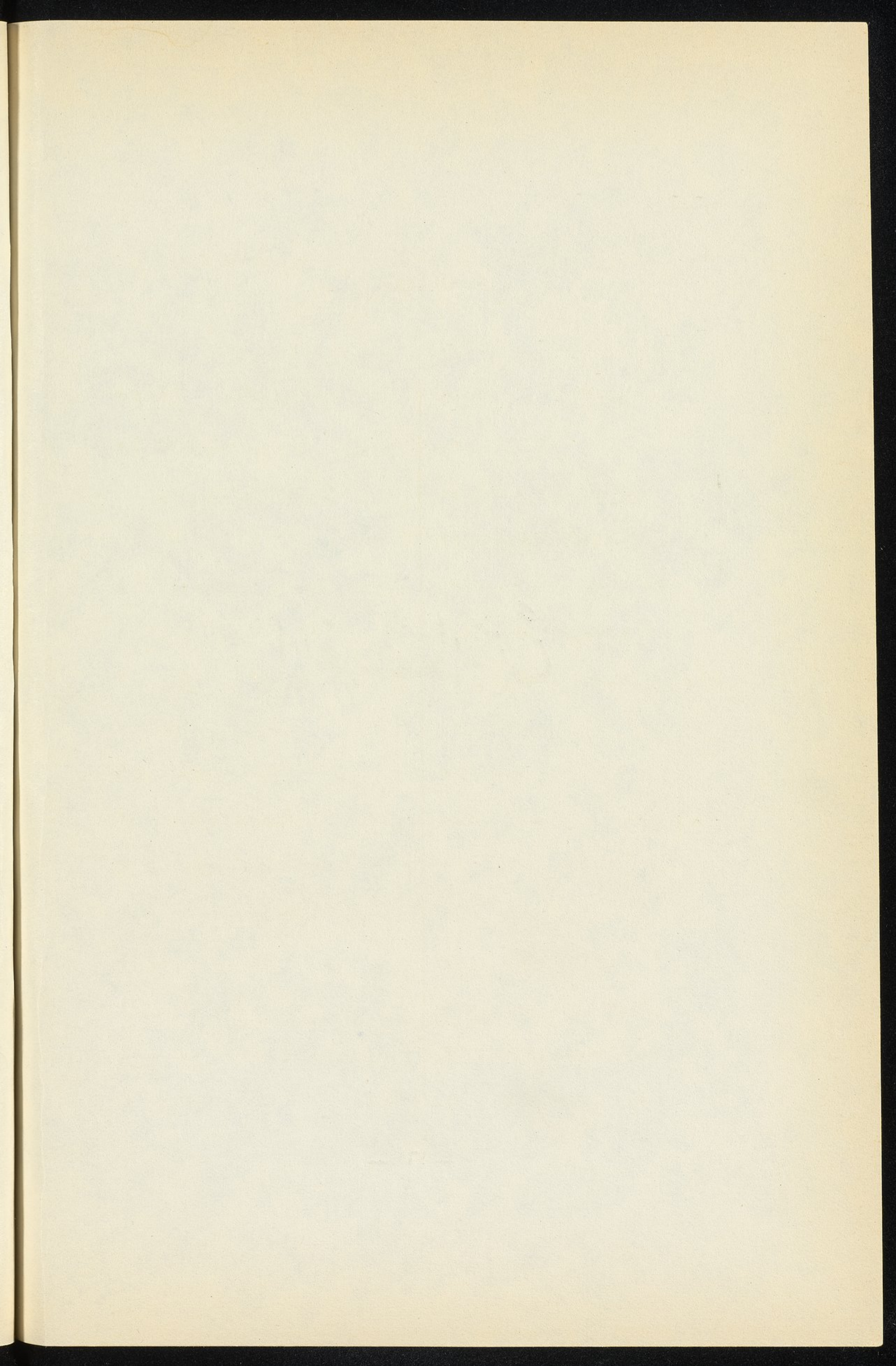
ذبح رجل بخيل دجاجة فدعاه صديق له فأمر بالدجاجة فرفعت ، وبات عند صديقه فلما جاء دعا بالدجاجة فاذا هي منزوعة الفخذ فقال من هذا الذي تعاطى فعقر؟ ، فامتنعوا ان يخبروه فقال لقهرمانه اقطع خبزهم ونفقاتهم فوثب غليم له صغير وقال (اتهلكنا بما فعل السفهاء منا)(١) فرد عليهم خبزهم :

قعد صبي مع قوم يأكلون فجعل يبكي فقالوا : مالك ؟ قال : الطعام حار قالوا : فدعه حتى يبرد فقال : انتم ما تدعونه .

أنتهى الكتاب

(١) سورة الاعراف : آية ١٥٥ .


الفهارس



فهرس مقدمة الكتاب

فهرس مواضيع الكتاب

الصفحة	المحتوى
٣٠	ـ الأعمش يرمي جريراً بالخليج
٣١	ـ الأعمش يسأل لماذا عمش
٣٢	ـ الأعمش يتحدث عن الثقلاء
٣٣	ـ الأعمش يصف نومه
٣٣	ـ الأعمش يلبي دعوة جاره
٣٣	ـ الأعمش يدعو جليسه
٣٤	ـ الأعمش والرجل الذي يعوده
٣٤	ـ نوادر عن الأعمش
٣٥	ـ الأعمش والثقلاء
٣٦	ـ الأعمش في دعوة عرس
٣٧	ـ الأعمش يتضايق من مادح ولده
٣٧	ـ كل حديث من الأعمش مقابله خوخة واحدة
٣٨	ـ عوتب الأعمش لدخوله على بعض الامراء
٣٨	ـ جواب سارق الخراج الى الحجاج
٣٨	ـ ذا النون يشيد بوفاء سقاة الماء ببغداد
٣٩	ـ اشعب يروي عن عكرمة حديثين : عكرمة ينسى احدهما واشعب ينسى الآخر
٣٩	ـ اشعب يعثر على دينار

الصفحة	المحتوى
٤٠	ـ اشعب يعرف النشر لا الطي
٤٠	ـ اشعب يحلم ويحدث من ثقل الحلم
٤٠	ـ دعوة ادبية للمعتز
٤١	ـ الشوينيزي يعتذر عن حضور جنازة بشر المرسي
٤٢	ـ وسواس ابي حازم
٤٢	ـ امرأة تبكي زوجهـا الرابع ، وتطلب منه الايصاء بها
٤٣	ـ ابن البكاء يتحدث عن عمر زوجته
٤٣	ـ ابن يوسف يامر حجرا بلعن علي (ع)
٤٣	ـ شيعي يتخلص من الخوارج
٤٣	ـ لباقة والي فى معرفة قاتل
٤٤	ـ رجل يتزوج امرأة ولم يخبر اهلها بزوجته الاولى
٤٤	ـ الحجام وأبو حنيفة
٤٤	ـ الطوسي يحمل المنصور على ابي حنيفة
٤٥	ـ حوار بين ابي حنيفة و (مؤمن الطاق)
٤٥	ـ مؤمن الطاق يقول : ابو حنيفة لم يدخل المدينة لأن الدجالين منعوا امنها

الصفحة المحتوى

الصفحة المحتوى

الصفحة	المحتوى
	الحجاج
١٢٥	- المخنث الذي لاينفع معه التعليم
١٢٧	- مخنث ظريف
١٢٧	- بنان الحمال يأمر مخنثاً بالمعروف
١٢٨	- مخنث يبيع الخطمى بالحمام
١٢٨	- جميز والفاذلوج
١٢٨	- مخنث والعريان بن الهيثم
١٢٨	- عبادة يجيب على المتوكل
١٢٩	- فطنة مخنث
١٢٩	- شؤم طويس
١٢٩	- برذون يمشي على استحياء
١٣٠	- محاورة اديب مع صديقه
١٣٠	- عامل المأمون في الكوفة
١٣٠	- طبيب يصف دواء للمازني
١٣٠	- ظرفاء وطفيلي
١٣١	- يدعو الله ان يضربه باسمه
١٣١	- رجل يبحث عن انسان
١٣١	- رجل يطالب حجاما بتصاليح شاربه
١٣١	- امرأة وقارىء القرآن
١٣٢	- خياط يتفنن فى اسلوب السرقة

الصفحة	المحتوى
١٣٢	- غريم مفلس يشهر به
١٣٢	- رجل يرمي ولا يصيب الهدف
١٣٢	- رجل يسخر من رامي
١٣٣	- يدعي حفظ القرآن ولا يعرف منه شيئاً
١٣٣	- سقف يسبح فيخشي مشتريه ان يسجد
١٣٣	- جماعة يرون مزبداً يطبخ فيأكلون اللحم
١٣٣	- براعة جواب لرجل عند ملك
١٣٣	- يروم الحج فلا يعد له سوى التلبية
١٣٤	- مزبد تزف اليه امرأة
١٣٤	- الوالي يأمر بحلق لحية مزبد
١٣٤	- مزبد يتمنى ان يكون مع المسجونين
١٣٤	- اذا مات العبد سكراناً يدفن ويحشر سكران
١٣٤	- المصلى خفيفاً والجماز
١٣٤	- الجماز وابو شرعة
١٣٥	- المعتصم يعجبه قوام رجل فيطلب منه مصارعة الاسد

التراجم الواردة في هامش الكتاب

أعلام الكتاب (١)

(١) اقتصرنا على ذكر الأعلام والبلدان الواردة في أصل الكتاب دون المقدمة خشية التطويل .

البلدان و المواقع



أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في التقديم و التعليق

١ ـ الانتقاء : لابن عبد البر ـ ط / مصر

٢ ـ اخبار الحمقى والمغفلين : لابن الجوزي ـ ط / بغداد

٣ ـ أساس البلاغة : للزمخشري ـ ط / مصر

٤ ـ الاعلام : للزركلي ـ ط / الثانية مصر

٥ ـ الاعلان بالتوبيخ : للسخاوي ـ ط / دمشق

٦ ـ الاغاني : لأبي الفرج الاصبهاني ـ ط / الدار

٧ ـ اقرب الموارد : للشرتوني ـ ط / بيروت

٨ ـ انباه الرواة : للقفطي ـ ط / دار الكتب المصرية

٩ ـ ايضاح المكنون : للبغدادي ـ ط استانبول

١٠ ـ ايمان ابي طالب : فخار بن معد ـ ط / النجف

١١ ـ البدء والتاريخ : للمقدسي ـ ط شالون

١٢ ـ البداية والنهاية : لابن كثير ـ ط مصر

١٣ ـ بغية الوعاة : للسيوطي ـ ط مصر

١٤ ـ البيان والتبيين : للجاحظ ـ ط مصر

١٥ ـ تاريخ ابن الوردي ـ ط / مصر

١٦ ـ تاريخ ابي الفداء ـ ط / مصر

١٧ ـ تاريخ آداب اللغة العربية : لجرجي زيدان ـ ط / مصر

١٨ ـ تاريخ بغداد : للبغدادي ـ ط / مصر

١٩ ـ تاريخ الخلفاء : للسيوطي ـ ط مصر

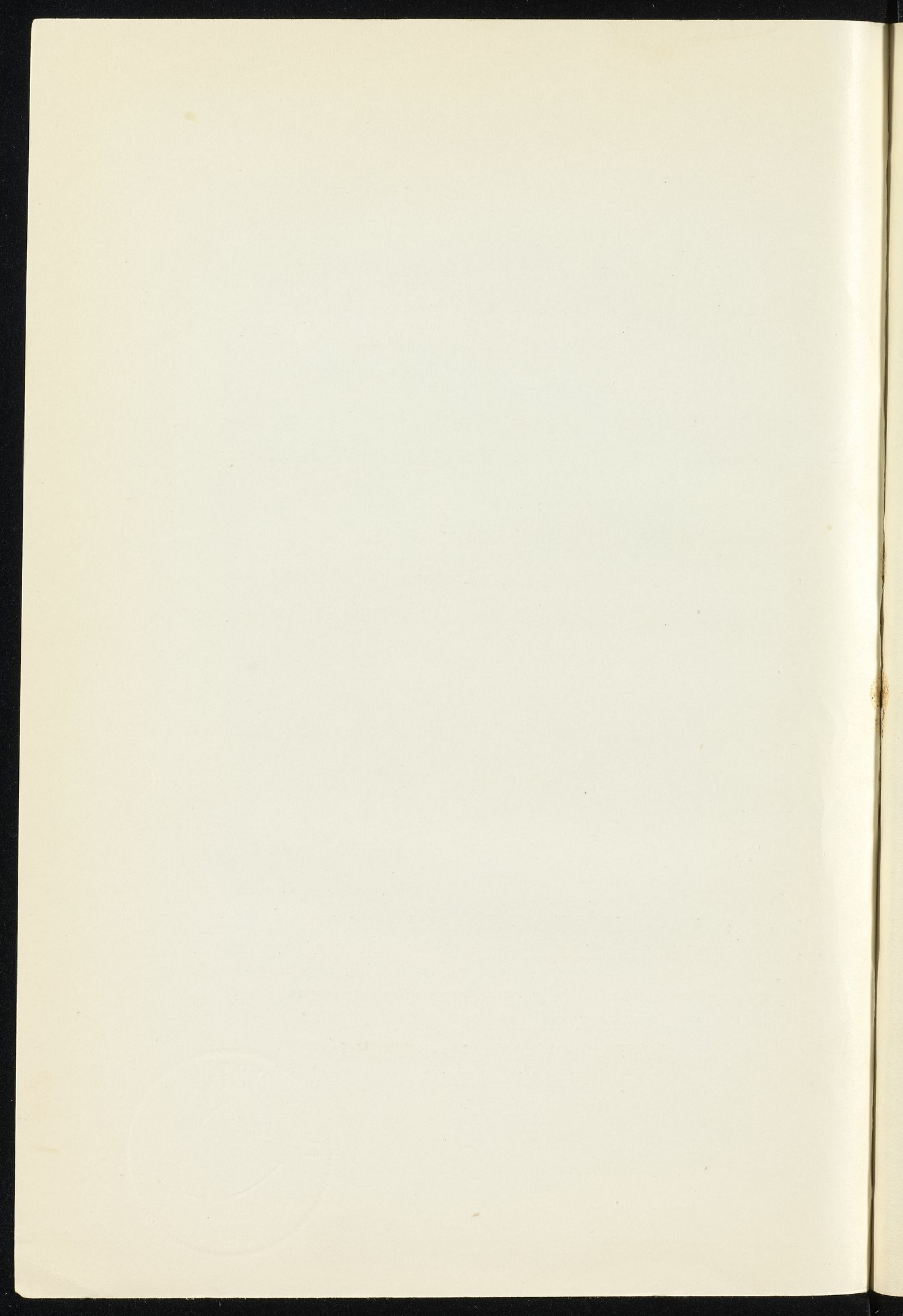
٢٠ ـ تاريخ الخميس : الديار بكري ط / مصر

٢١ ـ تاريخ الكامل : لابن الأثير ـ ط / مصر

٢٢ - تاريخ الامم والملوك : للطبري - ط / مصر
٢٣ - تاريخ اليعقوبي - ط / النجف
٢٤ - تذكرة الحفاظ : للذهبي - ط حيدر آباد
٢٥ - تذكرة الخواص : سبط ابن الجوزي - ط / النجف
٢٦ - التطفيل : الخطيب البغدادي ط / النجف
٢٧ - تقويم اللسان : لابن الجوزي ط / بغداد
٢٨ - تلبيس ابليس : لابن الجوزي ط / مصر
٢٩ - تهذيب الاسماء : لابن زكريا ط / مصر
٣٠ - تهذيب تاريخ ابن عساكر : بدران - ط / دمشق
٣١ - تهذيب التهذيب : لابن حجر ط / حيدر آباد
٣٢ - تهذيب الكمال : للخزرجي ط / مصر
٣٣ - ثمار القلوب : للثعالبي - ط / مصر
٣٤ - الجامع المختصر : لابن الساعي ط / بغداد
٣٥ - الجرح والتعديل : للرازي - ط حيدر آباد
٣٦ - الجمع بين رجال الصحيحين : لابن القيسراني - ط / حيدر آباد
٣٧ - الجواهر المضيئة : للقرشي - ط حيدر آباد
٣٨ - حلية الاولياء : لابي نعيم - ط مصر
٣٩ - خزانة الأدب : للبغدادي - ط مصر
٤٠ - الخطط المقريزية : لاحمد المقريزي - ط / مصر
٤١ - دائرة المعارف الاسلامية - ط مصر
٤٢ - دول الاسلام : للذهبي - ط حيدر آباد
٤٣ - الديارات : للشابشتي - ط / بغداد
٤٤ - ذم الهوى : لابن الجوزي - ط مصر
٤٥ - الذهب المسبوك : للمقريزي - ط مصر
٤٦ - ذيل الروضتين : لأبي شاقه - ط مصر

٤٧ -ذيل طبقات الحنابلة : لابن رجب ط / مصر
٤٨ - رجال المامقاني - ط/ ايران
٤٩ - رجال النجاشي - ط / ايران
٥٠ - رغبة الأمل : للمرصفي - ط مصر
٥١ - روضات الجنات : للخوانساري ط / ايران
٥٢ - سمط اللآلي : للبكري - ط /مصر
٥٣ - شذرات الذهب : لابن عماد الحنبلي ط / مصر
٥٤ - الصحاح : للجوهري - ط مصر
٥٥ -صفوة الصفوة : ابن الجوزي -ط/مصر
٥٦ - صيد الخاطر : ابن الجوزي -ط مصر
٥٧ - طبقات ابن سعد - ط / بيروت
٥٨ - طبقات الحنابلة : لابن ابي يعلي ط / مصر
٥٩ - طبقات الفقهاء : للشيرازي - ط بغداد
٦٠ - طبقات المفسرين : للسيوطي ط / ليدن
٦١ - طبقات النحويين : للزبيدي - ط مصر
٦٢ - العبر : للذهبي - ط / الكويت
٦٣ - عيون الأثر : لابن سيد الناس ط / مصر
٦٤ - غاية النهاية : لابن الجزري - ط مصر
٦٥ - فقه اللغة : للثعالبي - ط / مصر
٦٦ - الفهرس التمهيدي - ط/ مصر
٦٧ - الفهرست : لابن النديم - ط/مصر
٦٨ - القاموس الاسلامي : احمد عطية ط / مصر
٦٩ - القاموس المحيط : للفيروز آبادي ط / مصر
٧٠ - كشف الظنون : للجلبي - ط استانبول
٧١ - كشف الغمة : للأربلي - ط النجف
٧٢ - الكنى والألقاب : للقمي - ط النجف
٧٣ - اللباب : لابن الاثير -ط/ مصر
٧٤ - لسان العرب : لابن منظور -ط مصر

٧٥ - لسان الميزان : لابن حجر - ط
حيدر آباد
٧٦ - مجمع الامثال : للميداني - ط
بيروت
٧٧ - مرآة الجنان : لليافعي - ط/حيدر آباد
٧٨ - مرآة الزمان : سبط ابن الجوزي
ط / حيدر آباد
٧٩ - مراصد الاطلاع : لعبد المؤمن
ط / مصر
٨٠ - مروج الذهب : للمسعودي - ط
بيروت
٨١ - المعارف : لابن قتيبة - ط / مصر
٨٢ - معجم الادباء : لياقوت - ط/مصر
٨٣ - ادباء الاطباء : للخليلي - ط / النجف
٨٤ - معجم الاطباء : لاحمد عيسى - ط
مصر
٨٥ - معجم البلدان : لياقوت - ط / بيروت
٨٦ - معجم الشعراء : للمرزباني - ط / مصر
٨٧ - معجم مقاييس اللغة : لابن زكريا
ط / القاهرة
٨٨ - مفتاح السعادة : طاش كبرى - ط
حيدر آباد
٨٩ - المنجد : لويس معلوف - ط / بيروت
٩٠ - الموشح : للمرزباني - ط / مصر
٩١ - المناقب : لابن شهراشوب - ط
بيروت
٩٢ - المنتظم : لابن الجوزي - ط / حيدر آباد
٩٣ - مؤلفات ابن الجوزي : للعلوجي
ط / بغداد
٩٤ - ميزان الاعتدال : للذهبي - ط / مصر
٩٥ - النبراس : لابن دحية - ط / بغداد
٩٦ - النجوم الزاهرة : لابن تغري بردى
ط / مصر
٩٧ - نزهة الالباء : للأنباري - ط / مصر
٩٨ - نزهة الجليس : للموسوي - ط / مصر
٩٩ - نسب قريش : للزبيري - ط / مصر
١٠٠ - نكت الهميان : للصفدي - ط / مصر
١٠١ - النهاية في اللغة : لابن الاثير - ط
مصر
١٠٢ - المحبر : لابن حبيب - ط / حيدر آباد
١٠٣ - الوافي بالوفيات : للصفدي - ط / مصر
١٠٤ - وفيات الاعيان : لابن خلكان - ط
مصر
١٠٥ - هدية العارفين : للبغدادي - ط
استانبول
١٠٦ - يتيمة الدهر : للثعالبي - ط / دمشق



٧٥٠

AKHBAR AL-DHERAF

WA AL - MOTAMAJE NIN

By: AL-IMAM

JAMALEL DIN ABUL FARAG EBN ALI (AL - JAWZI)

revision and additions

Sayeb Mohamed Behr AL - Ulum

Publi Sheb by

1387 - 1967

DISTRIBUTOR IN IRAQ

AL - MUTHANNA LIBRARY

PROPRIETOR : KASSIM. M. AR - RAJAB - BAGHDAD

AL - HAYDRIA LIBRARY & ITS PRESS

MOHD. KADUM AL - KUTUBI

NAJAF — IRAQ

Tel: 368

